ما شاء الله لا قوة إلا بالله

الحمد لله الذي ألهمنا حقائق المعاني والبيان وخصصنا بالأيادي والإحسان وأرسل النبي الأمي بفصل الخطاب والقرآن على أن كتاب المستطاب المتقن المعاني أعني شرح التلخيص المعروف

للفاضل العلامة مقتدى الأنام سعد الملة والدين مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني

حجة الإسلام أفضل علماء الأعلام أجل الفضلاء

مختصر المعاني

سنة ١٣٢٦ هـ

[illegible]

بعد كمال الجهد في تصحيح المتن والحواشي ونهاية الجد في إزالة الأغلاط والغواشي مع ازدياد الحواشي الجديدة وإضافة التحقيقات المفيدة تحت إدارة العاجز المسكين محمد قمر الدين غفر الله له

قد طبع في المطبع القيومي الواقع في كانفور

خطبة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رأيت كثيرا من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم

قوله فيوما الخ هذا البيت في خطبة المختصر وهو لابي محمد الخازن من البسيط الدرو د آخر مصراعه الاول لام العذيب وحزوى بالضم وعقيق

خطبة الكتاب

كنتُ على علمٍ منّي بأنّ مستحسن الطباع بأسرها ومقبول الاسماع عن آخرها أمرٌ لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شأن خالق القوى والقدر وانّ هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب فامر يرتاح به اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب وكيف ينهر عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي الا شغفا وغراما وظما في هواجر الطلب واواما فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة بصرّ البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار ونبوّ الاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر منه في شطر من الغبراء شعر فيوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء ثم لما وفقت بعون الله تعالى وتاييده للاتمام وقوضت عنه خيام الاختتام بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز فرائده على طرف الثمام سعد الزمان وساعد الاقبال ودنا المنى واجابت الآمال وتبسم في حاقّ المطالب بان توجهت تلقاء مدين المآرب حضرة من انام الانام في ظل الامان وافاض عليهم سجال العدل والاحسان ورد بسياسته الغرار الى الاجفان وسد بهيبته دون ياجوج الفتنة طرق العدوان واعاد رميم الفضائل والكمالات منشورا ووقع باقلام الخطيات على صحائف الصفائح لنصرة الاسلام منشورا وهو السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب والعجم ملجأ صناديد ملوك العالم ظل الله على بريته وخليفته في خليقته حافظ البلاد

وناصر العباد، ماحي ظلم الظلم والعناد، رافع منار الشريعة النبوية، ناصب رايات العلوم الدينية
خافض جناح الرحمة لاهل الحق اليقين، ماد سرادق الامن بالنصر العزيز والفتح المبين،
شعر كهف الانام ملاذ الخلق قاطبة، ظل الاله جلال الحق والدين، ابو المظفر السلطان
محمود جاني بيك خان خلد الله سرادق عظمته وجلاله، وادام رواء نعيم الآمال من
سجال افضاله، فحاولت بهذا الكتاب التشبث باذيال الاقبال والاستظلال بظلال الرأفة
والافضال، فجعلته خدمة لسدته التي هي ملتثم شفاه الاقيال، ومعول رجاء الآمال ومبوأ العظمة
والجلال، لازالت محط رحال الافاضل، وملاذ ارباب الفضائل، وعون الاسلام، وغوث الانام
بالنبي وآله عليه وعليهم الصلوة والسلام، فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو صدأ الاذهان
ويرهف البصائر ويضيء ألباب ارباب البيان، ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل
في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان على
قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما
سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة
وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر
باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب الوجود
المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم
الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في
تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى
ذاته على ما انعم اي على نعمائه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة
به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء وعلم من عطف الخاص على العام رعاية

تعريف الحمد

لبراعة الاستهلال وتنبيهًا على فضيلة نعمة البيان من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدّم رعاية

للسجع البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق

بالصواب افضل من اوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا

المعنى لا يصلح الا لله وفصل الخطاب اي الخطاب الفصل البيّن الذي يتبيّنه من

يخاطب به ولا يلتبس عليه والخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل

بدليل أهيل خص استعماله في الاشراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب

وصحابته الاخيار جمع خيّر بالتشديد اما بعد هو من الظروف الزمانية المبنية المنقطعة

عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء

بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبًا

فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم

وابقاء لاثره في الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظًا ومعنى

كان علم البلاغة هو علم المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرًا وادقها سرًّا

اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو يعرف دقائق

العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرًّا ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها

اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار

الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام وهو وسيلة الى الفوز

بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات و

الغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات

الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة

بيان اما بعد

بيان عن عرار كب وغيره ولك ما يلقى الى المنكر بان يقيد هذا الكلام مع منكر يجب ان يؤكد فيعلم انه يؤكد بكذا فى المطول ١٢ قوله فهى اخص آه لا يعنى ان كل شاهد مثال من غير عكس فانه لا يستقيم

بالكناية واثباتُ الوجوه له استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظمُ القرآن تأليفُ كلماته مترتبة المعانى متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها فى النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذى صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكى تغمده الله بغفرانه اعظم ما صُنِّف فيه اى فى علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صُنِّف نفعاً تمييز من اعظم لكونه اى القسم الثالث احسنها اى احسن الكتب المشهورة ترتيباً وهو وضع كل شىء فى مرتبته ولكونه اتمها تحريراً وهو تهذيب الكلام واكثرها اى اكثر الكتب للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعاً لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك فى الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان القسم الثالث غير مصون اى غير محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزائد على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما فى بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقاً لا يظهر معناه بسهولة قابلاً خبر بعد خبر اى كان قابلاً للاختصار لما فيه من التطويل مفتقراً اى محتاجاً الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد لما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصراً يتضمن ما فيه اى فى القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهى حكم كلى ينطبق على جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهى الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهى الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهى اخص من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهداً اى اجتهاداً وقد استعمل الالو ههنا متعدياً الى مفعولين وحذف المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهداً فى تحقيقه اى المختصر يعنى فى تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث وتهذيبه اى تنقيحه ورتبته اى المختصر ترتيباً اقرب تناولاً اى اخذاً من ترتيبه اى ترتيب

بان يكون من التنزيل او من الحديث او من كلام من يوثق بعربيته بخلاف الايضاح فانه لا يحتاج الى ذلك هكذا قال بعض الافاضل ١٢

السكاكي والقسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول به ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اى تركت المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه اى تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه الضمائر للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اى اطلعت في بعض كتب القوم عليها اى على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اى لم اقف في كلام احد بالتصريح بها اى بتلك الزوائد ولا بالاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسأل الله قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع به اى بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح والقسم الثالث منه انه اى الله تعالى ولي ذلك النفع وهو حسبي اى محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين قد عطف الانشاء على الاخبار مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما نبين ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه في آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانها لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام فنكرها وقال مقدمة والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او التقليل مما لا ينبغي ان يقع

قوله مقدمة اى هذه مقدمة في بيان الفصاحة وعلم البيان وتوابعها منحصر في علم المعاني والبيان والبديع ١٢ قوله كما نبين حيث

تعريف الفصاحة في المفرد

بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف الشروع عليه في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما يخفى على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الابانة والظهور يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما

تعريف الفصاحة في المفرد

م فصيح بدون فصاحة كلماته افسد على قوله الان على قول غيره يوجد كلام فصيح في الجملة وهو المركب الناقص بدون فصاحة كلماته لانها انما اشترطت في

عليها خلوصًا اى خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوى اى المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرء القيس شعر غدائره اى ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع في البيت السابق مستشزرات اى مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اى رفعه واستشزر اى ارتفع الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل اى تغيب العقاص جمع عقيصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر في المثنى المفتول والمرسل خلاف المثنى يعنى ان ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابطة ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في مستشزرات هو توسط الشين المعجمة التى هى من حروف المهموسة الرخوة بين التاء التى من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التى هى من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى اَلَمْ اَعْهَدْ اِلَيْكُمْ ثقلا قريبا من حد التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربى ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القران على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز

تعريف الفصاحة في المفرد

قوله لا يخرج الخ لان القران مع انه فيه الكلمات الفارسية كالاستبرق والرومية كالقسطاس والهندية كالمشكوة والتنور وغيرها لكنه مع انه لا يخرج عن العربية كذا في بعض الحواشى ١٢

في السمع اذا ادى بنغم غير متناسبة وصوت منكر وكم من لفظ غير فصيح يستلذ اذا ادى بنغم متناسبة وصوت طيب كذا في المطول ١٢ قوله وفيه نظر للقطع لا تتجه النظر عليه ان اراد به انه قد يكون الكراهة في

الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال نحو مسرّج في قول العجاج شعر ومقلة وحاجبا مزججا اى مدققا مطولا و فاحما اى شعرا اسود كالفحم ومرسنا اى انفا مسرجا اى كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف او كالسراج في البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرّج الله وجهه اى بهّجه وحسّنه قلت هو ايضا من هذا القبيل او مأخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقي رحمه الله حيث قال السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه ما قيل سرّج الله امرك اى حسّنه ونوّره والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله ع الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان تكون اللفظة بحيث يمجها السمع ويتبرا من سماعها نحو الجرشى في قول ابى الطيب شعر مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى اى النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها ترجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها

تعريف الفصاحة في الكلام

قوله ليس فيه حرف حلقي موضع العين واللام ١٢ عصـ ما يكون مع كونه غريبا ثقيلا كريها على السمع كالجحيش للفريد والاطلخم بمعنى ظلم ١٢

فيه متعسر النطق فهو تنافر سواء كان من قرب المخرج او بعده او غير ذلك وصرح بان المتعجع من التنافر مع ان فيه قرب المخرج على ان

لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيد التنافر لا الخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم والضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحا نحو وليس قرب قبر حرب وهو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اى خال عن الماء والكلاء ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وفي قوله شعر كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في والورى للحال هو مبتدأ خبره قوله معي وانما مثل بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه ولان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني اجتماع حروف منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال له الاستاذ غير هذا اريد فقال الصاحب لا ادري غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك بن مروان وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي شعر وما مثله في الناس

تعريف الفصاحة في الكلام

صح في التنزيل فسبحه فاجاب الشارح بان فيه شيئا من الثقل واذا انضم فيه امدحه الثاني تضاعف الثقل وحصل التنافر فامدحه وامدحه فان شذوا وقع في التنزيل والقول باشتمال القرآن

الا مملكا ابو امه حى ابوه يقاربه اى ليس فى الناس مثله حى يقاربه اى احد يشبهه فى الفضائل الا مملكا اى رجلا اعطى الملك والمال يعنى هشاما ابو امه اى ابو ام ذلك المملك ابوه اى ابو ابراهيم الممدوح اى لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر اعنى ابو امه ابوه بالاجنبى الذى هو حى وبين الموصوف والصفة اعنى حى يقاربه بالاجنبى الذى هو ابوه وتقديم المستثنى اعنى مملكا على المستثنى منه اعنى حى وفصل كثير بين البدل وهو حى والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفى الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغنى عن ذكر التعقيد اللفظى وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد اللفظى باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة فى بيان التعقيد فى البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف واما فى الانتقال عطف على قوله اما فى النظم اى لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع فى انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثانى المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق

شعر ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ✽ وتسكب بالرفع وهو الصحيح بالنصب

عيناى الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ فى جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقى من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهى حالة الحزن لا الى ما قصده الشاعر من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت انى اليوم اطيب نفسا

تعريف الفصاحة فى الكلام

قوله والجندل هو مخالف لما في الصحاح لان الجندل بسكون النون وفتح الدال الحجارة والجندل بفتح النون وكسر الدال الموضع

بالبعد الفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لا تشبّب بذلك الى صل بدائم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرًا ولكل بداية نهاية والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز والقوم ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله شعر ۞ وتسعدني في غمرة بعد غمرة ۞ سبوح اي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله شعر ۞ حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي ۞ فانت بمرأى من سعاد ومسمع ۞ ففيه اضافة حمامة الى جرعى جرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعى تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع صوته كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده زكريا ونفس وما سوّيها فالهمها فجورها وتقويها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس

تعريف الفصاحة في المتكلم

المصدر هو الذكر اي كثرة الذكر بسبب التكرار والثاني انه بالذكر ثالثا يحصل تكراران احدهما بالنسبة الى الذكر ثانيا والآخر بالنسبة الى الذكر اولا وقد حصل بالذكر ثانيا تكرار واحد

والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاءً اوليًا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة وبقولنا اوليًا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحًا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخًا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبّر اشعار بانه يسمى فصيحًا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي للمتكلم الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلًا كون المخاطب منكر الحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدًا في الدار مؤكدًا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلًا يقتضي كلامًا مؤكدًا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف علم المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانًا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلًا له وفي هذا المقام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام

البلاغة

الذاتي ما يكون موجبه داخلاً في البلاغة وهو المطابقة لمقتضى الحال لان البلاغة هي المطابقة مع الفصاحة ١٢ ٩ قوله الحال

الذى يناسبه تنكير المسند اليه والمسند يباين المقام الذى يناسبه لتعريفه ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه والمسند او متعلقاته يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه والمسند او متعلقاته يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله مقام خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيهًا على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان الذكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلاً الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل كلمة من ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شان الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط شانه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع خواص تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة دون العرضى الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما تفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة

البلاغة

معا على مقتضى الحال وعلى لا انطباقه واجيب بان اصل حسن الذاتى يحصل عند الصوبا الفصاحة فيرتفع شان الكلام فيه بالمطابقة وينحط بعدمها واقرب منه فى الجواب عن الاول ان يقال

عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب مقتضى الحال احد ولا ما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتامل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ بمعنى انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعانى والاغراض التى يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرفية لانه من صفة الاحيان وما للتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اى لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر و يعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير فى منه عائد الى اعلى يعنى ان الاعلى وما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما فى المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعنى ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك فى الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة هى ادنى منه والتحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التى تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها اى بلاغة الكلام

البلاغة

البلاغة

وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وفى قوله يتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة البلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما بناء على استعمال اللفظ المشترك فى معنييه وعلى تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة فى تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس اى بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة فى الكلام مرجعها اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها لما يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطأ فى تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب وجود الفصاحة فى البلاغة ويدخل فى تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثانى اى تمييز الفصيح من غيره منه اى بعضه ما يبين اى يوضح فى علم متن اللغة كالغرابة انما قال فى علم متن اللغة اى معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعنى به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعانى المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا يتبين فساد ما قيل انه ليس فى علم متن اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج فى معرفته الى ان يبحث عنه فى الكتب المبسوطة فى اللغة او فى علم الصرف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او فى علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظى

او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكن امتنافر الكلمات وهو اى ما يبين فى العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سها سهوا ظاهرا اما التعقيد المعنوى اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوى عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين فى العلوم المذكورة وبعضه مدرك بالحس وبقى الاحتراز عن الخطأ فى تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوى فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعانى للاول وعلم البيان للثانى واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اى عن الخطأ فى تادية المعنى المراد علم المعانى وما يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم اخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر فى علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده فى ثلثة فنون وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاول علم المعانى والاخيرين يعنى البيان والبديع علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة

الفن الاول علم المعانى

قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعانى معتبرة فى علم البيان مع زيادة شئ اخر وهو ايراد المعنى الواحد فى طرق مختلفة وهو علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة فى الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربى اى هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هى معرفة

تعريف علم المعانى

كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اى فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه
بذلك العلم وقوله التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التى ليست
بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لابد منه فى تادية
اصل المعنى المراد وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد
رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ
مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعانى عبارة عن تصور معانى التعريف والتنكير والتقديم
والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث
فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم
والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال فى التحقيق هو الكلام الكلى
المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه فى المفتاح وصرح به فى شرحه لا نفس الكيفيات
من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح
القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك
فى الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات
الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربى مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك
وينحصر المقصود من علم المعانى فى ثمانية ابواب انحصار الكل فى الاجزاء لا الكلى فى
الجزئيات والا لصدق علم المعانى على كل باب احوال الاسناد الخبرى واحوال المسند اليه
واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل
والايجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة
يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين

تعريف علم المعانى

تقسيم الكلام

بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجاباً او سلباً او غيرهما كما فى الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ فى هذا المقام لانه لا يشمل النسبة التى فى الكلام الانشائى فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج فى احد الازمنة الثلثة اى يكون بين الطرفين فى الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اى تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين او لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتى بينهما فى الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اى فالكلام خبر والا اى وان لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان تكون نسبته بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجداً لها من غير قصد الى كونه دالاً على نسبة حاصلة فى الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او تكون نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقها او لا تطابقها فهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة فى الذهن لابد ان تكون بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لابد وان يكون بين هذين الشيئين فى الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان القيام مثلاً حاصل لزيد قطعاً سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلاً او ما فى معناه كالمصدر واسمى الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هى من احوال الجملة او المسند اليه

او المسند مثل التأكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا براسها وقد لخصنا ذلك في الشرح **تنبيه** على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه اولا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد لذلك كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمه بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنفقون

قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّٰهِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَكٰذِبُوْنَ

فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق

تفسير الصدق والكذب

تفسير الصدق والكذب

للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب خلوص الاعتقاد بشهادة انّ واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون فى تسميتها اى فى تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما تكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثانى والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون فى المشهود به اعنى قولهم انك لرسول الله لكن لا فى الواقع بل فى زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا فى اعتقادهم وان كان صادقا فى نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون فى هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع ظنيا تامل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق و الكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار الخبر فى الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع معه اى مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اى غير هذين القسمين وهى اربعة اعنى المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر فى الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفى الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر فى التفسيرين السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبى صلى الله عليه وسلم بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فى الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثانى اى الاخبار حال الجنة

احوال الاسناد الخبری

لا قوله أم به جنة على ما سبق الى بعض الافهام غير الكذب لانه قسيمه اى لان الثانى قسيم الكذب اذ المعنى أكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشئ يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اى لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون فى هذا المقام الصدق الذى هو بعيد بمراحل من اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اى معنى أم به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اى عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثانى ليس قسيما للكذب مطلقا بل لما هو اخص منه اعنى الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم فى نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد احوال الاسناد الخبرى وهو ضم كلمة او ما يجرى مجراها الى اخرى بحيث يفيد المخاطب ان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفى عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث فى علم المعانى انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض أخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحزن والتحسر فى قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب انى وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان انما الحکم

سـ الحجبية وبه يقع غالبا المزايا التى بها يقع التفاضل ولكونه صلانى الكلام لان الانشاء انما يحصل منه باشتقاق كالامر والنهى او نقل كعسى ونعم وليت وشرب او زيادة اداة كالاستفهام والتمنى وما اشبه ذلك كذا فى المطول

مفعول له للافادة او كونه اى كون المخبر عالما به اى بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة
او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه فى الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر
لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام
ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلى لا مدلول اللفظ ولا مفهومه فليفهم ويسمى الاول اى
الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثانى اى كون المخبر عالما به لازمها اى لازم
فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس
الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما فى قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت
التورية وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد
منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم فى ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها
فى الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اى بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى
اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجرى على مقتضى علمه
هو والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشئ منزلة
الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير فى الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتريه ما له
فى الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشئ
منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت فينبغى اى اذا كان قصد المخبر بخبره
افادة المخاطب فينبغى ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب
خالى الذهن من الحكم والتردد فيه اى لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا
فى ان النسبة هل هى واقعة ام لا وبهذا يتبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو
عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على

احوال الاسناد الخبرى

احوال الاسناد الخبرى

لفظ المبنى للمفعول عن مؤكدات الحكم ليتمكن الحكم فى الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا
فيه اى فى الحكم طالبا له بان حضر فى ذهنه طرفا الحكم وتحير فى ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها
حسن تقويته اى تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور فى دلائل الاعجاز
انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن فى خلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده
اى توكيد الحكم بحسب الانكار اى بقدره قوة وضعفا يعنى يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار
ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى على نبينا وعليهم السلام اذ كذبوا فى المرة الاولى انا
اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم
وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شىء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبنى على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلثة والا فالمكذب
اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها
اى على الوجوه المذكورة وهى الخلو عن التاكيد فى الاول والتقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى ووجوب
التاكيد بحسب الانكار فى الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى
الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما فى
صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على
مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اى على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير
السائل كالسائل اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما يلوح اى ما يشير له اى لغير السائل الى
الخبر فيستشرف غير السائل له اى للخبر يعنى ينظر اليه يقال استشرف الشىء اذا رفع رأسه ينظر اليه
وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبنى
فى الذين ظلموا اى لا تدعنى يا نوح فى شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا

محل قوله لا ريب فيه على ظاهره ولان هذا الحكم صحيح ويجب انكاره ولا معنى لجعل منكره كغير المنكر بل ينبغي ان يحمل على معنى ان القرآن ليس بمظنة الريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه على ما ذكره في الكشاف كذا قال بعض الافاضل ١٢

كلام يلوّح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب
في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل اِنّهم مُغرَقون مؤكدا اي هم محكوم عليهم
بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير المنكر شيء من امارات
الانكار نحو قول حجل بن نضلة شعر جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه ٭ اي واضعا الرمح على
العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ
امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب
التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح ٭ مؤكدا اياه وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي
تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح
ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله شعر فقلت لمحرز لما التقينا ٭ تنكب لا يقطرك
الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس
بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر
اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تامله اي شيء من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر ذلك
الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه اي يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر
الاسلام الاسلام حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام
وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي
في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تامله شيء من العقل وفيه نظر لان
المناسب حينئذ ان يقال ان تامل به لانه لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه
ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه
ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن

احوال الاسناد الخبري

نُزّل انكارهم منزلة عدمه لِما معهم من الدلائل الدالّة على نبوته مما ينبغي ان يُرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناءً على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على وجود ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا اى مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائى وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبى ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكارى تقول لخالى الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة

احتراز عن الحقيقة اللغوية فانها تجئ في فن البيان

ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعانى لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعانى وهى اى الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اى الى شيء هو له اى لذلك الشيء كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمرا او المفعول به فيما بنى له نحو ضُرِب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو وعند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى

سواء كان قائما به كالاوصاف الموجودة او منتزعا عنه كالاضافية

او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية

الظاهر انه مبنى على مذهب المعتزلة من ان افعال العباد مخلوقة لهم

الاسناد الحقيقي

الاسناد الحقيقي

على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خالق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد جميعا نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبهذا اسقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتاول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا عقليا باعتبار الاسناد الى السبب بتاول متعلق باسناده ومعنى التاول انك تطلب ما يؤل اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤل اليه من العقل وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وله اي للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريف ملابسات شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او المفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل او الى المفعول

اسناد المجاز

اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اى غير الفاعل والمفعول به يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول للملابسة يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له فى ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم فى عكسه اعنى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذى يفعم اى يملأ من افعمت الاناء اذا ملأته وشعر شاعر فى المصدر والاولى التمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم فى الزمان ونهر جار فى المكان لان الشخص صائم فى النهار والماء جار فى النهر وبنى الامير المدينة فى السبب وينبغى ان يعلم ان المجاز العقلى يجرى فى النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبنى انبات الربيع البقل وجرى الانهار قال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادى اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا فى التعريف بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له فى الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد دون الواقع فقوله بتاول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكى حيث جعل التاول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف فى المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من دابه فى هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اى ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول فيه لم يحمل نحو قوله شعر اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشى على المجاز

اسناد المجازی

ای علی ان اسناد اشاب وافنی الی کر الغداة ومر العشی مجاز ما دام لم یعلم اولم یظن ان قائله ای قائل هذا القول لم یعتقد ظاهره ای ظاهر الاسناد لانتفاء التاول حینئذ لاحتمال ان یکون هو معتقدا للظاهر فیکون من قبیل قول الجاهل انبت الربیع البقل کما استدل یعنی مالم یعلم ولم یستدل بشیء علی انه لم یرد ظاهره مثل الاستدلال علی ان اسناد میز الی جذب اللیالی فی قول ابی النجم شعر میز عنه ای من الراس قنزعا عن قنزع ✤ هو الشعر المجتمع فی نواحی الراس جذب اللیالی ای مضیها واختلافها ابطئ او اسرعی حالان من اللیالی علی تقدیر القول ای مقولا فیها ویجوز ان یکون الامر بمعنی الخبر مجاز خبر ان ای استدل علی ان اسناد میز الی جذب اللیالی مجاز بقوله متعلق باستدل ای بقول ابی النجم عقیبه ای عقیب قوله میز عنه قنزعا عن قنزع افناه ای ابا النجم او شعر راسه قیل الله ای امره وارادته للشمس اطلعی فانه یدل علی انه فعل الله وانه المبدئ والمعید والمنشئ والمفنی فیکون الاسناد الی جذب اللیالی بتاول بناء علی انه زمان او سبب واقسامه ای اقسام المجاز العقلی باعتبار حقیقیة الطرفین ومجازیتهما اربعة

لان طرفیه وهما المسند الیه والمسند اما حقیقتان لغویتان نحو انبت الربیع البقل ومجازان لغویان نحو احیا الارض شباب الزمان فان المراد باحیاء الارض تهییج القوی النامیة فیها واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحیاء فی الحقیقة اعطاء الحیوة وهی صفة تقتضی الحس والحرکة الارادیة وکذا المراد بشباب الزمان زمان ازدیاد قواها النامیة وهو فی الحقیقة عبارة عن کون الحیوان فی زمان تکون حرارته الغریزیة مشبوبة ای قویة مشتعلة او مختلفان بان یکون احد الطرفین حقیقة والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فیما المسند فیه حقیقة والمسند الیه مجاز واحیا الارض الربیع فی عکسه ووجه الانحصار فی الاربعة علی ما ذهب الیه المص ظاهر لانه اشترط فی المسند ان یکون فعلا او ما فی معناه

فيكون مفردًا او كل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اى المجاز العقلى فى القرآن كثير اى كثير

فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى تكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم فى القرآن على كثير

لمجرد الاهتمام كقوله تعالى واذا تليت عليهم اٰيٰته اى ايات الله تعالى زادتهم ايمانا اسند

الزيادة وهى فعل الله تعالى الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم نسب لتذبيح الذى

هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب امر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن ادم

وحواء على نبينا وعليهما السلام وهو فعل الله تعالى الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة

وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول

تتقون اى كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا

نسب الفعل الى الزمان وهو فعل الله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم

والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان

الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اى ما فيها من الدفائن و

الخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله تعالى حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على

قوله كثير اى وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز فى الاثبات ايراده فى احوال

الاسناد الخبرى يوهم اختصاصه بالخبر بل يجرى فى الانشاء نحو يا هامان ابن لى صرحا فان البناء

فعل العملة وهامان سبب امر وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك

وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهى الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل والترك عنه

وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلٰوتك تأمرك ولا بد له اى للمجاز العقلى من

قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية

كما مر فى قول ابى النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور

اسناد المجاز

اسناد المجازى

اى بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلًا اى من جهة العقل يعنى يكون بحيث لا يدعى احد من المحقين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلى ونفسه يعدّه محالًا كقولك محبتك جاءت بى اليك لظهور استحالة قيام المجئ بالمحبة او عادةً اى من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادةً وان كان ممكنًا عقلًا وانما قال قيامه به ليعم الصادر عنه مثل ضرب وهزم وغيره كقرب وبعد ومرض ومات ١٢ وصدوره عطف على استحالة اى وكصدور الكلام عن الموحد فى مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز لا يقال هذا داخل فى الاستحالة لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى العقول كالدهريين فانهم قالوا الدهر هو الموجد ١٢ واحتجنا فى ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذى اذا أسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا فى تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما فى قولك سرتنى رؤيتك اى سرنى الله عند رؤيتك وقوله شعر يزيدك وجهه حسنًا اذا ما زدته نظرًا اى يزيدك الله حسنًا فى وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان وفى هذا اى قوله اما خفية ١٢ تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب فى المجاز العقلى ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتنى فى سرتنى رؤيتك وليزيدك فى يزيدك وجهه حسنًا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمنى بلدك حق لى على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازى بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره

الاسناد المجازي

وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق ذات فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اي المجاز العقلي السكاكي قال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان تشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل المجازي بالذكر وتنسب اليه شيئا من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها لما سياتي في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على ما ذهب اليه السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي وهو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا فهو في صاحب عيشة راضية وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا تصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة وفي وقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى بالتمثيل ويستلزم

ان لا يكون الامر بالبناء فى قوله تعالى يا هامان ابن لى صرحا لهامان لان المراد به حينئذ هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتنى رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقى فيه هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكروا فينتفى كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه فى الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل يراد المشبه به ادعاء او مبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية فى قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكى مصرح بذلك فى كتابه والمصنف رح لم يطلع عليه ولانه اى ما ذهب اليه السكاكى ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقى لاشتماله على ذكر طرفى التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكى والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله ع قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين و بعضهم لما لم يقف على مراد السكاكى بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو برى عنه ورأينا تركه اولى

احوال المسند اليه

اى الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سياتى اما حذفه قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفى المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك عن اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر

لدلالة القرينة عليه وان كان فى الحقيقة ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل

واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر و عند الحذف على دلالة

العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل العدول لان الدال حقيقة عند الحذف ايضا

هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله ع قال لى كيف انت قلت عليل ، لم يقل انا عليل للاحتراز

والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه

هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اى المسند اليه عن لسانك تعظيما له

او عكسه اى ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتى الانكار اى تيسره لدى الحاجة نحو فاجر

فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه و

الظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث يغنى عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب

فيما ذكروه من المثال وهو خالق لما يشاء فعال لما يريد اى الله تعالى والثانى التوطية والتمهيد

لقوله او ادعاء التعين له نحو وهاب الالوف اى السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام

بسبب ضجر وسامة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد

غزال اى هذا غزال و كالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء و كاتباع الاستعمال الوارد

على تركه مثل رمية من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اى

المسند اليه فلكونه اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد

على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى

مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر

او اهانته اى اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة نحو السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره

مثل النبى صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب

ذكر المسند اليه

٢٠ والتقرير لكن لا الايضاح السند اليه وتقريره ولذا اورد لفظ طريق بل لايضاح غرض تعلق بتكرير المسند اليه بهوان هولاء الموصوفين بصفة الايمان ممتازون بكل من الاثرتين وكل منهما يكفى فى تميزهم كذا قال الفاضل

اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا اطال الكلام مع الاحباء نحو
قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وقد يكون الذكر للتهويل
او التعجب او للاشهاد فى قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما
تعريفه اى ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه
التعريف وفى المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت
او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى بدلالة لفظ عليه او قرينة حال
واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او اكثر لان اصل وضع المعارف على ان تستعمل
لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك اى الخطاب مع معين الى غيره
اى غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حالهم اى تناهت حالهم فى
الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا كان
كذلك فلا يختص به اى بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تتأتى منه الرؤية فله
مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض النسخ فلا يختص بها اى برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية
مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اى تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشىء معين مع
جميع مشخصاته لاحضاره اى المسند اليه بعينه اى بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه
واحترز بهذا عن احضاره باسم جنس نحو رجل عالم جاءنى فى ذهن السامع ابتداء اى اول مرة و
احترز به عن نحو جاءنى زيد وهو راكب باسم مختص به اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا
الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف
بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما

تعريف المسند اليه بالاضافة

سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاضمار بشرط تقدم ذكره كما في المضمر الغائب وفي المعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد منه لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر اخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله شعر بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع ونحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه

تعريف المسند اليه بالموصولية

تعريف المسند اليه بالموصولية

بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين فى بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام وندرة وقوعه او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اى تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وَرَاوَدَتْهُ اى يوسف على نبينا وعليه السلام والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب فكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشئ الذى لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهى عبارة عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه اَلَّتِىْ هُوَ فِىْ بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهٖ متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية فى النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل هو تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير فقط وظنى انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته فى الشرح او التفخيم اى التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطأ نحو شعر اِنَّ الَّذِيْنَ تُرَوْنَهُمْ اى تظنونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا اى تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطأهم فى هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى او الايماء اى الاشارة الى وجه بناء الخبر اى الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى على طرزه وطريقته يعنى تاتى بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِىْ فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه

او من جنس لعتاب الاذلال وهو قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطاء في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر بالعلية والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح ثم انه اى الايماء الى وجه بناء الخبر لا بمجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اى لشان الخبر نحو شعر ان الذى سمك اى رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففي قوله ان الذى سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم شان بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره اى غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذى لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه كتابا او لشان غيره نحو ان الذى يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اى جعله محققا ثابتا نحو شعر ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المحبة ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذى سمك السماء اذ ليس في رفع الله تعالى السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اى تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة لتميزه اى المسند اليه اكمل تميز لغرض من الاغراض نحو قوله ع هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعنى يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه

تعريف المسند اليه بالاشارة

واما هذا ابو الصقر فالقاف اسم الممدوح والمحاسن جمع حسن على غير القياس والنسل الولد وشيبان ابو قبيلة مشهورة والضال السدر البرى

لا يلك او غير المحسوس كقوله شعر او لئك اباى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اى حال المسند اليه فى القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد اخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين امثال هذه المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعانى من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا او هو زائد على اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشئ يوجب تصوره على اى وجه كان او تحقيره اى تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذى يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتب لا ريب فيه تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او التنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة التنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اى عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثانى وتقول عقبته بالشئ اذا جعلت الشئ على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اى للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقامة الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على

تعريف المسند اليه بالاشارة

المهدى اى جاء وا الفوز بالفلاح اجلاء من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة و باللام اى تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدًا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اى ليس الذكر الذى طلبت امرأة عمران كالتى اى كالانثى التى وهبت تلك الانثى لها اى لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله تعالى قالت رب انى وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى قوله تعالى رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو المسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدقت عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المرأة وقد ياتى المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته فى الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة التى هى موضوعة للحقيقة المتحدة فى الذهن على فرد ما موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا فى الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلى الطبيعى على كل جزئى من جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة على انه ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها فى ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب وهذا فى المعنى كالنكرة وان كان فى اللفظ يجرى عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين

تعريف المسند اليه باللام

سه على عكس ما يقوله المنطقيون من ان الكلى مطابق للجزئى اى صادق عليه كذا قال بعض الفضلاء ١٢ سه قوله ادخل السوق فان ادخل قرينة

تعريف المسند اليه باللام

من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ع ولقد امر على اللئيم يسبني ــ وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذى شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التى لتعريف العهد الذهنى او الاستغراق هى لام الحقيقة حملت على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد ياتى وقد يفيد عائد الى المعرف

٦. باللام المشار بها الى الحقيقة ولابد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو اى الاستغراق ضربان حقيقى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب وشهادة وعرفى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا وقيل المثال مبنى على مذهب المازنى والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصولة وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلابد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تفسير مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره

والموصول ايضًا مما ياتى للاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدًا واضرب القائمين الا عمرًا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والمجموع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال فى الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا فى النكرة المنفية مسلم واما فى المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام فى هذا المقام فى الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافى بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفى والتعريف انما يدخل عليه اى على الاسم المفرد حال كونه مجردًا عن الدلالة على معنى الوحدة كما انه مجرد عن الدلالة على التعدد وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظى ولانه اى المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش فى نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اى تعريف المسند اليه باضافته الى شئ من المعارف لانها اى الاضافة اخصر طريق الى احضاره فى ذهن السامع نحو هواى اى مهوى فى هذا اخصر من الذى اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه فى السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اى مبعد ذاهب فى الارض وتمامه ع جنيب وجثمانى بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تحسر وتاسف او لتضمنها اى لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك فى تعظيم

تعريف المسند اليه بالاضافة

تنكير المسند اليه

المضاف اليه عبدى حضر تعظيما لك بان لك عبدا وفى تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفى تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندى تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو وان كان المضاف اليه لكنه غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اى تنكير المسند اليه فللافراد اى للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصا المدينة يسعى او النوعية اى للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى عن آيات الله تعالى وفى المفتاح انه للتعظيم اى غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله شعر له حاجب اى مانع عظيم فى كل امر يشينه اى يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل او تقديرا كما فى الرضوان وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير جميعا نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذوو آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لى منه شىء اى حقير قليل ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد والنوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه

المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع نطفة من انواع المياه و هو نوع النطفة التى
تختص بذلك النوع من الدواب و من تنكيره غيره للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله و رسوله اى
حرب عظيم و للتحقير نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة و
الضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد و بهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء
مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته
لا يحتمل غير الضرب حتى يصح الاستثناء والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يشتمل
المستثنى وغيره و كما ان التنكير الذى فى معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض
كما فى قوله تعالى ورفع بعضهم درجات اراد محمدا صلى الله عليه واله وسلم ففى
هذا الابهام من تفخيم شانه وفضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اى وصف المسند اليه
والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق
بقوله واما بيانه واما الابدال منه اى اما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن
ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الاخر على ما سيجيء فى البديع
ان شاء الله تعالى مبينا له اى المسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه فى الكشف اى مثل
القول فى كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصف المسند اليه قوله شعر الالمعى الذى
يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فالالمعى معناه الذكى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه
ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه اما مرفوع على انه خبر ان فى البيت السابق اعنى قوله شعر
ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير
اعنى او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفى عرف النحاة

ذكر المسند اليه وافراده

كون المسند اليه فعلا

التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتماله للتاجر وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائرا بما هو من خواص الجنسين لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي لتقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد به تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي ولا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء منهما اذ تاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله

ع والّو من العائذات الطير سجها فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اشهر منها وقد يجئ عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جَعَلَ اللّٰهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جئ به للمدح للايضاح كما تجئ الصفة لذلك واما الابدال منه اى من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة البيان اى للزيادة التى هى التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال فى التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا لا يخلو عن نكتة لطيفة وهى الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءنى اخوك زيد فى بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجاءنى القوم اكثرهم فى بدل البعض وسلب زيد ثوبه فى بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما فى البعض فظاهر واما فى الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبنى زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءنى زيد اخوه بدل غلط لا بدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع فى فصيح الكلام واما العطف اى جعل الشئ معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءنى زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءنى

بيان ان واذا ولو

زيد وجاءنى عمرو فان فيه تفصيل المسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه بل من عطف الجملة وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءنى زيد جاءنى عمرو من غير عطف فليس بشئ اذ ليس فيه الا لتعلق تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ فى دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا وعن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اى مع اختصار واحترز بقوله كذلك عن نحو جاءنى زيد وعمرو بعده بيوم او سنة ومما اشبه ذلك نحو جاءنى زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءنى القوم حتى خالد فالثلث تشترك فى تفصيل المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخى وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة فى الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا و بالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجى فان قلت فى هذه الثلثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا قلت فرق بين ان يكون الشئ حاصلا من الشئ وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه فى هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفى فهو الغرض الخاص والمقصود الاصلى من الكلام ففى هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجئ احدهما كان بعد الآخر فليتامل وهذا البحث مما اورده الشيخ فى دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه او رد السامع عن الخطاء فى الحكم الى الصواب نحو جاءنى زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفى الشركة حتى ان نحو ما جاءنى زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو ولا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفى كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجئ

التغليب

عنهما جميعًا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءنى زيد بل عمرو او ما جاءنى عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل المتبوع فى حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعًا خلافًا لبعضهم ومعنى صرف الحكم فى المثبت ظاهر وكذا فى المنفى ان جعلناه بمعنى نفى الحكم عن التابع والمتبوع فى حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءنى زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ وعدم مجئ زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءنى زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك للسامع اى ايقاعه فى الشك نحو جاءنى زيد او عمرو او للابهام نحو قوله تعالى وَاِنَّا اَوْ اِيَّاكُمْ لَعَلٰى هُدًى اَوْ فِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان فى الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما فصله اى تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه فى المعنى عبارة عنه وفى اللفظ مطابق له فلتخصيصه اى المسند اليه بالمسند يعنى لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء فى قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها فى قولهم خصصت فلانا بالذكر اذا ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اى منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال فى اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه اى تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفى فى التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اى جهة وباى سبب فلذا فصله بقوله اما لانه اى تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل

تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وتقديمه

الحكم فقصد ان يكون فى الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما فى الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما لتمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدا تشويقا اليه اى الى الخبر كقوله شعر والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد * يعنى تحيرت الخلائق فى المعاد الجسمانى والنشور الذى ليس بنفسانى بدليل ما قبله شعر بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد * يعنى بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد فى دارك لتعجيل المسرة والسفاح فى دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اى المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى اى قصر الخبر الفعلى عليه ان ولى المسند اليه حرف النفى اى وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه فى القول او انفرادك به دونه ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيرى لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رأيت احدا لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم قد رأى كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم فى المفعول فيجب ان تثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفى ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد

ما انا قلت

لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصران ما عاما فعام وان خاصا فخاص وفى هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها فى الشرح والا اى وان لم يل المسند اليه حرف النفى بان لا يكون فى الكلام حرف نفى او يكون حرف النفى متأخرا عن المسند اليه فقد ياتى التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اى غير المسند اليه المذكور به اى بالخبر الفعلى او زعم مشاركته اى مشاركة الغير فيه اى فى الخبر الفعلى نحو انا سعيت فى حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعى فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك فى السعى فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير نحو لا غيرى مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواى لانه الدال صريحا على نفى شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثانى اى على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدى مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير فى الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتى لتقوى الحكم وتقريره فى ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطى الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد ياتى التقديم للتخصيص وقد ياتى للتقوى فالاول نحو انت ما سعيت فى حاجتى قصدا الى تخصيصه بعدم السعى والثانى نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفى وتقريره فانه اشد لنفى الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرير الاسناد المفقود فى لا تكذب واقتصر المص على مثال التقوى ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعنى انه اشد لنفى الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه اى لان لفظ انت او لان لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس لاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز

ما انا قلت

مسلك السكاكى فى التقديم

او النسيان لا للتاكيد للحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذى ذكر من التقديم للتخصيص تارة وللتقوى

اخرى ان بنى الفعل على معرف وان بنى الفعل عن منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به

اى بالفعل نحو رجل جاءنى اى لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص

واحد وذلك لان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعنى الواحد ان كان مفردا

او الاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان تكون لواحد من

الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذى يشعر به كلام الشيخ

فى دلائل الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة فى ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون

للتقوى ووافقه اى عبد القاهر السكاكى على ذلك اى على ان التقديم يفيد التخصيص

لكن خالفه فى شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولى حرف النفى فهو للتخصيص قطعا والا فقد

يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل

او منفيا ومذهب السكاكى انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة

فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من

غير تفرقة بين ما يلى حرف النفى وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص

ان جاز تقدير كونه اى المسند اليه فى الاصل مؤخرا على انه فاعل انه فاعل معنى فقط لا لفظا

نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف

على جاز يعنى ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر

ذلك اى يقدر انه كان فى الاصل موخرا والا اى وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم

الا تقوى الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر فى نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير

التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره

ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءنى مفيدًا للتخصيص لانه اذا أُخّر فهو فاعل لفظًا لا معنى استثناه السكاكى واخرجه من هذا الحكم بان جعله فى الاصل مؤخرًا على انه فاعل معنى لا لفظًا بان يكون بدلًا من الضمير الذى هو فاعل لفظًا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكى المنكّر بجعله من باب وَاَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اى على القول بالابدال من الضمير يعنى قدّر ان اصل رجل جاءنى جاءنى رجل على ان رجلًا ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير فى جاءنى كما ذكر فى قوله تعالى وَاَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدلٌ منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفى التخصيص اذ لا سبب له اى للتخصيص سواه اى سوى تقدير كونه مؤخرًا فى الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصّص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرّف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد فى المنكر دون المعرف فان قيل فيلزمه ابراز الضمير فى مثل جاءانى رجلان وجاءونى رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع فى قولنا جاءنى رجل بدلٌ لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقلٌ فضلًا عن فاضل بل المراد ان فى مثل قولنا رجل جاءنى يقدر ان الاصل جاءنى رجل على ان رجلًا بدل لا فاعل ففى مثل قولنا رجال جاءونى يقدر ان الاصل جاءونى رجال فليتأمل ثم قال السكاكى وشرطه اى وشرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءنى على ما مر ان معناه رجل جاءنى لا امرأة او لا رجلان دون قولهم شرٌّ اهرّ ذا ناب فان فيه مانعًا من التخصيص اما على التقدير الاول يعنى تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهرّ شرّ لا خير لان المهرّ لا يكون الا شرًّا واما على التقدير الثانى يعنى تخصيص الواحد فلنبوّه عن مظان استعماله اى لنبوّ تخصيص الواحد من مواضع استعمال هذا الكلام لانه

مسلك السكاكى فى التقديم

مسلك السكاكى فى التقديم

لا يقصد به ان المهر شر لا شر ان وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر
ذا ناب الا شر فالوجه اى وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من التخصيص
تفظيع شان الشر بتنكيره اى جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر
ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد وفيه
اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى كالتاكيد والبدل سواء فى امتناع
التقديم ما بقيا على حالهما اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم
التابع اولى فتجويز تقديم المعنوى دون اللفظى تحكم وكذا تجويز الفسخ فى التابع دون
الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع فى ان يقال
فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال فى نحو
جرد قطيفة ان جردا كان فى الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم
التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا فى العطف فى ضرورة الشعر فمنع هذا
مكابرة والقول بان فى حالة تقديم الفاعل يجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل
وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء
التخصيص فى نحو رجل جاءنى لولا تقدير التقديم لحصوله اى التخصيص بغيره اى
بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل
والسكاكى وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه فى
المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء
ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر
لان المعنى الذى اهر ذا ناب من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكى ويقرب

من قبيل هو قام زيد قائم في التقوى لتضمنه اي لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه فيحصل الحكم التقوي وشبهه اي شبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطف على تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل التقوي في نحو زيد قام فالاول لتضمنه الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير ولهذا اي ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة في البناء في مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم ومما يرى تقديمه اي ومن المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية في

مسلك السكاكي في التقديم

نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي البخل عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضاء محل لا يقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اي لكون التقديم اعون على المراد بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادة التقوي اعون على ذلك

تقديم المسند للدلالة على العموم

وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يتقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه في دلائل الاعجاز قيل وقد يُقدَّم المسندُ اليه المسوَّرُ بكل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اى التقديم دالّ على العموم اى على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كلّ واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اُخّر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اى كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزء من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها واياً ما كان يصدق نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية

تقديم المسند اليه الدالة على العموم

المستلزمة نفى الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفى الحكم عن كل فرد او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض وايًّا ما كان يلزمها نفى الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيًّا عن البعض ثابتًا للبعض الاخر واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفى القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضًا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفى الحكم عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى اخر ترجيحًا للتاسيس على التاكيد واما فى صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة فى قوة السالبة الكلية المقتضية للنفى عن كل فرد نحو لا شىء من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة فى قوة الجزئية بيّنه بقوله لورود موضوعها اى موضوع المهملة فى سياق النفى حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفى الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفى القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفى القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى اخر وذلك لان لفظ كل فى هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الاخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفى الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفى فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفى عن الجملة فى الصورة الاولى يعنى الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد فى الصورة الثانية يعنى السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اى الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اى على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر

لافادة المعنى الجديد ١٢

معنًى آخر لا زائل فيكون للتاسيس اى لافادة معنى جديد ١٢ ع وهو السلب العموم فى الاولى وعموم السلب فى الثانية ١٢ ع اى عموم السلب فى الاولى وسلب العموم فى الثانية ١٢

وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افادة الاسناد الى لفظ كل لا الى شيء اخر حتى يكون كل تاكيداً له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي اما اذا اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلاً بدونه فانتفاع المنع ظاهر وحينئذ يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت كل على الثاني اى على افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيساً بل تاكيداً لان هذا المعنى كان حاصلاً بدونه وحينئذ فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الاخر وما يقال من ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيداً ففيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيداً لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى التزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين فلا محالة ههنا شيء يدل على ان الحكم فيها على كمية افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى هذا وحينئذ يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي او لا وسواء كان الخبر فعلا نحو ع ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا او معمولا للفعل

تقديم المسند اليه للدلالة على العموم

تقديم المسند اليه للدلالة على العموم

المنفى الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول فى حيز النفى شامل لذلك فكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى وجعلت معمولة لان التاخير عن ادات النفى ايضا شامل له اللهم الا ان يخصص التاخير بما اذا لم تدخل الاداة على فعل عامل فى كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاء فى القوم كلهم فى تاكيد الفاعل او ما جاء كل القوم فى الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه او لم اخذ كل الدراهم فى المفعول المتاخر او كل الدراهم لم اخذ فى المفعول المتقدم وكذا لم اخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم اخذ ففى جميع هذه الصور توجه النفى الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل فى المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور فى الكلام او افاد تعلقه اى تعلق الفعل او الوصف به اى ببعض ما اضيف اليه كل ان كانت كل فى المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثرى لا كلى بدليل قوله تعالى وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْرٍ ه وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ اَثِيْمٍ ه وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِيْنٍ ه والا اى وان لم تكن داخلة فى حيز النفى بان قدمت على النفى لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفى عم النفى كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفى اصل الفعل عن كل فرد كقول النبى صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله عليه الصلوة والسلام كل ذلك لم يكن هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على سبيل شمول النفى وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطية للمستفهم لا بنفى الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما والثانى ما روى انه لما قال النبى صلى الله عليه وسلم

هكذا ما قال الفاضل رحمه الله ١٢

كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان فمعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه اى على عموم النفي عن كل فرد قوله اى قول ابي النجم شعر قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه على من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اى لم اصنعه واما تأخيره اى تأخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجئ بيانه هذا اى الذى ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اى على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما من يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو متقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة نحو هي هند مليحة فقوله هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اى يعقب ذلك الضمير اى يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اى السامع اذا لم يفهم منه اى من الضمير معنى انتظره اى انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق

تأخير المسند اليه

بالنقب لا يخفى ان هذا لا يحسن فى باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اى يوضع المظهر موضع المضمر فان كان اى المظهر الذى وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اى تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله شعر كم عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اى اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اى طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير اى المتقن من نحر الامور علما اتقنها تتقنها زنديقا كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشئ المتميز المتعين هو الذى له الحكم العجيب هو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذى اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادته اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره اى ظهور المسند اليه وعليه اى وعلى وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اى غير باب المسند اليه شعر تعاللت اى اظهرت العلة والمرض كى اشجى اى احزن من شجى بالكسر صار حزينا لا من شجى بالعظم بالفتح بمعنى نشب فى حلقه وما بك علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك اى بقتلى كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر غيره اى غير اسم الاشارة فالزيادة التمكن اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اى الذى يصمد

وضع المضمر موضع المظهر

...بالتمييز وبكونه المقصود منه ذلك كذا فى التجريد ١٢ قوله فالزيادة قال بعض الفضلاء وذلك لان فى ذلك الاسم الظاهر تقليل الاحتمال

اليه ويقصد فى الحوائج من صمد اليه اذا قصد ولم يقل هو الصمد لزيادة التمكن فى نظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن من غيره اى غير باب المسند اليه وبالحق اى بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اى القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل اما ادخال الروع عطف على زيادة التمكن فى ضمير السامع وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعى المامور مثالهما اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا آمرك وعليه اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعى المامور من غيره اى من غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل على لما فى لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة كقوله شعر الهى عبدك العاصى اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا ولم يقل انا العاصى لما فى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكى هذا اعنى نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر بان يكون من الحكاية الى الغيبة ولا يخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اى سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا فى الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات بالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا ماخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اى قول امرء القيس ع تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة اى التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى باخر منها اى بطريق آخر

تعريف الالتفات وامثلته

من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين امنوا التفاتا والقياس امنتم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل عنها الى طريق اخر فيتحقق الالتفات عنده بتعبير واحد وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك ومثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد مالكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر شعر طحا اي ذهب بك قلب في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتهن بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اي حين ولى الشباب وكاد يتصرم عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعني ولى حان اي قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروى تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول الثاني محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب القلب فيكون التفاتا اخر من الغيبة الى الخطاب قد شط اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد بيننا وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف والخطوب

صارت تعادیه وتجوز ان یکون من عاد یعود ای عادت عواد وعوائق کانت تحول بیننا الی ما کانت
علیه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الی الغیبة قوله تعالی حتی اذا کنتم فی الفلک وجرین بهم
والقیاس بکم ومثال الالتفات من الغیبة الی التکلم قوله تعالی والله الذی ارسل الریح فتثیر
سحابا فسقناه ومقتضی الظاهر ساقه ای ساق الله تعالی ذلک السحاب واجراه الی بلد میت ومثال
الالتفات من الغیبة الی الخطاب قوله تعالی مالک یوم الدین ایاک نعبد ومقتضی الظاهر ایاه وجه
ای وجه حسن الالتفات ان الکلام اذا نقل من اسلوب الی اسلوب کان ذلک الکلام احسن تطریة ای تجدیدا
او احداثا من طریت الثوب لنشاط السامع وکان اکثر ایقاظا للاصغاء الیه ای الی ذلک الکلام لان لکل
جدید لذة وهذا وجه حسن الالتفات علی الاطلاق وقد تختص مواقعه بلطائف غیر هذا الوجه
العام کما فی سورة الفاتحة فان العبد اذا ذکر الحقیق بالحمد عن قلب حاضر یجد ذلک العبد من نفسه
محرکا للاقبال علیه ای علی ذلک الحقیق بالحمد وکلما اجری علیه صفة من تلک الصفات العظام قوی ذلک
المحرک الی ان یؤل الامر الی خاتمتها ای خاتمة تلک الصفات یعنی مالک یوم الدین المفیدة انه ای ذلک الحقیق
بالحمد مالک الامر کله فی یوم الجزاء لانه اضیف مالک الی یوم الدین علی طریق الاتساع والمعنی علی الظرفیة ای
مالک فی یوم الدین والمفعول محذوف دلالة علی التعمیم فحینئذ یوجب ذلک المحرک لتناهیه فی القوة الاقبال
علیه ای اقبال العبد علی ذلک الحقیق بالحمد والخطاب بتخصیصه بغایة الخضوع والاستعانة فی المهمات
فالباء فی بتخصیصه متعلق بالخطاب یقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغایة الخضوع هو
العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعین والتخصیص مستفاد من تقدیم المفعول
فاللطیفة المختص بها موقع هذا الالتفات هی ان فیه تنبیها علی ان العبد اذا اخذ فی القراءة یجب ان
تکون قراءته علی وجه یجد من نفسه ذلک المحرک وکما انجر الکلام الی خلاف مقتضی الظاهر اورد
عدة اقسام منه وان لم تکن من مباحث المسند الیه فقال ومن خلاف المقتضی ای مقتضی الظاهر

وجه حسن الالتفات

تلقي المخاطب

تلقي المخاطب باضافة المصدر الى المفعول اى تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء في
بغير للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية اى انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه حمل كلامه
اى الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اى مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده
تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال
الحجاج له اى للقبعثرى حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا مقول
قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثرى فابرز وعيد
الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم
اى الذى غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه على سواده ومراد
الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اى من كان مثل
الامير في السلطان اى الغلبة وبسطة اليد اى الكرم والمال والنعمة جدير بان يصفد اى يعطى
من اصفده لا ان يصفد اى يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب اى تلقي السائل
بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اى غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اى
ذلك الغير هو الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا
الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع
والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على
ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك ولا يسألوا عن السبب لانهم ليسوا ممن
يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل

تلقي المخاطب بغير ما يترقب

سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيهاً على ان المهم هو السؤال عنها
لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اى ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى
المستقبل بلفظ الماضى تنبيهاً على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات
ومن فى الارض بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى
وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك
يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون
بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا واقعاً فى موقعه
وارداً على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل
ههنا فيما لم يتحقق مجازاً تنبيهاً على تحقق وقوعه ومنه اى من خلاف مقتضى الظاهر القلب
وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض
مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها لتشرب وقبله اى القلب السكاكى مطلقاً و
قال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اى غير السكاكى مطلقاً لانه عكس المطلوب ونقيض
المقصود والحق انه ان تضمن اعتباراً لطيفاً غير الملاحة التى اورثها نفس القلب قبل كقوله
شعر ومهمه اى مفازة مغبرة اى متلونة بالغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحيه جمع الرجا
مقصوراً كان لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اى لونها يعنى لون السماء فالمصراع الاخير من باب
القلب المعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف لون السماء
بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك لغبرتها مع ان الارض اصل فيه والا
اى وان لم يتضمن اعتباراً لطيفاً رد لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله
شعر فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اى القصر السياعا اى الطين المخلوط بالتبن والمعنى

القلب وكونه
مقبولا عند السكاكى ومردودا
عند غيره

كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن

ترك المسند

احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله شعر ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم جمل للشاعر وهو ضابئ بن الحارث كذا في الصحاح وقيل اسم فرس وفي لفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل يكون مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون قيار مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله شعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكر اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله شعر ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا وفي المسافرين

قد توغلوا فى المضى لا رجوع لهم فحذف المسند الذى هو ظرف قطعاً القصد الا الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعنى العقل ولضيق المقام اعنى المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف فى مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه فى كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى قُلْ لَّوْ اَنْتُمْ تَمْلِكُوْنَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىْ فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل الضمير المنفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ يحتمل الامرين حذف المسند او المسند اليه اى فصبر جميل اجمل او فامرى صبر جميل ففى الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا فى احدهما ولابد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم منه المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ اى خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سوال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُوْلُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيْزُ الْعَلِيْمُ وكقوله تعالى قَالَ مَنْ يُّحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيْمٌ قُلْ يُحْيِيْهَا الَّذِيْٓ اَنْشَاَهَآ اَوَّلَ مَرَّةٍ او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل فى مرثية يزيد ابن نهشل ع لِيُبْكَ يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اى يبكيه ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه ع ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذى ياتى اليك للمعروف من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما متعلق بمختبط وما مصدرية اى سائل يسأل

من اجل اذهابه لوقائع ما له اى يبكى المقدار اى يبكى لاجل اذهاب المنايا يزيد وتطرح على التقديرين بمعنى الماضى عدل اليه استحضارًا للصورة ذلك الامر الهائل وفضلة اى رجحان نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعنى ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد رافعًا لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لابد له من فاعل محذوف اقيم هو مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع فى النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما فى خلافه وبكون معرفة الفاعل لحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع فى ذكره اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بنى للفاعل فانه مطمع فى ذكر الفاعل اذ لابد للفعل من شئ يسند هو اليه واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر فى ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضى للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خَلَقَهُنَّ الْعَزِيْزُ الْعَلِيْمُ ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا صلى الله عليه وسلم فى جواب من قال مَنْ نَّبِيُّكُمْ وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببى مع عدم افادة تقوى الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل قريب من زيد قام فى ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحروف التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوى الحكم فى الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببى ولا مفيد للتقوى

ذكر المسند

ص ولا تشابه له او غير مركب اذ المفرد قد يطلق على مقابل كل واحد منها لكن المراد ههنا هو المقابل الخاص وهو كونه غير جملة لقرينة المقابلة ١٢

ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت فى حاجتك ورجل جاءنى وما انا قلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد فى هذه الصور الى التقوى لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوى ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد فى جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببى والفعلى من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى فى قسم النحو الوصف بحال الشئ نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى فى علم المعانى المسند فى نحو زيد قام مسندا فعليا وفى نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المص فى بيان المسند السببى بالمثال وقال والمراد بالسببى نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببى بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه فى تلك الجملة فخرج عنه المسند فى نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفى نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفى نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا فى داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التى وقعت خبر المبتدأ ولا تفيد التقوى والعمدة فى ذلك تتبع كلام السكاكى لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه اى المسند فعلا فللتقييد اى تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة الماضى هو الزمان الذى قبل زمانك الذى انت فيه والمستقبل هو الزمان الذى يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال هو اجزاء من اواخر الماضى واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفى وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه وكما

افراد المسند وكونه فعلا

كان التجدد لازماً للزمان لكونه كماً غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة مفيداً للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله اي قول طريف بن تميم شعر او كلما وردت عكاظ هو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة بعثوا الي عريفهم عريف القوم القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئاً فشيئاً ولحظة فلحظة واما كونه اي المسند اسماً فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله شعر لا يألف الدرهم المضروب صرتنا وهو ما يجعل فيه الدراهم لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائماً قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشئ للشئ من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئاً فشيئاً فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلاً له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما ازداد خصوصاً ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شئ ما موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالاً وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقاً هو منطلقاً لا كان لان منطلقاً هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء المدة والفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل ومكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما

تقييد الفعل بمفعول

تقييد الفعل بالشرط

تقييده اى الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمنى او ان تكرمنى اكرمك فلاعتبارات وحالات تقتضى تقييده به لاتعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعنى حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل فى علم النحو وفى هذا الكلام اشارة الى ان الشرط فى عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتنى اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياى ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتنى اكرمك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثانى للاول فانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار فى كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبار

ولكن لابد من النظر ههنا فى ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها فى علم النحو فان واذا للشرط فى الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا تقع فى كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية او على ضرب من التأويل واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا تشتركان فى الاستقبال بخلاف لو ويفترقان فى الجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك اى ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع به فى الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضى لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى

نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اى قوم موسى الحسنة
كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اى هى مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اى جدب
وبلاء يطيروا اى يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جئ فى جانب الحسنة بلفظ الماضى مع اذا لان
المراد بالحسنة الحسنة المطلقة التى حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اى
الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه فى كل نوع بخلاف النوع وجئ فى
جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اى الى الحسنة
المطلقة ولهذا انكرت السيئة ليدل تنكيرها على التقليل وقد تستعمل ان فى مقام الجزم بوقوع
الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو فى الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان
فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجرى الكلام على
سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله
اى لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى
اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اى لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله
على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اى لفرض الشرط كما يفرض المحال لغرض
من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اى انهملكم فنضرب عنكم القران وما فيه من
الامر والنهى والوعد والوعيد صفحا اى اعراضا او للاعراض ومعرضين ان كنتم قوما
مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جئ بلفظ ان لقصد التوبيخ
وتصوير ان الاسراف من العاقل فى هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير
كالمحالات لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغى ان يصدر عن العاقل اصلا فهو
بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع

فصل ان واذا حروف الشرط

الاستعمال للتوبيخ والتصوير المذكور انما يحصل لو كان ان مستعملا فى فرض المحالات شئ لو كذا قال الفاضل ١٢

بعد مه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت كما فى قوله تعالى قُلْ اِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَاَنَا اَوَّلُ الْعٰبِدِيْنَ او تغليب غير المتصف به اى بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعى الحصول لزيد غير قطعى لعمرو فتقول لهما ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وَاِنْ كُنْتُمْ فِىْ رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا يحتملهما اى يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان فى المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعى اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعى الوقوع لانها انما تستعمل فى المعانى المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب فى المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على معنى المضى فمجرد التغليب لا يصحح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين وصار الشرط قطعى الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فَاِنْ اٰمَنُوْا بِمِثْلِ مَا اٰمَنْتُمْ بِهٖ فَقَدِ اهْتَدَوْا وقُلْ اِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَاَنَا اَوَّلُ الْعٰبِدِيْنَ والتغليب باب واسع يجرى فى فنون كثيرة كقوله تعالى وَكَانَتْ مِنَ الْقٰنِتِيْنَ غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجرى على الذكور فقط ونحو قوله تعالى بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُوْنَ غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه فى المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اى من التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابى بكر وعمر رض والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له فى الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا

زيادة توسعة التغليب

اصل ان واذا من حروف الشرط

فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وَكَانَتْ مِنَ الْقٰنِتِيْنَ كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان المخالفة الظاهر فى مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفى مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ والكلمة بالكلية ولكونهما اى ان واذا التعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعنى حصول مضمون الشرط فى الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومعلقا على حصول الشرط فى الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو فى زمان التكلم لا فى الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت فى هذه الحالة حريته على دخول الدار فى الاستقبال كان كل من جملتى كل منهما اى من ان واذا يعنى الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول فى الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط فى الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل فى المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احدهما اسمية او فعلية ماضية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتنى الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياى الان فاعتد باكرامى اياك امس وقد تستعمل ان فى غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وَاِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ فان كنت فى شك كما مر وكذا اذا جئ بها فى مقام التاكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطى جاها لئيم وفى غير ذلك قليلا كقوله شعر فيا وطنى ان فاتنى بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل لنكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة فى حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون

ماهو الوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل للابراز
غير الحاصل فى معرض الحاصل على ما اشار اليه فى اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز
غير الحاصل فى معرض الحاصل فقد سها سهوا بينا او التفاؤل او اظهار الرغبة فى وقوعه اى وقوع
الشرط نحو ان ظفرتُ بحسن العاقبة فهو المرام فهذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان
اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب
اذا عظمت رغبته فى حصول امر يكثر تصوره اى الطالب اياه اى ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر
اليه اى الى ذلك الطالب حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضى وعليه اى على استعمال الماضى مع ان الظاهر
الرغبة فى الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان
يردن تحصنا فان قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند
انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على
نفى الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته فى الاية
المبالغة فى النهى عن الاكراه يعنى انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة
الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد
عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكى او للتعريض اى ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل
اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحى
اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبى صلى الله عليه وسلم
وعدم اشراكه مقطوع به لكن جئ بلفظ الماضى ابرازا للاشراك الغير الحاصل فى معرض الحاصل
على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم
كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمنى الامير لاضربن ولا يخفى انه لا معنى للتعريض

اصل ان واذا من حروف الشرط

بمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان فى هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكى والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اى نظير لئن اشركت ليحبطن فى التعريض لا فى استعمال الماضى مقام المضارع فى الشرط للتعريض قوله تعالى وما لى لا اعبد الذى فطرنى اى وما لكم لا تعبدون الذى فطركم بدليل قوله تعالى واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال اليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه اى حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداء الحق هو المفعول الثانى للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اى ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على يزيد وليس هذا فى كلام السكاكى اى على وجه يعين على قبوله اى قبول الحق لكونه اى لكون ذلك الوجه ادخل فى امحاض النصح لهم حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتنى لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجئ مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهى لامتناع الثانى اعنى الجزاء لامتناع الاول اعنى الشرط يعنى ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثانى مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشئ اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهى لامتناع الاول لامتناع الثانى الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس واستحسن المتاخرون راى ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثانى اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثانى لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التامل لانه ليس معنى قوله

فصل لو من حروف الشرط

حيث جعل انتفاء دوام الدولات علة لانتفاء كونهم رعية فعلم ان ليس المراد بها الاستدلال بانتفاء الاول على الثاني ١٢

لولا امتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهديكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لولا امتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر رضي الله تعالى عنهما لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال الحماسي شعر لو طارذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر وقال المعري شعر ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اهل اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها في الشرح فاذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين اني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم

اصل لو التي من حروف الشرط

فی کثیر من الامر لعنتم ای لوقعتم فی جهد وهلاک لقصد استمرار الفعل فیما مضی وقتا فوقتا والفعل

هو الاطاعة یعنی ان امتناع عنتکم بسبب امتناع استمراره علی اطاعتکم فان المضارع یفید

الاستمرار ودخول لو علیه یفید امتناع الاستمرار ویجوز ان یکون الفعل امتناع الاطاعة یعنی

ان امتناع عنتکم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتکم لانه کما ان المضارع المثبت یفید استمرار

الثبوت یجوز ان یفید المنفی استمرار النفی والداخل علیه لو یفید استمرار الامتناع کما ان الجملة

الاسمیة المثبتة تفید تاکید الثبوت ودوامه والمنفیة تفید تاکید النفی ودوامه لا نفی التاکید والدوام

کقوله تعالی وما هم بمؤمنین ردا لقولهم انا امنا علی ابلغ وجه واکده کما فی قوله تعالی الله

یستهزئ بهم بعد قوله انما نحن مستهزءون حیث لم یقل الله مستهزئ بهم قصدا الی استمرار الاستهزاء

وتجدده وقتا فوقتا ودخولها علی المضارع فی نحو قوله تعالی ولو تری الخطاب لمحمد صلی الله علیه وسلم

او لکل من یتأتی منه الرؤیة اذ وقفوا علی النار ای اروها حتی یعاینوها او اطلعوا علیها اطلاعا هی تحتهم

او ادخلوها فیعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف ای لرأیت امرا فظیعا لتنزیله ای المضارع

منزلة الماضی لصدوره ای المضارع او الکلام عمن لا خلاف فی اخباره فهذه الحالة انما هی

فی القیمة لکنها جعلت بمنزلة الماضی المحقق فاستعمل فیها لو واذ المختصتان بالماضی لکن عدل

عن لفظ الماضی ولم یقل لو رأیت اشارة الی انه کلام من لا خلاف فی اخباره والمستقبل عنده

بمنزلة الماضی فی تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل فی التحقیق ماض بحسب التأویل کانه قیل قد

انقضی هذا الامر لکنک ما رأیته ولو رأیته لرأیت امرا فظیعا کما عدل عن الماضی الی المضارع فی ربما

یود الذین کفروا لتنزیله منزلة الماضی لصدوره عمن لا خلاف فی اخباره وانما کان الاصل ههنا

هو الماضی لانه قد التزم ابن السراج وابو علی فی الایضاح ان الفعل الواقع بعد رب المکفوفة بما یجب

ان یکون ماضیا لانها للتقلیل فی الماضی ومعنی التقلیل ههنا انه تدهشهم اهوال القیمة فیبهتون

الماضی او فنزل لو منزلة ... صح دخول ربما علیه والا فربما لا تدخل علی المضارع ولا تدخل من الافعال الا علی الماضی

تحقیق لو هی من حروف الشرط

ان يكون على حالة الركوب وغيره وكذا طاب زيد يحتمل ان يكون من جهة النفس وغيرها ففي الحال والتمييز وجميع المعمولات تخصيص الاترى الى

فان حد منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هى مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة
لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على راى من جعل لو للتمني حرفا مصدريا
فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار صورة عطف على قوله لتنزيله يعنى ان العدول
الى المضارع فى نحو ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار
لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذى من شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع
تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا فى امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة
او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى والله الذى ارسل الرياح
استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعنى صورة اثارة السحاب مسخرا
بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اى تنكير

تنكير المسند وتعريفه

المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم
نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما
تخصيصه اى المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة
اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب تمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه
من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان
التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال
تقيده والوصف يجيء فى الاسم الذى فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اى ترك
تخصيص المسند بالاضافة او الوصف فظاهر مما سبق فى ترك تقييد المسند المانع من تربية
الفائدة واما تعريفه اى المسند فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف يعنى
انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس فى كلامهم مسند اليه نكرة والمسند معرفة

في الجملة الخبرية بآخر مثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق
التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق اوكلام
حكم عطف على قوله حكما كذلك اي على امر معلوم بآخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدأ
والخبر معلومين لاينافي افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدأ والخبر لا
يستلزم العلم باسناد احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا
باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان
له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا ام لم يعرف ووجه
التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق
بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من
من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع
وما في الايضاح الى خلافه وعكسها اي نحو عكس المثالين المذكورين هو اخوك زيد والمنطلق
عمرو والضابطة في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه
باحداهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب
بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخرى يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما
كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات
او انتفائه عنها يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه
واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له
ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر
ذلك في نحو قولنا رأيت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار

تعريف المسند

تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقاً نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اى بكمال ذلك الشيء فى ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اى الكامل فى الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم فى افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبراً فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير فى البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما فى قول الخنساء شعر اذا قبح البكاء على قتيل • رايت بكاءك الحسن الجميلا • فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب فى معرفة معانى كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتامل القاصر وقيل فى نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالته على امر نسبى لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هى المنسوب اليها والصفة هى المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا راى الامام الرازى قدس الله سره ورد بان المعنى الشخص الذى له الصفة صاحب الاسم يعنى ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبى ومسندا واما كونه اى كون المسند جملة فللتقوى نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم لما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببى مع عدم افادة التقوى الحكم وسبب التقوى فى مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح

كون المسند جملة

هو ان المبتدأ لكونه مسندا اليه يستدعى ان يسند اليه شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالى عن الضمير كما فى زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسى الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوى بما يكون مسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما ما ذكره الشيخ فى دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل اللفظية الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطية له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل فى قلبه دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشئ بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجرى مجرى تأكيد الاعلام فى التقوى والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته ومررت به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية ولا للتقوى خبر ضمير الشأن ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت فى حاجتك ورجل جاءنى فهى داخلة فى التقوى على ما مر

كون المسند جملة

واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعنى ان كون المسند جملة للسببية او التقوى وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هى اى الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل فى العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل فى الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذى فى الدار اخوك واجيب بان الصلة فيه من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته

الدال عليها لفظ الظرفية بمساعدة المقام وليس فى ذلك كثير تكلف لا يرتكب لتصحيح الكلام وليس فى عبارة الايضاح ايضا ما يوجب ارجاع الى الظرفية المذكورة

تأخير المسند و تأخيره

يقتضي ان الجملة الظرفية مقدمة باسم الفاعل على القول الغير الاظهر ولا يخفى فساده واما تأخيره اى المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اى المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اى لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعنى الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذا القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذى هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال في سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اى تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اى المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل في المعنى والنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ كقوله شعر له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك

الا يأمو او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع فى النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقوله شعر ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور فى ببهجتها اى بحسنها ونضارتها اى تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهائها او المسند اليه المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحاق والقمر تنبيه كثير مما ذكر فى هذا الباب يعنى باب المسند والذى قبله يعنى باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند والمسند اليه وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجرى فى غير البابين كالتعريف فانه لا يجرى فى الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجرى فى المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر فى البابين غير مختص بهما لا يقتضى ان يجرى شئ من المذكورات فى كل واحد من الامور التى هى غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجرى كل منها فيه اذ يكفى لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته فى شئ مما يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما اى فى البابين لا يخفى عليه اعتباره فى غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه

احوال متعلقات الفعل

قد اشير فى التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجرى فى متعلقات الفعل لكن ذكر فى هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى ان الغرض من ذكره معه اى ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به

اى تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اى ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته فى نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اى مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اى اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اى من غير اعتبار عموم فى الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور فى ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينتقض غرض المتكلم فان قولنا فلان يعطى الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه الاعطاء وهو اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثانى كقوله تعالى هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ○ اى لا يستوى من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكى ذكر فى بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر فى بحث حذف المفعول انه قد يكون القصد الى نفس الفعل لتنزيل المتعدى

عدم ذكر المفعول مع الفعل

منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور فى افادة اللام الاستغراق فجعل المص قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهانى افاد المقام او الفعل ذلك اى كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم فى افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى يعطى حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل فى المقام الخطابى على استغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة التعميم فى افراد الفعل تنافى كون الغرض الثبوت او النفى مطلقا اى من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشىء معتبرا فى الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم فى هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها

والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحترى فى المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شعر شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجد وانصب عطفا على يدرك المنصوب اى فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اى من يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول

عدم ذكر المفعول مع الفعل

حذف المفعول

مخصوص و هو محاسنه اخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره قد بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائى الا تلك الآثار ولا يسمع الواعى الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففى ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفى فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اى وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما فى فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكن انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ه اى لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع فى النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما فى نحو قوله شعر ولو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع ‍ فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر فى نفس السامع ويأنس به

السامع واما قوله شعر فلم يبق منى الشوق غير تفكرى فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا ‍ فليس منه اى مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صاحب الايضاح

ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم انما لم يكن من هذا القبيل لان المراد من الاول البكاء الحقيقى لا البكاء التفكرى لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افنانى النحول فلم يبق منى غير خواطر تجول فى حتى لو شئت البكاء فريت جفونى وعصرت عينى ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذى اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثانى مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان تعطى درهما اعطيت درهمين كذا فى دلائل الاعجاز ومما نشأ فى هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام فى مفعول ابكى والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا اى لم يبق فى مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق منى الشوق غير تفكرى يأبى هذا المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما الثانى فمع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله شعر وكم ذدت اى دفعت عنى من عامل حادث، يقال عامل فلان على اى ذا لم يعدل وكم فى البيت خبرية مميزها قوله من عامل قالوا واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اى كم مرة ومن فى من عامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرنا وسورة ايام

وجوه حذف المفعول

وجوه حذف المفعول

اى شدتها وصلتها حزن اى قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعنى اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اى بعد اللحم يعنى الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان فى اللحم فحذف دفعاً لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اى ذكر المفعول ثانياً على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهاراً لكمال العناية بوقوعه اى الفعل عليه اى على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله شعر قد طلبنا فلم نجد لك فى السودد والمجد والمكارم مثلاً اى قد طلبنا لك مثلاً فحذف مثلاً اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعنى ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب فى حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصداً الى المبالغة فى التادب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم فى المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يولم اى كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه اى وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى وَاللّٰهُ يَدْعُوا إِلٰى دَارِ السَّلَامِ اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقاً واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفى بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار فى سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه اى على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ اى ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام

فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف فلا يكون الا لمجرد الاختصار واما الرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى وما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول كقول عائشة رض ما رأيت منه اى من النبي صلى الله عليه وسلم ولا رأى مني اى العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اى على الفعل لرد الخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه وتقول لتاكيده اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطأ في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وغيرهما وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اى ولان التقديم لرد الخطأ في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما في الجملة لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص لجاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطأ واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطأ في تعيين المضروب فالصواب ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اى عرفت زيدا عرفته

وجوه تقديم المفعول

وجوه تقديم المفعول

وكذا ای وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده فتخصيص ای زيدا عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور فی افادة الاختصاص كما فی بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين الرجوع فی التعيين الی القرائن وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفی بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول وفی كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه قد يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته فليتأمل وكذلك ای ومثل زيدا عرفت فی افادة التخصيص قولك بزيد مررت فی المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفی المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا ای لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه فی اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلی غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر والسجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خُذُوْهُ فَغُلُّوْهُ ثُمَّ الْجَحِيْمَ صَلُّوْهُ ثُمَّ فِیْ سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُوْنَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوْهُ وقال تعالى وَاِنَّ عَلَيْكُمْ لَحٰفِظِيْنَ وقال تعالى فَاَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تَقْهَرْ وَاَمَّا السَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ وقال تعالى وَمَا ظَلَمْنٰهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ الی غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا ای ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال فی اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنی نجعلك من بين الموجودات

مخصوصًا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفى لَاِلَى اللّٰهِ تُحْشَرُوْنَ ومعناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم فى الجميع اى فى جميع صور التخصيص وراء التخصيص اى بعده اهتمامًا بالمقدم لانهم يقدمون الذى شأنه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف فى بِسْمِ اللّٰهِ مؤخرا اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدءون باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزّٰى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ يعنى لو كان التقديم مفيد الاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم بِاسْمِ رَبِّكَ لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم فى نفسه هذا جواب صاحب الكشاف وبانه اى باسم ربك متعلق باقرأ الثانى اى هو مفعول اقرأ الذى بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما فى فلان يعطى كذا فى المفتاح وتقديم بعض معمولاته اى معمولات الفعل على بعض اما لان اصله اى اصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك الاصل كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة فى الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال فى نحو ضرب زيد عمرا لان فى نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول فى نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاطٍ اى آخذ للعطاء او لان ذكره اى ذكر ذلك البعض الذى تقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيمًا لكون الاصل التقديم وجعلها فى المسند اليه شاملة له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغى ان يفسر وجه العناية بشئ يعرف

تقديم بعض المعمولات على البعض

م وشمول الاهتمام لاسبابه بذلك وعلى ذلك قول الشيخ يجري مجرى الاصل ولم يقل شيئا هو الاصل ١٢

ان يكون قصر المنسوب اليه على المنسوب هو المراد او قصر الموصوف على الصفة او بالعكس هو المراد بالقصر الصفة على الموصوف كذا قال السيد ١٢

له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفى ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من
اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب
اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان
لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التاخير
اخلالا ببيان المعنى نحو وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ فانه لو اخر قوله من
آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اى يكتم ايمانه من آل فرعون
فلم يفهم انه اى ذلك الرجل كان منهم اى من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة
اوصاف وقدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني وهو من آل فرعون لئلا يتوهم خلاف
المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً
مُوسَىٰ بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الاى على الالف القصر

تقسيم القصر

في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي
لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى
غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء اخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان
امكن ان يتجاوزه الى شيء اخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم
بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه
الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما
اى من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من
تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة
على الموصوف وهو ان لا تتجاوز تلك الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف اخر

لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اُخرى والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعنى المعنى القائم بالغير لا النعت النحوى اعنى التابع الذى يدل على معنى فى متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما فى مثل اعجبنى هذا العلم وتفارقهما فى مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا

والاول اى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقى نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفى ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التى لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من الحقيقى كثير نحو ما فى الدار الا زيد على معنى ان الحصول فى الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اى بالثانى المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما فى الدار الا زيد ان جميع من فى الدار ممن عدا زيدا فى حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما فى القصر الغير الحقيقى فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول فى الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد

تقسيم القصر

والاول اى قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقى تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها اى تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقى تخصيص صفة بامر دون امر اخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه فى صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز

ع ١ او الكثير كذا قال الچلپى سلمه قوله ويتجاوز نها دليل على ان دون حال من فاعل التخصيص اعنى المتكلم لان الضمير يرجع اليه ومعنى التجاوز نفى سائر الصفات

من الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم
استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم
الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقولنا دون اخرى ودون اخر دون صفة واحدة اخرى
ودون امر واحد اخر فقد خرج عنه ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما
زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا
وعمروا وبكرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على
مكان اخرى ومكان اخر فكل منهما اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان كل
واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون
شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على
الصفة وقصر الصفة على الموصوف ويعني بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة
اي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة
واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر
والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر
قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان
شيء من ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم
فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا
زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب وتساويا
عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني
اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة

اقسام القصر

اقسام القصر واحكامه

وغيرها فى قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة فى قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين و بقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشئ دون شئ قصر افراد والتخصيص بشئ مكان شئ ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان فى قصر التعيين تخصيص شئ بشئ مكان اخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شئ بشئ دون اخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن يردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكى التخصيص بشئ دون شئ مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص بشئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافى الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما فى الموصوف حتى تكون الصفة المنفية فى قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اى غير شاعر لان الافحام هو وجدان الرجل غير شاعر ينافى الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اى تنافى الوصفين حتى يكون المنفى فى قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافى القيام ولقد احسن صاحب المفتاح فى اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به فى المفتاح مع عدم تنافى الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافى فى اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلانه لا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد كاتبا غير شاعر واما الثانى فلان التنافى بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره فى نفس تفسيره ان

من طريق القصر كذا قال بعض الفضلاء ١٢ اي ربما يصلح للتعيين ما لا يصلح للافراد والقلب وربما يصلح له ما لا يصلح القلب ١٢

قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعا وايضا لم يصح قول المصنف ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلى المصنف اشتراط تنافي الوصفين في القلب بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بيّنّاه في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان متنافيين فيه او لا فكل مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطأ اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على ما ذكر اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا

احكام القصر وطرقه

التعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك فی قصره افرادا

انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفی قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد وفی دلائل الاعجاز

ان انما ولا العاطفة انما يستعملان فی الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار

الی سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الی انه ليس معنی ما

والا حتی كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون فی الشیء معنی الشیء وان يكون الشیء

الشیء علی الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ فی دلائل

الاعجاز ولما اختلفوا فی افادة انما القصر وفی تضمنه معنی ما والا بينه بثلثة اوجه فقال لقول

المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنی

هو المطابق لقراءة الرفع ای رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان فی الاية ثلث قراءات

حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا فی تفسير

الكواشی فعلی القراءة الاولی ما فی انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقی ان بلا خبر والموصول

بلا عائد وعلی الثانية موصولة لتكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبنی

للفاعل علی ما لا يخفی والمعنی ان الذی حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر

لما مر فی تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد قصر الانطلاق

علی زيد فاذا كان انما متضمنا معنی ما والا وكان معنی القراءة الاولی ما حرم الله عليكم

الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد

السكاكی والمصنف بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولی والثانية ولهذا لم يتعرض للاختلاف

فی لفظ حرم بل فی لفظ الميتة رفعا ونصبا واما علی القراءة الثالثة اعنی رفع الميتة وحرم

مبنيا للمفعول فيحتمل ان تكون ما كافة ای ما حرم عليكم الا الميتة وان تكون موصولة

طرق القصر

أي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ببقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان
مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها
موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه اي سوى
ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود
ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر و
غيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر
الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل
لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح
باسمه فقال قال الفرزدق شعر انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد
وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم عليه وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع
عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله
واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم
وليس هو بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما
ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة
في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على
المبتدأ والمعمولات على الفعل كقولك في قصره اي في قصر الموصوف تميمي انا كان الانسب ذكر
المثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب
وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق
الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي

طرق القصر

بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمّل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح
البلغاء في ذلك ودلالة الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر
والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اي طريق العطف النص
على المثبت والمنفى كما مر فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم
النحو والتصريف والعروض وزيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقامين
زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف ولا العروض واما في
الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني على الضم
تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس ونحوه اي نحو لا غير مثل
لا ماسواه ولا من عداه وما اشبه ذلك والاصل في الثلثة الباقية النص على المثبت فقط
اي دون المنفى وهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة
لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك
في كلام المصنفين لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها
من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء
قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل
صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت
لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد
وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا كان
منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان
يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك

طرق القصر

الشخص اى بغير لا العاطفة التى نفى بها ذلك المنفى ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بما لامتناع ان
ينفى شئ بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال داب الرجل الكريم ان لا يوذى غيره فان المفهوم منه
ان لا يوذى غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفى بلا العاطفة الاخيرين
اى انما والتقديم فيقال انما انا تميمى لا قيسى وهو ياتينى لا عمرو لان النفى فيهما اى فى الاخيرين
غير مصرح به كما فى النفى والاستثناء فلا يكون المنفى بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات
النفى وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجئ لا عمرو فانه يدل على نفى المجئ عن زيد لكن لا صريحا
بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجئ عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه
بقوله امتنع زيد عن المجئ من جهة ان النفى الضمنى ليس فى حكم النفى الصريح لا من جهة
ان المنفى بلا العاطفة منفى قبلها بالنفى الضمنى كما فى انما تميمى لا قيسى اذ لا دلالة لقولنا امتنع
زيد عن المجئ على نفى مجئ عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكى شرط مجامعته اى مجامعة المنفى
بلا العاطفة الثالث اى انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف لتحصل الفائدة نحو انما
يَسْتَجِيبُ الَّذِيْنَ يَسْمَعُوْنَ فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة
لا تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال
عبد القاهر لا تحسن مجامعته اى مجامعة الثالث فى الوصف المختص كما تحسن فى غيره وهذا
اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد واصل الثانى
اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفى والاستثناء ان يكون ما استعمل له
اى الحكم الذى استعمل فيه النفى والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اى
انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا فى الايضاح نقلا
عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطاء

وجوه اختلاف طرق القصر

وجوه اختلاف طرق القصر

القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما تكون لخبر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان الكارة يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اى اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اى لذلك المعلوم الثاني اى النفى والاستثناء افرادا اى حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اى مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضى الله تعالى عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على الرسالة غير جامع بين الرسالة والتبري عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اى الهلاك فاستعمل له النفى والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه صلى الله عليه وعلى اله وسلم او قلبا عطف على قولنا افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل صلوات الله تعالى عليهم لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اى انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان ههنا مظنة سوال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اى قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم

قوله مجاراة اى الجرى معه فى الطريق ومشاله ان تريد ان لاق صاحبك فماشيه فى الطريق المستقيم حتى اذا وصلت الى

وارجاع العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك
حيث يراد تبكيته اى اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما
ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافى ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا
اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف
على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما اى الاصل فى انما ان تستعمل فيما لا ينكره
المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اى ان تجعل
من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج
لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث
اى انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر
من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم
مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط
ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر
وبه عناية ثم التاكيد بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون و
مزية انما على العطف انه يعقل منها اى من انما الحكمان اعنى الاثبات للمذكور والنفى عما عداه معا
بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد قائم لا عمرو او بالعكس نحو ما زيد
قائما بل قاعد واحسن مواقعها اى مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار
من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اى كطمع النظر من البهائم ثم
القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل
والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا او ما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما

وقوع القصر بين الفعل والفاعل

وقوع القصر بين الفعل والفاعل

وغير ذلك من المتعلقات ففى الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقى فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقى افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اى جاز على قلة تقديمهما اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلى المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد فى قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا فى قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان تؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك فى ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هى الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها فى حكم التام باعتبار ذكر المتعلق فى الآخر ووجه الجميع اى السبب فى افادة النفى والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفى فى الاستثناء المفرغ الذى حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضى مخرجا منه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب للمستثنى فى جنسه بان يقدر فى نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفى نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفى نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفى نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس وفى صفته يعنى فى الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفى

قوله الا ويشغل عنه بالمستثنى كذا قالوا ووصفه بالمفرغ وصف بحال المتعلق اى مفرغ العامل عن العمل فى المحذوف والايصال الى المفرغ او نحن نقول هو الذى فرغ

كما فى ليت الشباب يعود فان الشباب عبارة عن زمان ازدياد القوى النامية كما مر فى بحث المجاز العقلى واعادة الزمان محال لاستلزامه

متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى فى جنسه وصفته فاذا أوجب منه اى من ذلك المقدر شئ بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفى انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اى تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفى والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا فى اللفظ بل متضمنا وغير كالا فى افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفى امتناع مجامعته لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو والله اعلم

تحقيق الانشاء وتعيينه

الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعنى القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثانى بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمنى والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا ولكن الظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل لمعنى التمنى لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم وصيغتى التعجب ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث البيانية الانشائية المتعلقة بها وكان اكثرها فى الاصل اخبارا نقلت الى معنى الانشاء وان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اى انواع الطلب كثيرة منها التمنى هو طلب حصول الشئ على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجى تقول ليت

الشباب يعود ولا تقول لعله يعود ولكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية بحصوله في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما خبر كان اى كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشئ في ضمن الشئ تقول ضمنت الكتاب كذا بابا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعنى ان الغرض والمطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعنى ان الغرض من تضمينهما معنى التمنى ليس لافادة التمنى بل ان يتولد منه اى من معنى التمنى المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا

وعليه قراءة حفص في رواية حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى ١٢ ايضاح

معنى التمني وتحقيق حروفه

بالمفعول اذ لا شك في التصورات كذا قال السيد السند ١٢

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

يشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اى ومن انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشئ في الذهن فان كانت وقوع النسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واى وكيف وكم واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اى انقياد الذهن واذعانه بوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم في الجملة الاسمية او لطلب التصور اى ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول شئ في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور المسند افي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية او الزق طالبا للتعيين في ذلك ولهذا اى ولمجئ الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال بخلاف الهمزة فانها تكون لطلب التصور وتعيين الفاعل والمفعول وهذا ظاهر في اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتأمل والمسؤل عنه بها اى بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعنى الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في اانت ضربت اذا كان الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب تدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اى ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام

ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهى لطلب تعيين احد الامرين مع العلم
بثبوت اصل الحكم وهل انما تكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو فقبيح
ولا يمتنع لما سيجئ ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق
بنفس الفعل فتكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون
زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لمجرد الاهتمام لا للتخصيص لكن فى ذلك خلاف
الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اى هل ضربت زيدا
ضربته وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك اى لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل لما
سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجلا بدل من الضمير فى عرف قدم للتخصيص ويلزم
اى السكاكى ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعى حصول
التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح
لعلة اخرى وعلل غيره اى غير السكاكى قبحهما اى قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى
قد فى الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام فاقيمت هى مقام الهمزة
وتطفلت عليها فى الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هى بمعناها وانما لم يقبح هل
زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل فى حيزها ذهلت عنه ونسيت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت
العهود وحنت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهى اى هل تخصص المضارع
بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا فى ان يكون الضرب واقعا
فى الحال على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار
الفعل الواقع فى الحال بمعنى انه لا ينبغى ان يكون واقعا وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال
فلا تصلح لانكار الفعل الواقع فى الحال بخلاف الهمزة وقولنا فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال ليعلم

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

هو خارج عنها كما قال الفاضل ۱۲ منه انما قال مزيد ان للاستفهام مطلقا نوع اختصاص بالفعل كما عرفت في النحو ۱۲ منه المقاتمة بالفاعل لان النسبة الى الفاعل بطريق القيام جزء مفهوم الفعل ۱۲

ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع في جملة حالية كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك او لا كقوله تعالى أتقولون على الله ما لا تعلمون وكقولك اتؤذي اباك واتشتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمري ان هذه لفرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة شعر ساغسل عني العار بالسيف جالبا، على قضاء الله ما كان جالبا، وامثال هذه اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب وستضرب ولن تضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المثال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة وكونه مبتدأ وخبره اظهر وزمانيا خبر الكون اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت والانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اى ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون

ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف

لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما في هل تشكرون

وهل انتم تشكرون لان هل في هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا

في الاول وتقديرا في الثاني وقوله انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت

باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اى ترك الفعل مع هل ادل على ذلك اى على

كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اى ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من

البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيوجد في معرض الموجود وهي اى هل قسمان

بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة ومركبة

وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء او لا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب

وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي الاولى شيء واحد فكانت

مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك في انها

لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر فقيل فيطلب بما شرح الاسم

كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى

اى حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته

وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اى بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني

ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته

وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا

يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية

...كل قضية سوى الوجود الرابطي امران فلا يستحق ما المحمول الوجود ان تكون قضية بسيطة بالنسبة الى ما المحمول غير الوجود كذا قال الفاضل ١٢

والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التى تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل
من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشئ الذى يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد
فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات فلها
حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان
الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع فى اول التعاليم
من حدود الاشياء التى برهن عليها فى اثناء التعاليم انما هى حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت
وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور فى الشفاء ويطلب
بمن العارض المشخص اى الامر الذى يعرض لذى العلم فيفيد تشخيصه وتعيينه كقولنا
من فى الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكى يسأل بما عن الجنس تقول ما
عندك اى اى اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السوال عن الماهية
والحقيقة نحو ما الكلمة اى اى اجناس الالفاظ هى وجوابه لفظ موضوع مفرد او عن الوصف
تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبرئيل
اى ابشر هو ام ملك ام جنى وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسوال عن الجنس وانه يصح فى جواب من
جبرئيل ان يقال ملك بل جوابه ملك يأتى بالوحى كذا وكذا مما يفيد تشخيصه ويسأل باى عما
يميز به احد المتشاركين فى امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اى نحو اى الفريقين خير
مقاما اى انحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا
فى الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الاخر مثل لكون الكافرين القائلين بهذا القول ومثل كون
المؤمنين اصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويسأل بكم عن العدد نحو سل بنى اسرائيل
كم آتيناهم من آية بينة اى كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلاثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

مانرا الاستفهام يستلزم تنبيه المخاطب على جواز اساءة الادب الصادرة عن غيره وهذا التنبيه يستلزم وعيده على اساءة الادب كذا قال السيد السند رحمه الله تعالى ١٢ منه قوله الايلاء المقرر به يعنى

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا فى الخبرية فكم ههنا للسوال عن العدد لكن الغرض من هذا السوال هو التفريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وباين عن المكان ومتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل وتستعمل تارة فى مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم الدين وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اى على اى حال شئتم ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الاتى فى كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون فى احدهما حقيقة وفى الاخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه فى الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما فى قوله من اين عشرون لنا اى من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اى من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل فى غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لى لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام بلا اذنه فلما لم يبصره فى مكانه تعجب من حال نفسه فى عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف انه نظر سليمان عليه الصلوة والسلام الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لى لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسئ الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم منه معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السوال والتقرير اى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب

عليه وتوجيه ذهنه اليه فاذا سلك طريقا واضح الضلالة بحيث كان ذلك مخلصه منه صرح الالتفات الى ذلك الطريق فاذا انه عليه وجه ذهنه اليه تنبيه

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وءانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله ع اتقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجئ للتقرير والانكار لكن لا يجرى فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة ولذا لم يبحث عنه ومنه اى من مجئ الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفى النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو اليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى صلوات الله عليه من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان يلى الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلى فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لابد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اى ما كان ينبغى ان يكون ذلك الامر الذى كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر به وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغى ان يكون نحو اتعصى ربك او للتكذيب في الماضي اى لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اى لم يفعل ذلك او في المستقبل اى لا يكون نحو انلزمكموها اى انلزمكم تلك الهداية او الحجة

يعني انكرهكم على قبولها او نقسركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والهتكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا وذلك ان شعيبا على نبينا وعليه السلام كان كثير الصلوة وكان قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا بشأنه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة الشكيمة فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه

بيان الامر واستعمال صيغته

ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء من ذلك قال المصنف والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا

بيان الامر

ورد بيانا بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اى على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اى سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعنى طلب الفعل استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اى غير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف في الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاء وا والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتي به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا ان يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا لسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي منه قلت هذا احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك ولكن في التسخير يحصل الفعل اعنى صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا ففي الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فأذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية

كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمنى نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك فى وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له فى الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة كانه لا طماعية له فى انجلائها فلذا يحمل على التمنى دون الترجى والدعاء اى الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لى والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل اى حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوى بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكى حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الاطلاق كما فى الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشىء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخى فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخى احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن ومنها اى ومن انواع الطلب النهى وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة فى نحو لا تفعل وهو كالامر فى الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل فى غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امرى وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعنى التمنى والاستفهام والامر والنهى يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك فى التمنى ليت لى مالا انفقه اى ان ارزقه انفقه وفى الاستفهام اين بيتك ازرك اى ان تعرفنيه ازرك وفى الامر اكرمنى اكرمك اى ان تكرمنى اكرمك وفى النهى لا تشتم يكن خيرا لك اى ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم

بيان النهى وتحقيق حروفه

قوله ارزقه قال الفاضل ميل الى الاختصار والا فالمقدر ان يكن لى مال انفقه كما فى نظائره ١٢ [illegible]

فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اى على تقدير ان يكون للاول محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اى للاولى فى حكمه اى فى حكم الاعراب الذى كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اى بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطى ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو ولان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اى ولانه لابد فى الواو من جهة جامعة عيب على ابى تمام قوله شعر

لا والذى هو عالم ان النوى ✽ صبر وان ابا الحسين كريم ✽

اذ لا مناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع شرط فى الصورتين وقوله لا نفى لما ادعت الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى فى حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود نحو وَاِذَا خَلَوْا اِلٰى شَيٰطِيْنِهِمْ قَالُوْا اِنَّا مَعَكُمْ اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُوْنَ اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه

بيان الفصل والوصل ومواردها

لزم تشريكه له فى كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثانى اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها اى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الاولى به اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معانى محصّلة مفصلة فى علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعنى حصول معانى هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى واما فى غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب فى صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك فى ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف لما مرّ من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله تعالى بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هى الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافى ما ذكرناه لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون

بيان الفصل والوصل ومواردهما

قوله قيل اذا شرطية اه يعنى ان ما ذكره بقوله لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف هذا انما يتم اذا كان اذا ظرفية وهو ممنوع لم لا يجوز ان

بيان الفصل والوصل وموارده

ولكن قصد عطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال وشبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم المانع فالحاصل ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثانى كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع ايهام السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف فى تحقيق الاحوال الستة فقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان تكون احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو شعر

وقال رائدهم هو الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ ارسوا اى اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اى نحاول تلك الحروب ونعالجها فكل حتف امرئ يجرى بمقدار اى اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان فى محل النصب لكونهما مفعولى قال او لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان تكون احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبرين او انشائين لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبرين لفظا او لانه عطف على لاختلافهما

سا وقد يطلق على مرتبة الشئ اذا كان مساويا لمرتبة شئ آخر فى امر من الامور وهو المراد ههنا كذا قال الچلپى ١٢ قوله كما توهم قال بعض الفضلاء ومنشأ التوهم اخذ الوزان بمعنى الموازن اى يحصل

بيان الفصل والوصل ومواردهما

والضمير للشأن لاجامع بينهما كما سيأتى بيان الجامع فلا يصح العطف فى مثل زيد طويل
وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى تأكيدا معنويا لدفع
توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف
او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه جملة ثالثة فانه لما بولغ فى وصفه
اى فى وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اى فى ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى
فى الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء من قوله بجعل المبتدأ ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه و
التوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم
الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذى يستأهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب
فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان
يتوهم السامع قبل التأمل انه اعنى قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور
عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه والمنصوب
البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه
اى وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد فى جاءنى زيد نفسه فظهر ان
لفظ وزان فى قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او تأكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو
هدى اى هو هدى للمتقين اى الضالين الصائرين الى التقوى فان معناه انه اى الكتاب
فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها لما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى
كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما
مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اى بقدر الهداية
واعتبارها متفاوتة فى درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصودة الاصلية من الانزال

ع توهم التجوز فى جاءنى زيد لاشعر كما فى البنار على المسامحة ودفع التوهم على تقدير كون الضمير المجرور فى لا ريب فيه راجعا الى الكلام

البدل كونه مقصودا بالنسبة وقد فات هنا لجعله تاكيدا لفظيا اولا وان كان استيناف القصد الى الجملة الثانية بمنزلة قصد النسبة

فوزانه اى وزان هدى للمتقين وزان زيد الثانى فى جاءنى زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما فى المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى لانها اى الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون فى الوفاء قصور ما او خفاء بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضى اعتناء بشانه اى بشان المراد لنكتة ككونه اى المراد مطلوبا فى نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فنزلت الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو أَمَدَّكُم بِمَا تَعلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضى اعتناء بشانه لكونه مطلوبا فى نفسه وذريعة الى غيره والثانى اعنى قوله امدكم بانعام وبنين الى آخره اوفى بتاديته اى بتادية المراد الذى هو التنبيه لدلالته اى الثانى عليها اى على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثانى اعنى المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو شعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ✽ والا فكن فى السر والجهر مسلما فان المراد به اى بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اى المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اى دلالة لا تقيمن عليه اى على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفى حيث يقال لا تقم عندى ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اى وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها فى اعجبنى الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل البعض ولا يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثانى وهذا لا يتحقق فى الجمل لا سيما التى لا محل لها من الاعراب مع ما بينهما اى بين عدم الاقامة والارتحال

بيان الفصل والوصل ومواردها

من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام فى ان الجملة الاولى اعنى ارحل ذات محل
من الاعراب مثل ما مر فى رسوا نزاو لهاو انما قال فى المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية
مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية او لكون الثانية
بيانا لها اى للاولى لخفائها اى الاولى نحو فوسوس اليه الشيطن قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فان وزانه اى وزان قال يا ادم وزان عمر فى قوله شعر اقسم بالله ابو حفص عمر
ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثانى بيانا وتوضيحا للاول وظاهر ان ليس لفظ قال بيانا
وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة
واما كونها اى الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اى عن الاولى فلكون عطفها عليها اى الثانية على الاولى
موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من
العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى
الفصل لذلك قطعا مثاله شعر وتظن سلمى اننى ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم فبين
الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه فى الاولى محبوبا
وفى الثانية محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغى فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل
الاستيناف كانه قيل كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها تتحير فى اودية الضلال واما كونها اى
الثانية كالمتصلة بها اى بالاولى فلكونها اى الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى
منزلته اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اى عن الاولى كما
يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكى فينزل ذلك السؤال الذى تقتضيه
الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثانى وقوعه جوابا له فيقطع عن
الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة السؤال الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن

بيان الفصل والوصل وموارد هما

الباطل وقد يستعمل في الحق على ما في القاموس وهو المراد ههنا بقرينة صدقوا فافهم قال الفاضل الچلپي لو بدل زعم العواذل لكان احسن

ان يسأل اوسؤال ان لا يسمع منه اى من السامع شئ تحقيرا له او كراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامه بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة على ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ للسؤال كاف في ذلك اشير اليه في الكشاف ويسمى الفصل لذلك اى لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا ومستانفة وهو اى الاستيناف ثلثة اضرب لان السؤال الذى تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو شعر قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لاسيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضى تاكيد الحكم الذى هو في الجملة الثانية اعنى الجواب لان السائل متردد في هذا السبب الخاص هل هو السبب ام لا كما مر في احوال الاسناد الخبرى من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اى غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اى فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن من تحيتهم لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله شعر زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة وشدة صدقوا اى جماعات العواذل في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي اى لا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه

بيان الفصل والوصل ومواردهما

بيان الفصل والوصل ومواردها

قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا ايضا منها اى من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم اخر له ما يأتى باعادة اسم ما استونف عنه اى اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام استونف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته اى صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليها نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستيناف المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة فى المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما فى قوله تعالى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ وقوله زعم العواذل ووجه التفصى عن ذلك مذكور فى الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ فيمن قرأها مفتوحة الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد على قول اى على قول من يجعل المخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال مقدر عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شئ مقامه نحو شعر زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وليس لكم الاف اى مؤالفة فى الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا فى هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اى قيام شئ مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو قوله تعالى فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ اى نحن على قول

يالمخالفة فى اسفارهم فاخذ هاشم عهدا من ملك الشام وعبد شمس عهدا من ملك الحبشة والمطلب عهدا من ملك اليمن ونوفل عهدا من ملك الفارس

بيان الفصل والوصل ومواردها

اى على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اى هم نحن ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد مع ان المقصود الدعاء له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام نقل عن الثعالبى حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اى اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم واما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط ويكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما خبريتان او انشائيتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاول انشاء والثانى خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فى الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما فى المثال الثانى متناسبان فى الاسمية بخلاف الاول وقوله تعالى

بيان الفصل والوصل ومواردها

كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى ولم يورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة
الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة الباقية واعاد فيه لفظ الكاف تنبيها على انه
مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى وَاِذْ اَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي اِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ اِلَّا اللّٰهَ
وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا فعطف قولوا على
متعلق بمحذوف تقديره وتحسنون بالوالدين احسانا او يحسنون بيضاوي
لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون الا الله
اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان
يقدر خبر في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا فتكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى
وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملايمة مع قوله لا تعبدون واما معنى
فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى
فلان تقول له كذا وكذا تريد الامر اي اذهب الى فلان وقل له كذا وكذا او يقدر من اول الامر
صريح الطلب على ما هو الظاهر اي احسنوا بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى مع
ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار
المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية
وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر
والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد
المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما ايضا كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو
كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة
او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا للاخر وملابسا له ملابسة لها نوع
اختصاص بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح

٢ والكتابة تاليف الكلام المنثور لما غلب لفظ الكتابة في هذا المعنى في عرف البلغاء كما ذكر في مقدمة الكتاب كاتب فصيح يجوز ان يراد بها

ويمتنع ان يرتسم فى الذهن ويتعقل لان ادراك الجزئى بما هو يكون بواسطة الالات الجسمانية كالعين والاذن كذا قال بعض الفضلاء ١٢

وان كان المسند ان متناسبين بل وان اتحد المسندان ولهذا احكموا بامتناع نحو خفى ضيق و
خاتمى ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة اولم يكن
فانه لا يصح لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكى ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما
عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلى او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمى
او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالى والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم
القوة المدركة للمعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات من غير ان تتأدى اليها من طرق الحواس
كادراك الشاة معنى فى الذئب وبالخيال القوة التى يجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها
عن الحس المشترك وهى القوة التى تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة
القوة التى من شانها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعانى المدركة
بالوهم بعضها مع بعض ونعنى بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعانى ما لا يمكن
فقال السكاكى الجامع بين الجملتين اما عقلى وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد فى تصور ما مثل الاتحاد
فى المخبر عنه او فى الخبر او فى قيد من قيودهما وهذا ظاهر فى ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان
مقررا انه لا يكفى فى عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين من مفرداتهما باعتراف
السكاكى ايضا غير المصنف عبارة السكاكى وقال الجامع بين الشيئين اما عقلى وهو امر بسببه
يقتضى العقل اجتماعهما فى المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد فى التصور او تماثل هناك
فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين
وذلك لان العقل يجرد الجزئى الحقيقى عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلى
فيدركه على ما تقرر فى موضعه وانما قال فى الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل
ما هو موجود فى العقل فلا بد له من تشخص فيه به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث

بيان الفصل والوصل ومواردها

وهو ان التماثل هو الاتحاد فى النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا فى الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما فى وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح فى باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر اما بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمى وهو امر بسببه يحتال الوهم فى اجتماعهما فى المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلونى بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد فى احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس وهو اللون ولذلك اى ولان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة فى قوله شعر ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها ، شمس الضحى وابو اسحاق والقمر ، فان الوهم يتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد وبينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض فى المحسوسات والايمان والكفر فى المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى جميع ما علم مجيئه بالضرورة اعنى قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق فى المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه يكون مؤمنا وقد يقال الكفر انكار شىء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان

بيان الفصل والوصل ومواردها

متضادين في ما يتصف بها اى بالمذكورات كالابيض والاسود والمؤمن والكافر فامثال ذلك تعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من قبيل الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذى يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذى يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني له مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اى انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مودية الى ذلك واسبابه اى اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في خيال آخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب من خيال وهي في خيال آخر مما لا تقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب

بيان الفصل والوصل ومواردها

مما يفوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضاد وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام صاحب المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلنا كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصورهما اتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل وتضاد او شبه تضاد وفي قوله الخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل

بيان الفصل والوصل ومواردها

هو عبارة السكاكي فظهر انه اراد بالتصور الذي اعتبر فيه اتحاد المعنى المتعارف وهو العلم فظهر الخلل في التعريفين المذكورين وهذا الخلل لزم من تغييره ولا يرد على نفس عبارة السكاكي لانه

كلام المصنف وحمله على ماذكره السكاكى بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفردهما من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى عن ذلك وبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها فى الشرح فانه من المباحث التى ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين فى الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين فى المضى والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد فى احدهما والثبوت فى الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد فى احدهما التجدد وفى الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد فى احدهما المضى وفى الاخرى المضارعة فيقال قام زيد وعمرو يقعد او يراد فى احدهما الاطلاق وفى الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وَقَالُوْا لَوْلَا اُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ اَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْاَمْرُ ومنه قوله تعالى فَاِذَا جَاۤءَ اَجَلُهُمْ لَا يَسْتَاْخِرُوْنَ سَاعَةً وَّلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ نعم ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعنى قوله لا يستاخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون

تذنيب

هو جعل الشئ ذنابة للشئ شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة اى الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل فى الكلام هو الحقيقة ان تكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل فى المنتقلة الخلو عن الواو لانها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا فان فى قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما فى زيد راكب الا انه فى الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجئ وجئت بالحال لتزيد فى الاخبار عن المجئ هذا المعنى ووصف له اى ولانها فى المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود فى الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل

تذنيب فى اصل الحال

تذنيب في اصل الحال

فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة مستقلة لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي هي تقع حالا عنه وجب الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت له هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت لان ذلك الاسم مما لا يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه لكنه مما يجوز ان ينتصب عنه حال في الجملة

وحينئذ يكون قوله كل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال متناولا للمصدرة بالمضارع الخالية عن الضمير المذكور فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سياتى من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية فى الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اى وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اى الواو نحو قوله تعالى وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ اى لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل فى الحال هى الحال المفردة لعراقة المفرد فى الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهى اى المفردة تدل على حصول صفة اى معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التى عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام فى الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعنى العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اى المضارع المثبت كذلك اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما فى المفردة اما الحصول اى فاما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التى يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل والحال التى نحن بصددها يجب ان تكون مقارنة لزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او مستقبلا فلا دخل للمضارعة فى المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله

امتناع الواو على الحال المضارعة المثبتة

الاعراب لواو الحال الماضية

شعر فلما خشيت اظافيرهم اى اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو في المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدأ لتكون الجملة اسمية اى وانا اصك وارهنهم وكما في قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اى وانتم قد تعلمون وقيل الاول اى قمت واصك وجهه شاذ والثاني اى نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اى الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعانِ بالتخفيف اى بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعانّ بالتشديد فانه نهي موكد معطوف على الامر الذي قبله ونحو قوله تعالى وما لنا اى اى شيء يثبت لنا لا نؤمن بالله اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا عن زكريا انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى او جاءوكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما يقلبان معنى المضارع الى الماضي واورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو فكانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه الا انه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اى اما

بثبتها فكان ابتداء الركوب متقدما على المجيء لكن مقارنه ولما واذا قلت جاءني زيد يركب دل على كون الركوب في حال المجيء كذا قال السيد ١٢

جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ او مقدرة كما في قوله تعالى حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ لان قد يقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظة قد انما تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما تبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى تظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي او بكون الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة ينافيه النفي دائما وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود

لانه وجود عقيب وجود ولا بد لوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم
فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل فى الحوادث العدم حتى
يوجد عللها فنفى الجملة لما كان الاصل فى النفى الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة
واما الثانى اى عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية
فالمشهور جواز تركها اى الواو بعكس ما مر فى الماضى المثبت اى للدلالة الاسمية على المقارنة لكونها
مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى فى
بمعنى مشافها وايضا المشهور ان دخولها اى الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اى الجملة الاسمية
على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا و
انتم تعلمون اى وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت وقال
عبد القاهر ان كان المبتدأ اى الجملة الاسمية الحالية ضمير ذى الحال وجبت الواو سواء كان
خبره فعلا نحو جاءنى زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءنى زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة
لا يترك فيها الواو حتى تدخل فى صلة العامل وتنضم اليه فى الاثبات وتقدر تقدير المفرد فى ان
لا يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع فى نحو جاءنى زيد وهو يسرع او مسرع لانك اذا اعدت ذكر
زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا فى انك لا تجد سبيلا الى
ان تدخل يسرع فى صلة المجئ وتضمه اليه فى الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى يقصد
استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا فى البين وجرى
مجرى ان تقول جاءنى زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ
للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجئ الجملة الاسمية الا مع الواو واما ما جاء
بدونه فسبيله سبيل الشئ الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه

الاختلاف فى الواو حين كون الحال جملة اسمية

ضمير ذى الحال او اسمه الصريح او اسم غير ذى الحال كما علم من الامثلة السابقة كذا قال بعض الفضلاء ١٢

في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او مسرع وجاءني زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو نحو قول شاعر شعر اذا انكرتني بلدة او نكرتها

خرجت مع البازي علي سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله علي سواد حال ترك فيه الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر ههنا فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او بالمضارع فعلى التقديرين تمتنع الواو وعلى التقديرين لا تجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله

شعر فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله شعر

والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

فيما يكثر ترك الواو فيه وفيما يحسن وتعريف الايجاز والاطناب

الباب الثامن من الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون تعلقها

تعريف الايجاز وغيره والنظر في مقدمته

بالقياس الى تعقل شيء اخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما
يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين
اى لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب كلام موجز مطنب
بالنسبة الى كلام اخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اى والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف
وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اى كلامهم في
مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اى هذا الكلام لا يحمد من الاوساط
في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى
بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود
باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه
تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا
بابسط مما ذكر اى من الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف
الاوساط وهو غلط لا يخفى على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف
بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر
وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة
مثاله قوله تعالى رب اني وهن العظم مني الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قولنا
يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه بيان انقراض الشباب والمام
المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه
وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما يتحقق معاني الامور
النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان

معناهما الا ان ما ذكره بيان لمعناهما بل زاد تفسيرًا لتحقيق والتعيين فان هذا القدر ايجاز وذاك

الطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف وهو ما

يليق بالمقام من كلام البسط من الكلام المذكور رد اى للجهالة اذ لا تعرف كمية متعارف الاوساط

وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه

ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون فى تادية المعانى

على اختلاف العبارات والتصرف فى لطائف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجرى بينهم

فى المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما

جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر

ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب

ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساوٍ له اى لاصل المراد او بلفظ

ناقص عنه وافٍ او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان

يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال

وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير وافٍ به كقوله شعر والعيش خير فى ظلال

النوك اى الحمق والجهالة ممن عاش كدا اى مكدودا متعوبا اى الناعم وفى ظلال العقل يعنى

ان اصل المراد ان العيش الناعم فى ظلال النوك خير من العيش الشاق فى ظلال العقل ولفظه

غير وافٍ بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ

على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله شعر وقددت الاديم

لراهشيه + والفى اى وجد قولها كذبا ومينا + والكذب والمين واحد قوله وقددت اى

قطعت والراهشان العرقان فى باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفى للجذيمة الابرش

بقية النظر وتمهيد تعريف الايجاز

تشريح مثال الحشو المفسد وغيره

وفي قددت وفي قولها للزباء والبيت في قصة قتل الزباء الجذيمة وهي معروفة واحترز ايضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى في قوله شعر ولا فضل فيها اى في الدنيا للشجاعة والندى، وصبر الفتى لولا لقاء شعوب، هي علم للمنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جنى وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله شعر واعلم علم اليوم والامس قبله، ولكنني عن علم ما في غد عمى، فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدى في مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله شعر فانك كالليل الذى هو مدركي، وان خلت ان المنتأى عنك واسع اى موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهوله بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذى هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم

لبعض وكان في ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اى ليس فيه حذف شئ مما يؤدى به
اصل المراد واعتبار الفعل الذى يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظى حتى لو ذكر لكان تطويلا
وفضله اى رجحانه قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى
وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اى اللفظ الذى يناظر قولهم القتل انفى للقتل
منه اى من قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه هو قوله تعالى في القصاص حيوة
لان قوله لكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر
وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعنى الحروف الملفوظة اذ الايجاز يتعلق بالعبارة لا بالكتابة
والنص اى وبالنص على المطلوب يعنى الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اى منع
القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم
اعنى القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اى لكم في القصاص نوع من الحيوة وهى
الحيوة الحاصلة للمقتول اى الذى يقصد قتله والقاتل اى الذى يقصد القتل بالارتداع
عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده اى وبكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا
اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذى على وجه
القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على
تكرار القتل ولا يخفى ان الخالى عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
واستغنائه عن تقدير المحذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه
والمطابقة اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهى الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة
كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والحذف اما جزء جملة عمدة
كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف

فضل المثال المختار على اوجز كلامهم

ايجاز الحذف واقسامه الممثلة

نحو شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفونى • الثنية العقبة و فلان طلاع الثنايا اى ركّاب لصعاب الامور فقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا اى انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم حذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو قوله تعالى وَكَانَ وَرَآءَهُمْ مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا اى كل سفينة صحيحة اونحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله تعالى فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا لدلالته على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر فى اخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فهذا شرط حذف جوابه اى اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ او للدلالة على انه اى جواب الشرط شئ لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن وغير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر فى الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو قوله تعالى لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعنى قوله تعالى أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا واما جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذى لا يكون جزءا من كلام اخر مسببة عن سبب مذكور نحو لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ فهذا سبب مذكور حذف مسببه اى فعل ما فعل او سبب مذكور نحو قوله تعالى فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ ان قدر فضربه بها فيكون قوله

او تعيينه وكان تخصيص به او بالذكر للتنبيه على كثرة اقتباره في هذا الحذف ولهذا لم يتعرض لنكتة الحذف في سائر الحذوف وكذا في المطول ١٢

قوله اللوم الانسان لان اللوم للانتهار عن مالا ينبغي فينبغي ان يكون تقدير ما كذا في الاطول ١٢ ع انها ليست في قدرة المكلفين ١٢

فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فَانْفَجَرَتْ ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة وهو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اى غير السبب والسبب نحو قوله تعالى فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما اكثر عطف على قوله اما جملة اى اكثر من جملة واحدة نحو قوله تعالى اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَاْوِيْلِهٖ فَاَرْسِلُوْنِ يُوْسُفُ اى فارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شئ مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر فى الامثلة السابقة وان يقام نحو قوله تعالى وَاِنْ يُّكَذِّبُوْكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اى فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اى على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو قوله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة فى الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفى قوله منها ان يدل ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف نحو قوله تعالى وَجَاءَ رَبُّكَ فالعقل يدل على امتناع مجئ الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا اى امره او عذابه فالامر المعين الذى دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو قوله تعالى فَذٰلِكُنَّ الَّذِيْ لُمْتُنَّنِيْ فِيْهِ فان العقل يدل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم الانسان على ذات

مبحث الايجاز

التنغص اما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته

لقوله تراود فتاها عن نفسه في شانه حتى يشملهما اي الحب المراودة والعادة دلت على الثاني

اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اي الحب المفرط اياه اي

صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له فتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى

العادة ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف

هٰهنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي

شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبتدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى

هذا القياس ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين

فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست اذ مقارنة المخاطب

بالاعراس تلبسه به دل على ذلك والرفاء بالمد هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب

اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في الصورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة و

علمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشيء

اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل

الشيء بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له

اي للطالب وصدري يفيد تفسيره اي تفسير ذلك الشيء ومنه اي ومن الايضاح بعد الابهام

باب نعم على احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو اريد الاختصار

اي ترك الاطناب كفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة

ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام

في معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ

مبحث الاطناب

مبحث الاطناب

وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا يخفى ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التى تستلذ بها النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شئ واحد فى زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اى من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو فى اللغة لف القطن المندوف وفى الاصطلاح ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اى مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اى العام تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات يعنى انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اى الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهى صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك فى الدنيا وتنبيه سوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفى تكريره تاكيد للردع والانذار وفى ثم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظة ثم فى مجرد التدرج فى درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل فى البلاد اذا ابعد فيها واختلف فى تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة فى قولها اى فى قول الخنساء فى مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اى تقتدى الهداة به كانه علم اى جبل مرتفع فى راسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعنى التشبيه بما يهتدى به الا ان فى قولها فى راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق واى كتحقيق التشبيه فى قوله شعر كأن عيون الوحش حول خبائنا اى خيامنا

مبحث الاطناب

مارحلنا الجزع الذى لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض شبّه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعى الظبى والبقر اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعنى مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا فى شرح ديوان امرئ القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك فى غير الشعر بقوله تعالى قال يٰقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِيْنَ اتَّبِعُوْا مَنْ لَّا يَسْئَلُكُمْ اَجْرًا وَّهُمْ مُّهْتَدُوْنَ فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب فى الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اى معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون فى ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التاكيد وهو اى التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذٰلِكَ جَزَيْنٰهُمْ بِمَا كَفَرُوْا وَهَلْ نُجٰزِىْٓ اِلَّا الْكَفُوْرَ على وجه وهو ان يراد وهل نجازى ذلك الجزاء المخصوص الا الكفور فيتعلق بما قبله واما على وجه اخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هى المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثانى وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلى منفصل عما قبله جار مجرى الامثال فى الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقًا وهو ايضا اى التذييل ينقسم قسمة اخرى اتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثانى منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية فان زهوق الباطل منطوق فى قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله شعر ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب فى لست على شعث اى

يدل على حصول معنى العلوفى المتذلل فلا حاجة الى التضمين كذا فى شرح الايضاح كذا قال الجلبى ۱۲

تفرقة وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفى الكامل من الرجال قد اكده بقوله اى الرجال المهذب استفهام انكار اى ليس فى الرجال منقح الفعال ومرضى الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقى والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون فى وسط الكلام وقد يكون فى اخره فالاول كقوله شعر فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر ووقوعه فى الربيع وديمة تهمى اى تسيل فلما كان نزول المطر قد يؤل الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك و الثانى نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم اى المؤمنين دفعه بقوله اعزة على الكفرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف فى الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه على وجه وهو ان يكون الضمير فى حبه للطعام اى يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى وتقدس اى يطعمونه على حب الله تعالى فهو لتادية اصل المراد

واما بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون

مبحث الاطناب

فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت فى اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله يجعلون لله البنات والدعاء فى قوله شعر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان اى مفسر ومكرر فقوله بلغتها اعتراض فى اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو فى مثله تسمى واوا اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه فى قوله شعر واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتى كل ما قدرا ان هى المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعنى ان المقدرات اتية البتة وان وقع فيها تاخير ما ففى هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لابد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا فى اخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط فى التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او بين كلامين متصلين معنى ومما جاء اى ومن الاعتراض الذى وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اى كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلى من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة فى هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اى فى الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام

مبحث الاطناب

لايكون له محل من الاعراب اولا يشترط فان اشترط ذلك لم يصح تجويز كونه غير جملة لان المفرد لابد له في الكلام من الاعراب ولم يشتمل شيئا مما

خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض اخر جملة لا تليها جملة متصلة بها وذلك بان لا تلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في اخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في اخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف و بعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لابد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما يشترط في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم

و بعضهم اي جوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون دفع الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وهو ما لا يكون في اخر الكلام و بعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الايهام واما بكذا او كذا كقوله تعالى الَّذِيْنَ يَحْمِلُوْنَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهٗ يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُوْنَ بِهٖ فانه لو اختصر لم يترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم

مبحث الاطناب

انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة الحروف وقلتها بالنسبة الى كلام اخر
مساوٍ له اى لذلك الكلام فى اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز
كقوله شعر يصدّ اى يعرض عن الدنيا اذا عنّ اى ظهر سؤدد ٭ اى سيادة ولو برزت فى
زىّ عذراء ناهد ٭ الزى الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله شعر
ولست بنظار الى جانب الغنى ٭ اذا كانت العلياء فى جانب الفقر ٭ قوله لست بالضم على انه فعل
المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله شعر وانى لصبار على ما ينوبنى ٭ وحسبك ان الله اثنى على
الصبر ٭ يصفه بالميل الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا
البيت اطناب بالنسبة الى المصرع السابق ويقرب منه اى من هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسى شعر وننكر ان شئنا على الناس قولهم ٭ ولا ينكرون
القول حين نقول ٭ يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول
غيرنا واحد لا يجترى على الاعتراض علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب
لان ما فى الآية يشتمل على كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان فى
اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل واعلى وكيف لا والله تعالى اعلم تم الفن
الاول بعون الله تعالى وتوفيقه واياه اسأل فى اتمام الفنين الآخرين هداية طريقه

الفن الثانى علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اى ملكة
يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد
اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة
عليه اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح

الفن الثانى فى علم المعانى

حد علم البيان

خفی بالنسبة الی الاوضح فلا حاجة الی ذکر الخفاء و تقییدالاختلاف بالوضوح لیخرج معرفة ایراد المعنی الواحد بطرق مختلفة فی اللفظ والعبارة واللام فی المعنی الواحد للاستغراق العرفی ای کل معنی واحد یدخل تحت قصد المتکلم وارادته فلو عرف واحد ایراد معنی قولنا زید جواد بطرق مختلفة لم یکن بمجرد ذلک عالما بالبیان ثم لما لم یکن کل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان یشیر الی تقسیم الدلالة وتعیین ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ یعنی دلالته الوضعیة وذلک لان الدلالة هی کون الشیء بحیث یلزم من العلم به العلم بشیء اخر والاول هو الدال والثانی هو المدلول ثم الدال ان کان لفظا فالدلالة لفظیة والا فغیر لفظیة کدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظیة اما ان یکون للوضع مدخل فیها او لا فالاولی هی المقصودة بالنظر ههنا وهی کون اللفظ بحیث یفهم منه المعنی عند الاطلاق بالنسبة الی العالم بوضعه وهذه الدلالة اما علی تمام ما وضع اللفظ له کدلالة الانسان علی الحیوان الناطق او علی جزئه کدلالة الانسان علی الحیوان او علی الناطق او علی خارج عنه کدلالة الانسان علی الضاحک وتسمی الاولی ای الدلالة علی تمام ما وضع له وضعیة لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنی وتسمی کل من الاخریین ای الدلالة علی الجزء والخارج عقلیة لان دلالة اللفظ علی کل من الجزء والخارج انما هی من جهة حکم العقل بان حصول الکل والملزوم یستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقیون یسمون الثلثة وضعیة باعتبار ان للوضع مدخلا فیها ویخصون العقلیة بما تقابل الوضعیة والطبعیة کدلالة الدخان علی النار وتختص الاولی من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنی والثانیة بالتضمن لکون الجزء فی ضمن المعنی الموضوع له والثالثة بالالتزام لکون الخارج لازما للموضوع له فان قیل اذا فرضنا لفظا مشترکا بین الکل وجزئه ولازمه کلفظ الشمس المشترک مثلا بین الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق علی المجموع مطابقة واعتبر دلالته علی الجرم تضمنا والشعاع التزاما

فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجزء او الشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالأخريين والجواب ان قيد الحيثية ماخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يترك هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من المعاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما تاتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهن اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع

مبحث الدلالة

سه على اطلاقه متناول للعام والخاص ويراد بغير العرف ما لا يتعلق بوضع واصطلاح كذا قال الملا ابو القاسم ره ١٢

مبحث الدلالة

الا الفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم والا لم يتحقق الفهم فانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اى وان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت فى الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر فى العقل معانى بعض الالفاظ المخزونة فى الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التفاوت انما هو من جهة عدم تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضرورى ويتأتى الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم فى الوضوح اى مراتب لزوم الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم فى الالتزام وهذا فى الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشئ لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة فى الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة

وضوحًا وخفاءً واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءً من شيء وجزء الجزء من شيء اخر فدلالة الشيء الذى ذلك المعنى جزءٌ منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذى ذلك المعنى جزء من جزئه مثلاً دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرًا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلاً كما في التضمن او خارجًا كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اى ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اى على الكناية لان معناه اى المجاز كجزء معناها اى الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعًا والجزء مقدم على الكل طبعًا فليقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعًا وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اى من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التى كان اصلها التشبيه فتعين التعرض له اى للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذى احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدًا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اى هذا باب التشبيه الاصطلاحى

التقسيم الى التشبيه والمجاز والكناية

مبحث التشبيه

المبنى عليه الاستعارة التشبيه اى مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه ينبنى عليه الاستعارة او غير ذلك وآثر الاتيان بالظاهر لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذى هو اخص منه مما يقال المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعنى ان معنى التشبيه فى اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته اليه على مشاركة امر لامر آخر فى معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاء فى زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اى فى علم البيان ما لم يكن اى الدلالة على مشاركة امر لامر آخر فى معنى بحيث لا تكون الدلالة على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا فى الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذى يذكر فى علم البديع من نحو لقيت بزيد اسدا او لقينى منه اسد فان فى هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر فى معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية فى المثال المذكور ليس فيه شيء من الدلالة على مشاركة امر لامر على رأى المصنف اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقى على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحى هو الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمى بحذف الاداة والمشبه جميعا اى هم كصم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا فى اركانه اى البحث فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهى اربعة طرفاه يعنى المشبه به والمشبه ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار

مبحث التشبيه

نها ماخوذة فی تعریفه اعنی الدلالة علی مشارکة امر لامر فی معنی بالکاف ونحوه باعتبار ان التشبیه فی الاصطلاح کثیرا ما یطلق علی الکلام الدال علی المشارکة المذکورة کقولنا زید کالاسد فی الشجاعة ولما کان الطرفان هما الاصل والعمدة فی التشبیه لکون الوجه معنی قائما بهما والاداة آلة فی ذلک قدم بحثهما فقال طرفاه ای المشبه والمشبه به اما حسیان کالخد والورد فی المبصرات والصوت الضعیف والهمس ای الصوت الذی هو اخفی حتی کانه لا یخرج عن فضاء الفم فی المسموعات والنکهة وهی ریح الفم والعنبر فی المشمومات والریق والخمر فی المذوقات والجلد الناعم والحریر فی الملموسات وفی اکثر ذلک تسامح لان المدرک بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الریق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحریر ولینهما لا نفس هذه الاجسام لکن اشتهر فی العرف ان یقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحریر او عقلیان کالعلم والحیوة ووجه الشبه بینهما کونهما جهتی ادراک کذا فی المفتاح والایضاح فالمراد ههنا بالعلم الملکة التی یقتدر بها علی الادراکات الجزئیة لا نفس الادراک ولا یخفی انها جهة وطریق الی الادراک کالحیوة وقیل وجه الشبه بینهما الادراک اذ العلم نوع من الادراک والحیوة مقتضیة للحس الذی هو نوع من الادراک وفساده ظاهر لان کون الحیوة مقتضیة للحس لا یوجب اشتراکهما فی الادراک علی ما هو شرط فی وجه الشبه وایضا لا یخفی ان لیس المقصود من قولنا العلم کالحیوة والجهل کالموت ان العلم ادراک کما ان الحیوة معها ادراک بل لیس فی ذلک کثیر فائدة کما فی قولنا العلم کالحس فی کونهما ادراکا او مختلفان بان یکون المشبه عقلیا والمشبه به حسیا کالمنیة والسبع فان المنیة اعنی الموت عقلی لانه عدم الحیوة عما من شانه ان یکون حیا او بالعکس وذلک مثل العطر الذی هو محسوس ومشموم وخلق کریم وهو عقلی

النظم وكانه مبنى على توهم انه باب لا من جنس النظم بل الاليم ان يراد به اى شئ لانه لا مناسبة لما الشئ من القواطع والحرج

لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه فى تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وذلك لا يجوز ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعنى الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسى والعقلى بحيث يشملها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسى المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعنى البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اى فى الحسى بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالى وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما فى قوله شعر وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة الشقيق وورد احمر فى وسطه سواد ينبت فى الجبال اذا تصوب اى مال الى السفل او تصعد اى مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذى هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود فى المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلى ما عدا ذلك اى ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمى اى الذى لا يكون للحس مدخل فيه اى ما هو غير مدرك بها اى باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز من العقلى كما فى قوله شعر ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ومسنونة زرق كانياب اغوال اى ايقتلنى ذلك الرجل الذى يوعدنى فى حب سلمى والحال ان مضاجعى سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر

مبحث التشبيه

مبحث التشبيه

يجب ان يعلم فى هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعانى وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها فالمراد بالخيالى المعدوم الذى ركبته المتخيلة من الامور التى ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمى ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شئ يهلك الناس كالسبع فأخذت المتخيلة فى تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اى دخل ايضا فى العقلى ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيا كاللذة وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشئ من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اى وجه الشبه ما يشتركان فيه اى فى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك لان زيدا والاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييلى ان لا يوجد ذلك المعنى فى احد الطرفين او فى كليهما الا على سبيل التخييل والتأويل نحو ما فى قوله شعر وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهى الظلمة والضمير لليل وروى دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اى فى هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم اسود فهى اى تلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به اعنى السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اى وجودها فى المشبه به على

مبحث التشبيه

طريق التخييل انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة فلا يهتدى للطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت البدعة بها اى بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم مقابل البدعة والجهل كما ان النور مقابل الظلمة وشاع ذلك اى كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى يخيل ان الثانى اى السنة وكلما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اى ويخيل ان البدعة وكلما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان الثانى مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيههما اى النجوم ببياض الشيب فى سواد الشباب اى ابيضه فى اسوده او بالانوار اى الازهار مؤتلقة بالقاف اى لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد فبهذا التاويل اعنى تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع فى كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شئ ذى سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اى سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين فى وجه الشبه فساد جعله اى وجه الشبه فى قول القائل النحو فى الكلام كالملح فى الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت فى الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه وهو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما وهو اى وجه الشبه اما غير خارج من حقيقتهما اى حقيقة

مبحث التشبيه

الطرفين بأن يكون تمام ماهيتهما او جزءً منهما كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتاناً او ثوباً او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها حسية اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهي قوة مترتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفاً بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهي قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوائل الملموسات بها والاوليان منها فعليتان والاخريان

قوله فعليتان لان الحرارة من شانها تسييل الرطوبات المجمدة بالبرودة وتحليلها وتصعيدها وتبخيرها والبرودة من شانها

انفعاليات والخشونة وهي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة من استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية بها تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل بها اى بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على قوله حسية كالكيفيات النفسانية اى المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهي حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري نسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود والعدم عند النفس وكاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل

مبحث التشبيه

مبحث التشبيه

منها اى من الواحد ما هو بمنزلته حسى او عقلى واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين فى كل واحد منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل من تلك الامور بل فى الهيئة المنتزعة او فى الحقيقة الملتئمة منها كذلك اى المتعدد ايضا اما حسى او عقلى او مختلف بعضه حسى وبعضه عقلى والحسى من وجه التشبيه سواء كان بتمامه جزئيا او بعضه طرفاه حسيان لا غير اى لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسى شئ فان وجه التشبيه امر ماخوذ من الطرفين موجود فيهما و الموجود فى العقلى انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلى من وجه التشبيه اعم من الحسى يعنى يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسى شئ اذ لا امتناع فى قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلى اعم من التشبيه بالوجه الحسى بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسى يصح بالوجه العقلى من غير عكس فان قيل هو اى وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلى ضرورة ان الجزئى يمتنع وقوع الشركة فيه والحسى ليس بكلى قطعا ضرورة ان كل حسى فهو موجود فى المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا قطعا قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اى جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التى تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة فى المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد فكل من الاولين اما حسى او عقلى والاخير اما حسى او عقلى او مختلف فيصير سبعة والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان او

عقليان او المشبه حسّی والمشبه به عقلی او بالعكس صار ستة عشر قسما الواحد الحسی كالحمرة من المبصرات والخفاء يعنی خفاء الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات لذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر ای فی تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفی كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلی كالعراء عن الفائدة والجرأة علی وزن الجرعة ای الشجاعة وقد يقال جرء الرجل جراءة بالمد والهداية ای الدلالة علی طريق يوصل الی المطلوب واستطابة النفس فی تشبيه وجود الشئ العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلی والمشبه به حسی فبالعلم يوصل الی المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسی والمشبه به عقلی ولا يخفی ما فی الكلام من اللف والنشر وما فی وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسی من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنی التركيب ههنا ان يقصد الی عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح فی تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الی عدة اوصاف الشئ فتنتزع منها هيئته وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به فی قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه فی قولنا زيد كعمرو فی الانسانية واحدا لا مركبا منزلة

مبحث التشبيه

مبحث التشبيه

الواحد فالمركب الحسى فيما اى فى التشبيه الذى طرفاه مفردان كما فى قوله شعر وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى ❊ كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض فى حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نورا اى تفتح نوره من الهيئة بيان لما فى قوله كما الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير فى المرأى وان كانت كبارا فى الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اى لا مجتمعة اجتماعا التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية فى حال اخراج النور والتقييد لا ينافى الافراد كما سيجئ ان شاء الله تعالى وفيما اى والمركب الحسى فى التشبيه الذى طرفاه مركبان كما فى قول بشار شعر كان مثار النقع من اثار الغبار اذ هيجه فوق رؤسنا ❊ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه ❊ اى يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء اى سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب شئ مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهى تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم الى الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقى والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا فى جانب المشبه به فان للكواكب فى تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسى فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والاخر مركب كما مر فى تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد

الى الطرف وحركة الانطباق من الطرف الى الوسط ففي كل حال حركة الى جهة وان اعتبر حركته في الحالتين الى اليمين والشمال

وهو الشقيق والمشبه به مركب هو ظاهر ومكسه تبغيه نهار مشمس قد شابه زهو الربى بليل مقمر

كما سيجئ ومن بديع المركب الحسي ما اى وجه الشبه الذي يجئ في الهيئات التي تقع عليها الحركة

اى يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر

فيها تركيب ويكون ما يجئ في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف

الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا

ان يجئ في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما

ان يقترن الحركة بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها

فالاول كما مر في قوله والشمس كالمراة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة

من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه

يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدوله فيرجع من الانبساط الذي بدا له الى الانقباض كأنه يرجع من الجوانب الى الوسط والمعنى ظهر له

رأى غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بدا له الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط

فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك

المراة في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة من غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني

كما لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط

حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو

وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة الرحى والدولاب

والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله شعر وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا مرة اى فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا مرة اخرى

الهمزة اى قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا مرة اى فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا مرة اخرى

فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة

مبحث التشبيه

مبحث التشبيه

وقد يقع التركيب فى هيئة السكون كما فى قوله فى صفة كلب ع يقعى اى يجلس على اليتيه جلوس البدوى المصطلى ع من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اى من الكلب فى اقعائه فانه يكون بكل عضو منه فى الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض والمركب العقلى من وجه الشبه نحو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه فى قوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرٰىةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ اَسْفَارًا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلى منتزع عن عدة امور لانه روعى من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل لما فيها وكذا فى جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله شعر كما ابرقت قوما عطاشا فى الاساس ابرقت لى فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اى ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت اى تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من الجميع اى جميع البيت فان المراد التشبيه اى تشبيه الحالة المذكورة فى الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال اى باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها فى قولهم التشبيه بالوجه العقلى اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما فى قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقى

في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف اي الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم انه الضمير للشان قد ينزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي شعر اتاني من ابي انس وعيد ۞ فسل لغيظة الضحاك جسمي ۞ ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي وهو سهو او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما مضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض

مبحث التشبيه

فالمتنافي التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحًا
او تهكمًا لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا
تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزو وادانه
اي اداة التشبيه الكاف وكان وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى
التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه قدم ومثل وما في
معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في
الكاف ونحوها كلفظة نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به
لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل
ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل
الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل
تقديره بل المراد تشبيه حالها في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحالة
النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة
الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف
واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي
الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي
الكاف قد يكون ملفوظا به وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل
ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعي كمال المشابهة
لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه بادنى تبعيد لما
في الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا

مبحث التشبيه

مبحث التشبيه

عن التشبيه نوع خفاء ولا ظهور لان لعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه اى من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اى الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اى المشبه يعنى ان المشبه امر ممكن الوجود وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله شعر فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج بهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون لون المشبه او مقدارها اى بيان حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اى في تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته اى شدة السواد او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منها بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الفة النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضى ان يكون وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو به اشهر اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف فظاهر هذه العبارة ان كلا من الاربعة يقتضى الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضى الاتمية بل يقتضى ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد

مبحث التشبيه

ولا النقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه وامّا تقرير الحال فيقتضى الامرين جميعاً لان النفس الى الاتمّ الاشهر اَمْيَلُ فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية اَجْدَرُ او تزيينُه مرفوع عطف على بيان امكانه اى تزيين المشبه فى عين السامع كما فى تشبيه وجه اسود بمقلة الظبى او تشويهه اى تقبيحه كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه اى عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اى انما استطرف المشبه فى هذا التشبيه لابراز المشبه فى صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه اٰخر غير الابراز فى صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن امّا مطلقا كما مرّ فى تشبيه فحم فيه جمر موقد وامّا عند حضور المشبه كما فى قوله

شعر ولازوردية يعنى البنفسج تزهو قال الجوهرى فى الصحاح زهى الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دُريد زها يزهو زهوًا برزقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعنى الازهار والشقائق الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار فى اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها فى الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه فى وجه الشبه وذلك فى التشبيه المقلوب الذى يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله شعر وبدا الصباح كان غرته وهى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح فى الوضوح والضياء

وفى قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله فى الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثانى من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اى المشبه به كتشبيه الجائع وجهاً كالبدر فى الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا اى ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص فى وجه الشبه حقيقة كما فى الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما فى الغرض العائد الى المشبه به بالزائد فى وجه الشبه فان اريد الجمع بين شيئين فى امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زائدا سواء وجد الزيادة والنقصان او لم توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين فى وجه الشبه كقوله

شعر تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى ✣ فمن مثل ما فى الكأس عينى تسكب ✣ فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت ✣ جفونى

يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء فى قوله بالخمر للتعدية وليست بزائدة كما توهم بعضهم ام من عبرتى كنت اشرب ✣ لما اعتقد التساوى بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين فى امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا فى وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض وبسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اى تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير فى مظلم اكثر منه اى من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة فى وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب

بحث التشبيه

مبحث التشبيه

جعل الغرة مشبهًا به وهو اى التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به اربعة
اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد
بالورد او مقيدان كقولهم من لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه
هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه
على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين
القيدين او مختلفان اى احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله ع والشمس كالمرآة فى
كف الاشل + فالمشبه به اعنى المرآة مقيد بكونه فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس
وعكسه اى تشبيه المرآة فى كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه
مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت
وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما فى بيت بشار ع كان مثار النقع فوق رؤسنا
على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب
والمفرد المقيد احوج شئ الى المتأمل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله
شعر يا صاحبى تقصيا نظريكما + فى الاساس تقصيته اى بلغت اقصاه اى اجتهدا
فى النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور + اى تتصور فحذف التاء يقال
صوره الله تعالى صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا اذا شمس لم يستره غيم قد شابه +
اى خالطه زهر الربى خصها لانها انضر واشد خضرة او لانها المقصود بالنظر فكانما هو اى
ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر + اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت
من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا قيم الخ

واحد وهذا التقسيم للتشبيهات المتعدد ولو اذا لا يتعدد طرفا التشبيه واحد لا يضا ليس من وظائف البيان بل هو من افراد اللف والنشر الذى

مبحث التشبيه

للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فهو اما ملفوف وهو ان يؤتى اولاً بالمشبهات
على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد
الطيور شعر كأن قلوب الطير رطبا ويابسا + لدى وكرها العناب
والحشف البالي + شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب
واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد
تشبيهها الا انه ذكر اولاً المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب ومفروق وهو ان يؤتى
بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله شعر النشر اي الطيب الرائحة مسك والوجوه دنا
نير واطراف الاكف وروى اطراف البنان عنم + هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول
يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله شعر صدغ الحبيب وحالي كلاهما
كالليالي + وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله
شعر بات نديما لي حتى الصباح + اغيد مجدول مكان الوشاح + كانما يبسم ذلك
الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ + منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح + جمع اقحوان
وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين
اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر
من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف
الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال
التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل
كما مر في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع
الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم واما غير تمثيل

مبحث التشبيه

وهو بخلافه اى بخلاف التمثيل يعنى ما لا يكون وجهه منتزعا عن متعدد وعند السكاكى ما لا يكون منتزعا من متعدد و لا يكون وهميا او اعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكى وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اى فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه اى فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل فى ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بنى المهلب للحجاج لما سأله عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب و ذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا و بعضهم افضل منه كما انها اى الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا و بعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعنى الوصف الذى يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اى المشبه و المشبه به كليهما كقوله شعر صدفت عنه اى اعرضت ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب * كالغيث ان جئته وافاك اى اتاك ريقه * يقال فعله فى روق شبابه وريقه اى اوله واصابه ريق المطر وريق كل شىء افضله وان ترحلت عنه لج فى الطلب وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض و كذا

مبحث التشبيه

وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه و آلوصفان مشعران بوجه
الشبه اعنى الافاضة حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل
عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله ع وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى وقد يتسامح
بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه
تابعا له لازما فى الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه لازمها
اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل
والكلام لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات ايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور
وجهه فى بادى الراى اى فى ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته
مهموزا من بدأ فمعناه فى اول الراى وظهور وجهه فى بادى الرأى يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا
تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث
انه شئ او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم نام حساس متحرك
بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن
اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشئ مع ما يناسبه
اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل فانه
قد اعتبر فى وجه الشبه تفصيل ما اعنى المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند
حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به
فى الذهن مطلقا يكون لتكرره اى لتكرر المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة
القمر غير منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اى

كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا المعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل اي وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا للظهور المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جلي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف على ما قريب مبتذل وهو خلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في بادي الراي وذلك اعني عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كقوله ع والشمس كالمرآة في كف الاشل * فان وجه التشبيه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا ويكون في نظره متمهلا او ندور اي لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا عطف على ما عند حضور المشبه اي ندور حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا قوله كما مر اشارة الى الامثلة التي ذكرناها انفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله ع والشمس كالمرآة في كف الاشل * فان الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في كف الاشل فالغرابة فيه اي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة التكرار على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع

مبحث التشبيه

والنفاذ كالنجوم الثاقبة فهو تضيء كما لولا ان النجوم ٢ فلته وعزماته لا تتغير ولا تقصف فهي اقوى والقدر من النجوم كذا في حل الابيات ١٢

مبحث التشبيه

المشترك الذي بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا اندا حضورهما انتقل الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال ويقع اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تأخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اى تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله شعر حملت ردينيا يعنى رمحا منسوبا الى ردينة كأن سنانه * سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اى لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على بعض وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى تأمل ونظر وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله شعر لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء * فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اى لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله شعر عزماته مثل النجوم ثواقبا اى لوامعا لو لم يكن

قصدها ہے اوسکی مثل نجوم ہست دران حالیکہ روشن باشد اگر نباشد ١٢

مبحث التشبيه

للثاقبات افول + فتشبيه العزم بالنجوم مبتذل لالات اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودى او عدمى يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اى والتشبيه باعتبار ادانه اما مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو قوله تعالى وهى تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه اى من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو شعر والريح تعبث بالغصون اى تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى + ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله شعر ورب نهار للفراق اصيله + ووجهى كلا لونهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء + اى ماء كاللجين اى الفضة فى الصفاء والبياض فهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له اصل وعرق وذهبه ورقه الذى اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اى ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى بافادته اى افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال وكان يكون المشبه به اتم شئ فيه اى فى وجه التشبيه فى الحاق الناقص بالكامل وكان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه معروفة عند المخاطب

فی بیان الامکان اومردود عطف علی مقبول وهو بخلافه ای ما یکون قاصرًا عن افادة الغرض بان لا یکون علی شرط القبول کما سبق **خاتمة** فی تقسیم التشبیه بحسب القوة والضعف فی المبالغة باعتبار ذکر الارکان وترکها قد سبق ان الارکان اربعة والمشبه به مذکور قطعًا فالمشبه اما مذکور او محذوف وعلی التقدیرین فوجه الشبه اما مذکور او محذوف وعلی التقادیر فالاداة اما مذکورة او محذوفة وتصیر ثمانیة واعلی مراتب التشبیه فی قوة المبالغة اذا کان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذکر ارکانه ای ارکان التشبیه کلها او بعضها ای بعض الارکان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال علیه سوق الکلام لان اعلی مراتب التشبیه انما یکون بالنظر الی عدة مراتب مختلفة وانما قید بذلک لان اختلاف المراتب قد یکون باختلاف المشبه به نحو زید کالاسد وزید کالذئب فی الشجاعة وقد یکون باختلاف الاداة نحو زید کالاسد وکان زیدا الاسد وقد یکون باعتبار ذکر الارکان کلها او بعضها بانه ان ذکر الجمیع نهو ادنی المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض علیه بانه لا قوة للمبالغة عند ذکر جمیع الارکان فالاعلی حذف وجهه واداته فقط ای بدون حذف المشبه نحو زید اسد ومع حذف المشبه نحو اسد فی مقام الاخبار عن زید ثم الاعلی بعد هذه المرتبة حذف احدهما ای وجهه واداته کذلک ای فقط او مع حذف المشبه نحو زید کالاسد ونحو کالاسد عند الاخبار عن زید ونحو زید اسد فی الشجاعة ونحو اسد فی الشجاعة عند الاخبار عن زید ولا قوة لغیرهما وهما الاثنان الباقیان یعنی ذکر الاداة والوجه جمیعا اما مع ذکر المشبه او بدونه نحو زید کالاسد فی الشجاعة ونحو کالاسد فی الشجاعة خبرا عن زید وبیان ذلک ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به علی المشبه بانه هو هو فما اشتمل علی الوجهین جمیعا فهو فی غایة القوة وما خلا عنهما کالاخیرین

خاتمة فی تقسیم التشبیه

فينبغي ان يراد به المعنى المجازي والاستعارة كذلك لانه حيث كانت الاستعارة لا يجوز ان يراد فيها المعنى الحقيقي دون المجازي فيكون الاستعارة موضوعة بالتأويل ١٢ قوله بالتأويل

مبحث الحقيقة والمجاز

فلا قوة لعموم ما اشتمل على حدهما فقط فهو متوسط والله تعالى اعلم **الحقيقة والمجاز** هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اى بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد و الاكثر ترك هذا القيد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اى في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اى وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل في ما لم يوضع له لا في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل في ما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به وقع التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضعت له في الشرع يعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة والوضع اى وضع اللفظ تعيين اللفظ

الدلالة على معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه
ان يكون العلم بالتعيين كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ فهذا شامل للحروف ايضا
لانا نفهم معانى الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى
انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحروف عند
من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه
الافرادى ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى لان
دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين
للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك
لا ينافى ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض
بنفسه فيكون موضوعا وفى كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو
سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى موضوعة فكذا المجاز ضرورة
ان الاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد
انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعنى لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر لانه لا يدل
عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة عن
ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية
لانا نقول اخذ الموضوع فى تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة فى اللفظى لان المجاز
قد تكون قرينته معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون
الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راى
المصنف لان الكناية لم تستعمل عنده فيما وضعت له بل انما استعملت فى لازم الموضوع له

مبحث الحقيقة والمجاز

مبحث الحقيقة والمجاز

مع جواز ارادة الملزوم وسيجئ لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره

فاسد يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ

والمعنى مناسبة طبيعية تقتضى دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع

المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ

على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم

وان يفهم كل واحد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل

اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازى دون الحقيقى لان ما بالذات لا يزول

بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثانى

وقد تأوله اى القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكى اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على

ما عليه ائمة علمى الاشتقاق والتصريف من ان الحروف فى انفسها خواص بها تختلف كالجهر

والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضى ان يكون العالم بها

اذا اخذ فى تعيين شئ مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذى

هو حرف رخو لكسر الشئ من غير ان يبين والقصم بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر الشئ حتى يبين

وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيكى

وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز فى الاصل مفعل من جاز

المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلى والكلمة المجوز بها

على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلى كذا ذكره الشيخ فى اسرار البلاغة وذكر المصنف

ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه

فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة

ـــــ اجعل المصدر بمعنى الفاعل على التقدير الاول وبمعنى المفعول متعدى الى المفعول الثانى بواسطة حرف الجر على التقدير الثانى

مبحث المجاز

اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة كما مرّ فى غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله فى اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت وقيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح اخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له فى الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له فى الاصطلاح الذى وقع به التخاطب اعنى الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى اخر باصطلاح اخر كلفظ الصلوة المستعملة بحسب الشرع فى الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اى ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشتراط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة فى غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اى من الحقيقة والمجاز لغوى وشرعى وعرفى خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحوى والصرفى وغير ذلك او عرفى عام وهو ما لا يتعين ناقله وهذه النسبة فى الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفى المجاز باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال فى غير ما وضعت له فى ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوى وان كان الشرع فشرعى والا فعرفى عام او خاص كالاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية فى السبع مجاز لغوى فى الرجل الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها

مبحث المجاز

حقيقة شرعية فى العبادة مجاز شرعى فى الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعنى ما دل على معنى فى نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اعنى نحوية فى اللفظ مجاز نحوى فى الحدث ودابة لذى الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية عامة فى الاول مجاز عرفى عام فى الثانى والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازى والحقيقى والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى لعلاقة المشابهة كاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى وكثيرا ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعنى على استعمال اسم المشبه به فى المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اى المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اى لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذى استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو ما كان العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت فى النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود وكاليد فى القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون فى اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التى هى فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزادة اذا استعملت فى المزادة اى المزود الذى يجعل فيه الزاد والطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ فى التصريح بالبعض الاخر من انواع العلاقة فقال ومنه اى من المرسل تسمية الشئ باسم جزئه فى هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان فى هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ عند اطلاقه على نفس ذلك الشئ كالعين وهى الجارحة المخصوصة فى الربيئة وهى الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذى يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص

بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيّة وعكسه اى ومنه عكس المذكور يعنى تسمية الشئ باسم كله كالاصابع المستعملة فى الانامل التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى يَجْعَلُونَ اَصَابِعَهُمْ فِيْٓ اٰذَانِهِمْ وتسميته اى ومنه تسمية الشئ باسم سببه نحو رعينا الغيث اى النبات الذى سببه الغيث او تسمية الشئ باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اى غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد فى الايضاح فى امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اى الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من قبيل تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه اى تسمية الشئ باسم الشئ الذى كان هو عليه فى الزمان الماضى لكنه ليس عليه الآن نحو وَاٰتُوا الْيَتٰمٰٓى اَمْوَالَهُمْ اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ باسم ما يؤل ذلك الشئ اليه فى الزمان المستقبل نحو اَرٰىنِيْٓ اَعْصِرُ خَمْرًا اى عصيرا يؤل الى الخمر او تسمية الشئ باسم محله نحو فَلْيَدْعُ نَادِيَهٗ اى اهل ناديه الحال فيه والنادى المجلس او تسمية الشئ باسم حاله اى باسم ما يحل فى ذلك الشئ نحو وَاَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ فَفِيْ رَحْمَةِ اللّٰهِ اى فى الجنة التى تحل فيها الرحمة او تسمية الشئ باسم آلته نحو وَاجْعَلْ لِّيْ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْاٰخِرِيْنَ اى ذكرا حسنا واللسان اسم آلة الذكر ولما كان فى الاخيرين نوع خفاء صرح به فى الكتاب فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك فى الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض الاحيان وهذا متحقق فى كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهى مجاز تكون علاقته المشابهة اى قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها

مبحث المجاز

مبحث الاستعارة

بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها اى ما عنى بها واستعملت هى فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسى كقوله ع لدى اسد شاكى السلاح اى تام السلاح مقذف اى رجل شجاع قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل قذف باللحم ورمى به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله تعالى اى العقلى كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف رح والاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ومررت به اسدا مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شئ به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشئ بنفسه على ان ما فى قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد فى الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل فى معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما فى رايت اسدا يرمى بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد

مبحث الاستعارة

كان المصير الى ذلك مما يجب اذا كان اسد مستعملا فى معناه الحقيقى واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على نية صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به فى مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله ع اسدٌ علىّ وفى الحروب نعامة * اى مجترى صائل علىّ وكقوله ع والطير اغربة عليه اى باكية وقد استوفينا ذلك فى الشرح واعلم انهم اختلفوا فى ان الاستعارة مجاز لغوى او عقلى فالجمهور على انه مجاز لغوى بمعنى انها لفظ استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اى الاستعارة مجاز لغوى كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اى من المشبه والمشبه به فاسدٌ فى قولنا رايتُ اسدا يرمى موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من الرجل والسبع كالحيوان المجترى مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفى هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز فى شئ كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا فى معناه الموضوع له وقيل انها اى الاستعارة مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اى دخول المشبه فى جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها اى الاستعارة فى المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة فى اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه

ولما صح ان يقال لمن قال ايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير ويفيد اثبات صفة لشيء حتى لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله

شعر قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس ٭ نفس اعز علي من نفسي ٭ قامت تظللني ومن عجب ٭ شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس

فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله شعر لا تعجبوا من بلى غلالته ٭ هي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم

مبحث الاستعارة

في بيان الاستعارة في الاشخاص فلانه اقل و استعارات الاجناس اكثر ١٢

الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة في مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص الثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص لفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف فيتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تاويل في الكذب وبنصب اي نصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي الموضوع له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف

مبحث الاستعارة

مبحث الاستعارة

كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم فى الجود ويتأول فى حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر فى الاسد فبهذا التاويل يتناول الحاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعنى حاتم الطائى حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها يعنى ان الاستعارة لكونها مجازا لابد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما فى قولك رايت اسدا يرمى او اكثر اى امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله شعر فان تعافوا اى تكرهوا العدل والايمانا ٭ فان فى ايماننا نيرانا اى سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله شعر وصاعقة من نصله اى من نصل سيف الممدوح تنكفى بها من انكفا اى انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه تقلبها على رؤس الاقران خمس سحائب اى اناملة الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا سحائب اى يصبها على اكفائه فى الحرب فيهلكهم بها ولما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكران هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على رؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهى اى الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقى

مد قالتفسير بالانامل وترك ضميمة مقام الممدوح يورث الذم كذا قال الملاعصام رحمه الله ١٢ قوله لما استعار انما قال استعار السحائب

وهو جعل الشيء حيًّا والهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما لان الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيضه اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي ونقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد والتناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضدها بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة له يعبد الله حتى يأتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه

مبحث الاستعارة

واستعد للجهاد فى سبيل الله او رجل معتزل للناس سكن فى رؤس بعض الجبال فى غنم له قليل يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد الله تعالى حتى يأتيه الموت استعار الطيران للعدو و الجامع داخل فى مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اى فى العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فى الاكثر لا داخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تعالى وَقَطَّعْنَاهُمْ فِى الْاَرْضِ اُمَمًا والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومهما وهى فى القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان فى كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس فى الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن فى التقطيع مرعى فى استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف فى المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلاف ثمه فان قلت قد تقرر فى غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون فى المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو فى الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا فى مفهوم الطرفين مع كونه فى احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعنى المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على ما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارضة للاسد لا داخلة فى مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمى او خاصية وهى

مبحث الاستعارة

قوله هو الرجل الشجاع لا الرجل وحده فالجامع ههنا ايضا داخل فى الطرفين وعلى هذا قياس غيره قلت اما كلام الشيخ ففيه تجوز ...

فالمراد قرينة على الاستعارة كما في رايت اسدا يرمي بخلاف قوله من الفجر فانه اخرج الخيط الابيض من ان يكون المراد به الخيط ١٢

الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب انه اذا نزل عنه صاحبه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه ع

واذا احتبى قربوسه اى مقدم سرجه بعنانه * علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس اراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب وغيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه وقد يحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله ع اخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فتصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في باب التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف فتصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له

مبحث الاستعارة

مبحث الاستعارة

خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط
التى سبكتها السامرى عند لقائه فى تلك الحلى التربة التى اخذها من موطئ فرس جبرئيل
عليه السلام والجامع لهما الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار
والمستعار له والجامع حسى مدرك بالبصر واما عقلى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن
مكان الليل وموضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اى
حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة
على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلى وبيان ذلك ان الظلمة هى الاصل والنور
طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اى كشط وازيل
كما يكشف عن الشئ الشئ الطارى عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء
النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله تعالى فاذا هم مظلمون لان الواقع
عقيب ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر فى المفتاح من ان المستعار
له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام
وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح على القلب اى ظهور ظلمة
الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى قول الحماسى ع و
ذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفى قول ابى ذويب ع وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى زائل وذكر
العلامة فى شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون
بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثانى فصح
قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخى وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات

زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عدّ الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجا الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهي حسي ونباهة الشان وهي عقلية والا عطف على قوله ان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله تعالى هٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُوْنَ واما مختلفان اي احد الطرفين حسي والاخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء

مبحث الاستعارة

مبحث الاستعارة

وهو حسّى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ
المستعار قسمان لانه اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما فى الاعلام
المشهورة بنوع وصفية فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع
وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم معنى والا فتبعية اى وان
لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل و
المفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحروف انما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه و
التشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه
وانما يصلح للموصوفية الحقائق اى الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون
معانى الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان
فى مفهوم الافعال وعروضه للصفات دون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا
الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا
صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسماء الزمان والمكان والآلة فيجب ان تكون
الاستعارة فى اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا فى مصدره وليس
كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا ومرقد فلان
لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة فى المصدر لا فى نفس
المكان بل التحقيق ان الاستعارة فى الافعال وجميع المشتقات التى يكون القصد بها الى المعانى
القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعانى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير
بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت بالالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات
فالتشبيه فى الاولين اى الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفى الثالث اى الحرف لمتعلق معناه

مبحث الاستعارة

قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبّر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني ردت تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحروف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح فامثلة التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه التشبيه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين

ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه اي موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر التشبيه للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه

ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب العلة الغائية للالتقاط عليه فجرت الاستعارة اولاً في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعير لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهواً وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال والمفعول نحو ع جمع الحق لنا في امام، قتل البخل واحيي السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو قوله ع نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد، اللهذم من الاسنة القاطعة فاراد باللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيداً اذا ضربته ضرباً شديداً والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقرن بشئ يلائم المستعار له والمستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار له او تقترن بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله ع غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه

قوله عرض بالكسر الحسد ...

مبحث الاستعارة

بحث الاستعارة

بالفعل الذي يناسب لعطاء تجريد للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه ع غلقت بضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث ترشيحية وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدٰى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله شعر لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناها اي مبنى الاستعارة الترشيحية على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله شعر ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشعار الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل في الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما هو من التعجب في قوله شعر

مبحث الاستعارة والمجاز المركب

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب فى قوله شعر

لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسى التشبيه وانكاره لما كان

للتعجب والنهى عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء

على الفرع اى المشبه به مع الاعتراف بالاصل اى المشبه وذلك لان الاصل فى التشبيه وان

كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود

اليه وانه المقصود فى الكلام بالنفى والاثبات كما فى قوله شعر هى الشمس مسكنها فى السماء

فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا والعامل فى اليها واليك هو المصدر

بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فيحذوف يفسره الظاهر فقوله هى الشمس تشبيه

لا استعارة وفى التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعنى الشمس

وهو واضح فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اى جحد الاصل كما فى الاستعارة البناء

على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوى فيها ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث

الى المشبه به وقد وقع فى بعض اشعار العجم النهى عن التعجب مع التصريح بارادة التشبيه

وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل فى الربيع مائلة الى القصر

وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه

بمعناه الاصلى اى المعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون

وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة فى المفرد للمبالغة فى التشبيه كما يقال للمتردد

فى امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده فى ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة

يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل فى الصورة الاولى الكلام الدال

قوله تقدم رجلا وتؤخر اخرى فالاضافة فى قوله صورة تردد لامية وليست بيانية حتى يرد عليه ان التردد ليس معنى مطابقيا

بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع عن عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الذي طلب شيئا ضيعه قبل ذلك بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة

فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة لتستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس معنى اللفظ او نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية

مبحث الاستعارة بالكناية

بحث الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

اومكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فبمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به اوقوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي شعر

واذا المنية انشبت اى اعلقت اظفارها الفيت كل تميمة لاتنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اى اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت لها اى للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اى في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول الآخر شعر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا

فلسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اى للحال اللسان الذي به قوامها اى قوام الدلالة فيه اى في الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه وكما ان اطولكن في قوله عليه الصلوة والسلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اى نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ

مبحث الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعنی السبع بل اقتصرنا علی ذكر لازمه لينتقل منه الی المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشیء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شیء من لوازمه وروادفه فينبهوا بذلك الرمز علی مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه علی ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح فی ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجیء الكلام علی ما ذكره السكاكی وكذا قول زهير شعر صحا ای سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمی واقصر باطله يقال اقصر عن الشیء اذا اقلع عنه ای تركه وامتنع عنه ای امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعری افراس الصبی ورواحله اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغی واعرض عن معاودته فبطلت آلاته الضمير فی معاودته وآلاته لما كان يرتكبه فشبه زهير فی نفسه الصبی بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضی منها ای من تلك الجهة الوطر فاهملت آلاتها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر فی النفس استعارة بالكناية فاثبت له ای للصبی بعض ما يختص بتلك الجهة اعنی الافراس والرواحل التی بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبی علی هذا التقدير من الصبوة بمعنی الميل الی الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا ای مال الی الجهل والفتوة كذا فی الصحاح لا من الصباء بالفتح يقال صبی صباء مثل سمع سماعا ای لعب مع الصبيان ويحتمل انه

اختلافات السکاکی

ای ذهبیا اراد بالافراس والرواحل دواعی النفوس شهواتها والقوی الحاصلة لها فی استیفاء اللذات او اراد بها الاسباب التی قلما تتاخذ فی اتباع الغی الا اوان الصبوة عنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان فتکون الاستعارة ای استعارة الافراس والرواحل تحقیقیة لتحقق معناها عقلا اذا ارید بها الدواعی وحسا اذا ارید بها اسباب اتباع الغی من المال والمنال مثل المصنف بثلثة امثلة الاول ما یکون التخییلیة اثبات ما به کمال المشبه به والثانی ما یکون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما یحتمل التخییلیة والتحقیقیة **فصل** فی مباحث من الحقیقة والمجاز و الاستعارة بالکنایة والاستعارة التخییلیة وقعت فی المفتاح مخالفة لما ذکره المصنف و الکلام علیها عرف السکاکی الحقیقة اللغویة ای غیر العقلیة بالکلمة المستعملة فیما وضعت له من غیر تاویل فی الوضع واحترز بالقید الاخیر وهو قوله من غیر تاویل فی الوضع عن الاستعارة علی اصح القولین هو القول بان الاستعارة مجاز لغوی لکونها مستعملة فی غیر الموضوع له الحقیقی فیجب الاحتراز عنها واما علی القول بانها مجاز عقلی واللفظ مستعمل فی معناه اللغوی فلا یصح الاحتراز عنها فانها ای انما وقع الاحتراز بهذا القید عن الاستعارة لانها مستعملة فیما وضعت له بتاویل وهو ادعاء دخول المشبه فی جنس المشبه به بجعل افراده قسمین متعارفا وغیر متعارف وعرف السکاکی المجاز اللغوی بالکلمة المستعملة فی غیر ما هی موضوعة له بالتحقیق استعمالا فی الغیر بالنسبة الی نوع حقیقتها مع قرینة مانعة عن ارادة معناها فی ذلک النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغیر واللام فی الغیر للعهد ای المستعملة فی معنی غیر المعنی الذی الکلمة موضوعة له فی اللغة او الشرع او العرف غیرا بالنسبة الی نوع حقیقة تلک الکلمة حتی لو کان نوع حقیقتها لغویا تکون الکلمة قد استعملت فی غیر معناها اللغوی فیکون مجازا لغویا وعلی هذا القیاس ولما کان قوله استعمالا فی الغیر بالنسبة الی نوع حقیقتها بمنزلة قولنا فی اصطلاح به

المخاطب مع كون هذا الوضع وادل على المقصود اقامه المصنف مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكی فقال فی غیر ما وضعت له بالتحقیق فی اصطلاح به التخاطب مع قرینة مانعة عن ارادته ای ارادة معناها فی ذلك الاصطلاح واتی السكاكی بقید التحقیق حیث قال موضوعة له بالتحقیق لتدخل فی تعریف المجاز الاستعارة التی هی مجاز لغوی علی ما مر من انها مستعملة فیما وضعت له بالتاویل لا بالتحقیق فلو لم یقید الوضع بالتحقیق لم تدخل هی فی التعریف لانها لیست مستعملة فی غیر ما وضعت له بالتاویل فظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولی بالتحقیق احتراز عن ان لا یخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعمال لا عن عدم خروجها فیجب ان یكون لا زائدة او یكون المعنی احترازا لئلا یخرج الاستعارة وردّ ما ذكره السكاكی بان الوضع وما یشتق منه كالموضوع مثلا اذا اطلق لا یتناول الوضع بتاویل لان السكاكی نفسه قد فسر الوضع بتعیین اللفظ بازاء المعنی بنفسه وقال وقولی بنفسه احتراز عن المجاز المعین بازاء معناه بقرینة ولا شك ان دلالة الاسد علی الرجل الشجاع انما هو بالقرینة فحینئذ لا حاجة الی تقیید الوضع فی تعریف الحقیقة بعدم التاویل وفی تعریف المجاز بالتحقیق اللهم الا ان یقصد زیادة الایضاح لا تتمیم الحد ویمكن الجواب بان السكاكی لم یقصد ان مطلق الوضع بالمعنی الذی ذكره یتناول الوضع بالتاویل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بین المعنی المذكور وبین الوضع بالتاویل كما فی الاستعارة فقیده بالتحقیق لیكون قرینة علی ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنی الذی یستعمل فیه احیانا وهو الوضع بالتاویل وبهذا یخرج الجواب عن سؤال اخر وهو ان یقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاویل فلا یخرج الاستعارة ایضا لانه یصدق علیها انها مستعملة فی غیر ما وضعت له فی الجملة اعنی الوضع بالتحقیق اذ غایة ما فی الباب ان الوضع یتناول الوضع بالتحقیق والتاویل لكن لا جهة لتخصیصه بالوضع

اختلافات السكاكی

اختلافات السكاكي

بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به
التخاطب او ما يؤدى معناه كما لا بد منه فى تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله
الشارع فى الدعاء مجازا لكن ذلك لا بد منه فى تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ
لانه مستعمل فيما وضع له فى الجملة وان لم يكن ما وضع له فى هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان
قيد الحيثية مراد فى تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان
الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون
مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له
من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد
لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد فحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل فى عرف
الشرع فى الدعاء لان استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث
ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة
لكنه اكتفى بذكره فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود فى هذا الفن وبان
اللام فى الوضع للعهد اى الوضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفى كليهما
نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس فى قوله خذ هذا الفرس
مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل فى غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس
معناه الحقيقى وقسم السكاكى المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة
وغيرها بانه ان تضمن المبالغة فى التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف السكاكى الاستعارة
بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به اى بالطرف المذكور الاخر اى الطرف المتروك مدعيا دخول
المشبه فى جنس المشبه به كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد

تثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا او يسمى المشبه مستعارا له وقسمها اى الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعل منها اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر فى بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما فى قولك اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى منها اى من التحقيقية حيث قال فى قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافى للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم يدل على تنافى الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التى هى مجاز مفرد وقسمه المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح فى ان المجاز الذى جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز فى المفرد المفسر بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن

خلافات السكاكى

اختلافات السكاكى

للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلى والراجع الى حكم الكلمة
خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد و
المركب ليصح الحصر فى القسمين واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل
للمفرد والمركب نحو كلمة الله هى العليا الثانى انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو
استعارة مبنية على التشبيه التمثيلى وهو قد يكون طرفاه مفردين كما فى قوله تعالى مثلهم
كمثل الذى استوقد نارا الاية الثالث ان اضافة الكلمة الى شئ او تقييدها او اقترانها
بالف شئ لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة فى مثل ارى ك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة
فى غير ما وضعت له وفى الكل نظر اوردناه فى الشرح وفسر السكاكى الاستعارة التخييلية
بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اى معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها
شئ من التحقق العقلى والحسى كلفظة الاظفار فى قول الهذلى ع واذا المنية انشبت اظفارها
فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها اى المنية بصورته اى بصورة
السبع واختراع لوازمه لها اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع
للنفوس به فاخترع لها اى للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اى على ذلك المثل
اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم
المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة
والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل
بنحو اظفار المنية المشبهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة فى الاظفار فقط من غير
استعارة بالكناية فى المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال فى الكلام وفيه

سه ح ان تسمى توهمية وانما وصف الوهمية بقوله محضة للفرق بينه وبين اعتبار السلف كذا فى الاطول ١٢ قوله كلفظة الاظفار

ای فی تفسیر التخییلیة بما ذکره تعسف ای اخذ علی غیر الطریق لما فیه من کثرة الاعتبارات التی لا یدل علیها دلیل ولا تمس الیها حاجة وقد یقال ان التعسف فیه هو انه لو کان الامر کما زعم لوجب ان تسمی هذه الاستعارة توهمیة لا تخییلیة وهذا فی غایة السقوط لانه یکفی فی التسمیة ادنی مناسبة علی انهم یسمون حکم الوهم تخییلا ذکر فی الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هی الرئیسة الحاکمة فی الحیوان حکما غیر عقلی ولکن حکما تخییلیا ویخالف تفسیره للتخییلیة بما ذکر تفسیر غیره لها ای غیر السکاکی للتخییلیة بجعل الشیء للشیء کجعل الید للشمال وجعل الاظفار للمنیة قال الشیخ عبد القاهر انه لا خلاف فی ان الید استعارة ثم انک لا تستطیع ان تزعم ان لفظ الید قد نقل عن شیء لشیء اذ لیس المعنی علی انه شبه شیئا بالید بل المعنی علی انه اراد ان یثبت للشمال یدا ولبعضهم فی هذا المقام کلمات واهیة بینا فسادها فی الشرح نعم یتجه ان یقال ان صاحب المفتاح فی هذا الفن خصوصا فی مثل هذه العبارات لیس بصدد التقلید لغیره حتی یعترض علیه بان ما ذکره هو مخالف لما ذکره غیره ویقتضی ما ذکره السکاکی فی التخییلیة ان یکون الترشیح استعارة تخییلیة للزوم مثل ما ذکره السکاکی فی التخییلیة من اثبات صورة وهمیة فیه ای فی الترشیح لان فی کل من التخییلیة والترشیح اثبات بعض ما یخص المشبه به للمشبه فکما اثبت للمنیة التی هی المشبه ما یخص السبع الذی هو المشبه به من الاظفار کذلک اثبت لاختیار الضلالة علی الهدی الذی هو المشبه ما یخص المشبه به الذی هو الاشتراء الحقیقی من الربح والتجارة فکما اعتبر هنالک صورة وهمیة شبیهة بالاظفار فلیعتبر ههنا ایضا معنی وهمی شبیه بالتجارة وآخر شبیه بالربح لیکون استعمال الربح والتجارة بالنسبة الیهما استعارتین تخییلیتین اذ لا فرق بینهما الا بان التعبیر عن المشبه الذی اثبت له ما یخص المشبه به کالمنیة مثلا فی التخییلیة باللفظ الموضوع له کلفظ المنیة وفی الترشیح بغیر لفظه کلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختیار والاستبدال

اختلافات السکاکی

الذى هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم
في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فالترشيح في احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان
الامر الذى هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا
عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به كالسبع لم يحتج الى ذلك لان المشبه به
جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأيت اسدا
يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة و
اعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك فيهم
اثباته للشجاع فليتأمل ففي الكلام دقة وعنى بالمكنى عنها اى اراد السكاكي بالاستعارة المكنى عنها

اختلافات السكاكى

ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه يراد به المشبه به على ان المراد بالمنية
في مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون شيئا غير السبع
بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها اى الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية
واريد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا توجد
استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه
استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اى
في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية
هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه قد فسرها بان تذكر احد طرفي التشبيه و
تريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سوال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى
اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس
يعنى تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى

وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان تدخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارف وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ الموضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة للاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا في قوله نقريهم لهذميات بجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على

اختلافات السكاكي

سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك لما فيه من الضبط و
تقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقية
بان يراد معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية لانها اى التخييلية مجاز عنده اى عند
السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا
ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة في غير ما
وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها
مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون
التخييلية في مثل نطقت الحال او الحال ناطقة على هذا التقدير وذلك اى عدم استلزام المكنى
عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعند
السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد
السكاكي بقوله لا ينفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزم المكنى عنها لا على
العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكنى عنها التخييلية لان
كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي
بان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في
انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي
لانه قد صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكنى عنها و
ايضا فلما جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل وجود التخييلية
بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية
والا اى وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا

اختلافات السكاكي

فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر اخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما تكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا حقيقة عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكني عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على ما قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخييلية مثل نطقت الحال واظفار المنية وقد تكون استعارة تحقيقية على ما ذكره في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك فان ابلعي استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقية كما في انبت الربيع **فصل** في شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحته لفظا اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه

بيان شرائط حسن الاستعارة

بيان شرائط حسن الاستعارة

من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به
لما فى التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه ولذلك اى ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة
التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اى ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف عام
او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا اى تعمية ان روعى شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه
وان لم تراع فات الحسن يقال الغز فى كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الالغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل
فى التحقيقية رأيت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفى وفى التمثيل رأيت ابلا مائة
لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله صلى الله عليه وآله وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة
البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعنى ان المرضى المنتجب من الناس فى عزة وجوده كالنجيبة التى
لا توجد فى كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه
من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلى فتصير الاستعارة الغازا كما فى المثالين المذكورين
فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه
بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه فى الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب
ان يكون من الخفاء بحيث لا يصير الغازا ومن الجلاء بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اى بما ذكرنا من انه اذا
خفى وجه التشبيه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم
والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فاذا
فهمت مسألة تقول حصل فى قلبى نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت فى شبهة تقول وقعت فى ظلمة ولا تقول
فى شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية فى ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر
والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها فى نفسها تشبيه
بل هو حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها فصل فى بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك

جاز ان لیستلزم محالا آخر والجواب من الاول ان اسم لیس شئ وهو نکرة فی سیاق النفی فیفید العمومیة نفی شئ یکون مثلا لمثله

او التشابه وقد یطلق المجاز علی کلمة تغیر حکم اعرابها ای حکمها الذی هو الاعراب علی ان الاضافة للبیان ای تغیر اعرابها من نوع الی نوع آخر بحذف لفظ او زیادة لفظ فالاول کقوله تعالی وجاء ربک وقوله تعالی واسئل القریة والثانی مثل قوله تعالی لیس کمثله شئ ای جاء امر ربک لاستحالة المجئ عن الله تعالی واسئل اهل القریة للقطع بان المقصود ههنا سوال عن اهل القریة وان جعلت القریة مجازا عن اهلها لم یکن من هذا القبیل ولیس مثله شئ لان المقصود نفی ان یکون شئ مثل الله لا نفی ان یکون شئ مثل مثله فالحکم الاصلی لربک والقریة هو الجر وقد تغیر فی الاول الی الرفع وفی الثانی الی النصب بسبب حذف المضاف والحکم الاصلی فی مثله هو النصب لانه خبر لیس وقد تغیر الی الجر بسبب زیادة الکاف فکما وصفت الکلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلی کذلک توصف به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلی وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذکره المصنف اقرب والقول بزیادة الکاف فی قوله تعالی لیس کمثله شئ اخذ بالظاهر ویحتمل ان لا تکون زائدة بل تکون نفیا بطریق الکنایة التی هی ابلغ لان الله تعالی موجود فاذا نفی مثل مثله لزم نفی مثله ضرورة انه لو کان له مثل لکان هو اعنی الله تعالی مثل مثله فلم یصح نفی مثل مثله کما تقول لیس لاخی زید اخ ای لیس لزید اخ نفیا للملزوم بنفی لازمه والله اعلم

الکنایة

فی اللغة مصدر کنیت بکذا عن کذا او کنوت اذا ترکت التصریح به وفی الاصطلاح لفظ ارید به لازم معناه مع جواز ارادته معه ای ارادة ذلک المعنی مع لازمه کلفظ طویل النجاد المراد به طویل القامة مع جواز ان یراد حقیقة طول النجاد ایضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنی الحقیقی مع ارادة لازمه کارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا یجوز فیه ارادة المعنی الحقیقی للزوم القرینة المانعة عن ارادة المعنی الحقیقی وقوله من جهة ارادة المعنی معناه من جهة جواز ارادة المعنی لیوافق ما ذکره فی تعریف الکنایة ولان الکنایة کثیرا ما تخلو عن ارادة

ای لازم ملزوم نفی الملزوم بنفی لازمه ای لیس لزید اخ اذ لو کان له اخ لکان ذلک الاخ اخ زید وهذا المثال مع ما بعده من اقوال المصنف ظاهر یدل ان ارادة معنی الحقیقی فی الکنایة واجب

المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له

نجاد ولا كلب ولا فصيل مثل هذا في الكلام الترمن ان تحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه عليه هو ان

المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز

ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس

كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون

على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون به بلوغه فقولنا ليس كالله شيء

وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته ولا فرق بينهما الا

ما يعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهي نفي المماثلة عمن هو مماثل

له وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم

كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي وفي المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال

من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه

او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا

دلالة للعام على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في

المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال

ان مراده ان اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه مما لا دليل عليه

وقد يجاب عنه بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة

ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع

ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم

ههنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى والثانية باعتبار كونها عبارة عن

مبحث الكناية

مبحث الكناية

الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي فمن الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله شعر الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان يؤخذ صفة فتنضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار وتسمى هذه خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال منها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك فهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل منها الانتقال بسهولة كقولهم كناية عن طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاول اي طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اي الطويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة

مبحث الكناية

في المعنى صفة للمضاف اليه باعتبار الضمير رعاية لامر لفظي فهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها وخفية عطف على واضحة وخفاءها بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اي ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله شعر ان السماحة والمروة هي كمال الرجولية والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا على ان يقول ومنصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى الكناية اي ترك التصريح ومال الى الكناية بان جعلها اي تلك الصفات في قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه اي على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى

قوله ونحوه ... لان هذا الاعتبار ليس

مبحث الكناية

الموصوف بأن تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث
لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك لكونهما بين ثوبيه وبرديه فان قلت ههنا قسم
رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد قلت ليس
هذا كناية واحدة بل كنايتين احدهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن
المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته لتفيد اثباتها
له والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور
كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فانه كناية عن نفي صفة
الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة
وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله
في عرض من يؤذي معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب و
ناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت
ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح
المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات
من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت
عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه
امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه
فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر والمناسب لغيرها اي غير العرضية ان كثرت
الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان
التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء في اللزوم

مبحث الكناية

كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة والحاجب المناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله شعر او ما رايت المجد القى رحله فى ال طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال السكاكى والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذيتنى فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اى لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اى المخاطب وانسانا اخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى ولا بد فيهما اى فى الصورتين من قرينة دالة على ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفى الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك اذيتنى فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب فى الايذاء اما تحقيقا واما فرضا واما تقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا وقد يكون كناية بل انه قد يكون على سبيل المجاز وقد يكون على سبيل الكناية **فصل** اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة والمراد بالاستعارة الاستعارة بالتحقيقية والتمثيلية لان التخييلية والمكنى عنها ليستا من انواع المجاز وليس معنى كون كل من المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل فى الواقع زيادة فى المعنى لا توجد فى الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف

تعريف علم البديع

فى المشبه بالغ حد الكمال كما فى المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله فى نفسه بأن يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء فى الشجاعة ان الاول افاد زيادة فى مساواته للاسد فى الشجاعة لم يفدها الثانى بل الفضيلة هى ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثانى والله تعالى اعلم كمل القسم الثانى الحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد وآله

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر فى قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اى الخلو عن التعقيد المعنوى اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهى اى وجوه تحسين الكلام ضربان معنوى اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظى اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوى قدمه لان المقصود الاصلى والغرض الاولى هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين المتضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة اى يكون بينهما تقابل وتنافٍ ولو فى بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وَتَحْسَبُهُمْ اَيْقَاظًا وَّهُمْ رُقُوْدٌ او فعلين نحو يُحْيِیْ وَيُمِيْتُ او حرفين نحو لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فان فى اللام معنى الانتفاع وفى على معنى التضرر اى لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر

قوله وملزوم الآخر فيكون ملحقا بالطباق بهذا الوجه وانت خبير بان هذا الوجه انما يدفع الاعتراض عن المصنف واما عن الشارح فلا لانه عمم التقابل في الجملة

مبحث الطباق

بمعيتها اغيرها او من نوعين نحو اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَاَحْيَيْنَاهُ فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اى الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ يَعْلَمُوْنَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا والثاني نحو فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وفسره بان يذكر في معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية والتورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله شعر تردى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب الموت حمرا فما اتى لها اى لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر واسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهمه البعض ويلحق به اى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله شعر لا تعجبي يا سلم من رجل يريد نفسه

ضحك المشيب براسه اى ظهر ظهورًا تامًّا فبكى ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء ويسمى الثانى ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرًا الى الظاهر ودخل فيه اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكى وغيره قسمًا براسه من المحسنات المعنوية وهى ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة على الترتيب فيدخل فى الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَّلْيَبْكُوا كَثِيرًا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله **شعر**

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ، واقبح الكفر والافلاس بالرجل ، اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فَاَمَّا مَنْ اَعْطٰى وَاتَّقٰى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنٰى فَسَنُيَسِّرُهٗ لِلْيُسْرٰى وَاَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنٰى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنٰى فَسَنُيَسِّرُهٗ لِلْعُسْرٰى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فنبّه بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغنٍ عنه اى عما عند الله تعالى فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزمًا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ وزاد السكاكى فى تعريف المقابلة قيدًا آخر حيث قال هى ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط ثمه اى فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اى ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما

مبحث الطباق

مستعلوى وسفلى لجمع الشجر والنجم مع الشمس والقمر من جميع المعانى المناسبة كذا فى الاطول ١٢ ٥ قوله التناسب اذ التناسب

جُعل لتيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جُعل ضده اى ضد التيسير وهو التعسير المعبّر عنه بقوله فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرِ اى مشتركا بين اضدادها وهى البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده ومنه اى ومن المعنوى مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين الامرين نحو اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ جمع بين امرين وقد يكون بالجمع بين ثلثة امور نحو قوله فى صفة الابل كالقسى جمع قوس المعطفات المحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة امور ومنها اى من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا عالما ويلحق بها اى بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَّالنَّجْمُ اى النبات الذى ينجم اى يظهر من الارض لا ساق له كالبقول وَالشَّجَرُ الذى له ساق يَسْجُدَانِ ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر فى ايهام التضاد ومنه اى من المعنوى الارصاد وهو فى اللغة نصب الرقيب فى الطريق ويسميه بعضهم التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط مستوية

مبحث مراعاة النظير

مبحث الارصاد والمشاكلة

وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هُوَ يَطْبَعُ الْاَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ فقرة وَيَقْرَعُ الْاَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ فقرة اخرى والفقرة في الاصل حُلِيٌّ يُصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات والفقر ووجب تكرره في كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وَمَا كَانَ النَّاسُ اِلَّا اُمَّةً وَّاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيْمَا هُمْ فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ فلو لم تعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او فيما اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة نحو وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ و في البيت نحو قوله شعر اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اي من المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته اي صحبة ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله شعر قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء لك طبخه فقلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه تَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِيْ وَلَا اَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِكَ حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قُوْلُوْا اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنْزِلَ اِلَيْنَا الى قوله صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً وَّنَحْنُ لَهٗ عَابِدُوْنَ وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ

لان ذات الحيوان لا يكون وهذا التعليل مشعر باختصاص النفس بذات الحيوان فلا يكون اطلاقها عليه تعالى الا مشاكلة كذا قال شيخ الاسلام ١٢

كالجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اى تطهير الله لان

الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله تعالى لنفوس المؤمنين الا عليه

فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكد المضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله

فى صحبة ما يعبّر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اى فى هذا المعنى وهو ذكر التطهير

بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه معمودية ويقولون

انه اى الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن

صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان

صبغة لا مثل صبغتنا وطهّرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب فى قولوا

آمَنَّا بِاللّٰهِ للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا

بان يقولوا صَبَغَنَا اللّٰهُ بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان

بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية

التى هى سبب النزول من غمس النصارى اولادهم فى الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا

ومنها اى ومن المعنوى **المزاوجة** وهو ان يزاوج اى توقع المزاوجة على ان الفعل

مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعنى قوله بين معنيين فى الشرط والجزاء والمعنى

ان يجعل معنيان واقعان فى الشرط والجزاء مزدوجين فى ان يترتب على كل منهما معنى

رتب على الآخر كقوله **شعر** اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى ٭ اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر

[illegible]

بحث المزاوجة والعكس

اى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه ويزينه قصدته فيما افترى على

فلج بها الهجر زاوج بين النهى واصاختها الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء فى

ان رتب عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هى ان يجمع بين معنيين

مبحث العكس والرجوع

في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاخته الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم على جلسته فانعمت عليه وما ذكرناه هو الماخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي **العكس** والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولاً والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم اولاً في الكلام جزءاً ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وهو ليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي ومن الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والاخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي **الرجوع** وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله شعر قف بالديار التي لم يعفها القدم * اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم * اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بما تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اي من

مبحث التورية والاستخدام واللف والنشر

المعنوى **التورية** ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهى ضربان الاولى مجردة وهى التورية التى لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شىء مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار والثانية مرشحة وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بأيد اراد بالايدى معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء مما يلائم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجازا ومنه اى من المعنوى **الاستخدام** وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بضميره اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بالآخر اى بضميره الآخر معناه الآخر وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين او مجازيين او ان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله **شعر** اذا نزل السماء بارض قوم ۞ رعيناه وان كانوا غضابا ۞ جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجاز والثانى وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله **شعر** فسقى الغضا والساكنيه وان هم ۞ شبوه بين جوانح وضلوع ۞ اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى فيه شجرة الغضا وبالآخر اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجازى ومنه اى من المعنوى **اللف والنشر** وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد

موضعها كذا بين جوانح وقلوب ففيه بهما تحريف قوله الغضا ر اسم شجر واسم مكان ايضا دعا للغضا وساكنيه بالسقيا لان بها حيوة الارض واهلها

مبحث اللف والنشر

من غير تعيين ثقة اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فلا و وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيب اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله شعر كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف او مختلطا كقولك هو شمس اسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخلها الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين او الاكثر كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من

مبحث الجمع والتفريق والتقسيم

طرقهما كان مسندا ومنها اى من المعنوى **الجمع** وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى اَلْمَالُ وَالْبَنُوْنَ زِيْنَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ونحوه قول ابي عتاهية **شعر** علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اى الاستغناء مفسدة اى داعية الى الفساد للمرء اى مفسدة ومنه اى من المعنوى **التفريق** وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله **شعر** ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين وهى عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه اى من المعنوى **التقسيم** وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكى فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ان ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه فليتامل كقوله **شعر** ولا يقيم على ضيم اى ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اى لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا الاذلان عير الحى وهو الحمار والوتد هذا اى عير الحى على الخسف اى الذل مربوط برمته هي قطعة حبل بالية وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق راسه فلا يرثى لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوى بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للابعد اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل

في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا برعاية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله شعر فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله شعر حتى اقام اي الممدوح ولتضمن الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل الثاني في البيت السابق اعني قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكر ما دون من اهانة وقلة المبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول وملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله شعر قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم واتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة وخلق تلك منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة اي المبتدعات المحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأت اي يأتي الله تعالى اي امره او يأتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف

في موقف آخر او اختلف الزمانان فلا معارضة لو ان المأذون فيه الجواب الحق المقبول والممنوع منه العذر الباطل الغير المقبول كذا قال الدسوقي ١٢

مبحث الجمع مع التفريق والجمع مع التقسيم

سـ١ او قع التباين بينها بجعل بعضها شقيا وبعضها سعيدا بقوله فمنهم شقي وسعيد وقد يقال ان هذا ليس من باب الجمع والتفريق الخ

شقي يقضى له بالنار وسعيد يقضى له بالجنة فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ اخراج النفس وَشَهِيقٌ رده خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ اي سموات الاخرة وارضها او هذه العبارة كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ الا وقت مشية الله تعالى إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ اي غير مقطوع بل ممتدا الى نهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأبيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك ينتقض باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى آخره

وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان تذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله شعر

سأطلب حقي بالقنا ومشائخ ✻ كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اي لشدة وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا والقيام وأحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشائخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ

اطلاق التقسيم على امرين آخرين

١٤ انما هو بعد دخول الجنة فكيف ينتقض بما سبق على الدخول فالصواب ان يقال الاستثناء الاول محمول على ما تقدم من ان فساق المؤمنين لا يخلدون في النار واما الثاني محمول على ان اهل

كذا في المطول للاعصام ... قوله فسئلن يحتمل ان يكون السوال برفع الحاجة فيكون التشبيه بالبحر في السماحة وان يكون سوال رفع الجهل فيكون التشبيه بالبحر في كثرة العلم

عقيما فان الانسان اما ان لايكون له ولد او يكون له ولد ذكرا او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى
في الاية جميع الاقسام ومنه اى من المعنوى **التجريد** وهو ان ينتزع من امر ذى صفة
امر اخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة في تلك الصفة مبالغة اى لاجل المبالغة
وذلك لكمالها اى تلك الصفة فيه اى في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو اى التجريد اقسام منها ما يكون
بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم اى قريب يهتم لامره اى بلغ فلان من
الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد ان يستخلص منه اى من فلان صديق اخر مثله
فيها اى في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن
سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها
ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع نحو قوله شعر وشوهاء اى فرس قبيح المنظر لسعة
اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو بى الى صارخ الوغى اى مستغيث
في الحرب بمستلئم اى لابس لامة وهى الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو
الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدو بى ومعى من نفسى
مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه اخر ومنها ما يكون بدخول في
المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى في جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها دارا
اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة
ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله شعر فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى
اى تجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار ان اى الا ان يموت كريم يعنى بالكريم نفسه انتزع
من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة

حذف مضاف فمعنى قولهم لقيت من زيد اسدا لقيت من لقائه اسدا والغرض التشبيه بالاسد وكذا معنى لقيت به اسدا اى لقيت بسبب

مبحث التجريد

قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله شعر يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف الكريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل اقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله شعر لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اراد بالحال الغنى فكأنه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها المقبولة والمردودة فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لا بحكم الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله شعر فعادى يعني الفرس عداء وهو الموالاة بين الصيدين

مبحث المبالغة المقبولة

في الهواء والريح فضلا عما اذا اوجد جسم آخر معه كالغبار واجيب بما تقدم من ان المراد بالامتناع لزم القطعية الاستحالة ولو في عقول العامة فتأمل ١٢ منه قوله

احدهما على اثر الآخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل + مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله شعر ونكرم جارنا ما دام فينا + ونتبعه الكرامة حيث مالا + اي نرسل الكرامة على اثره حيث سار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله شعر واخفت اهل الشرك حتى انه + الضمير للشان لتخافك النطف التي لم تخلق + فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله شعر عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبارا ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا يفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فاضطربت البغلة فقال البغال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعني حد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور بفتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة شعر علا فاصبح يدعو الورى ملكا + وريثما فتحوا اعينا غدا ملكا + ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي كالمتعرف بسبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب

مبحث المبالغة المقبولة

القائل ١٢ قوله لحية اي ما لعلت يقع بلحية العدل لاني وجه السائق فيه تشبيه العدل برجل ذي لحية على طريق الاستعارة بالكناية ١٢ منه المراد به الاعطاء من اطلاق اللازم وارادة الملزوم ١٢ حسن

فرمزت اليه بغض الجفن وضمّ العين فتفطن للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون وينتعلى تلك الجياد عتاقا هو نوع من السير عليه اى على ذلك العثير مكنا اى مكن العنق اى ثعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخيل حسن وقد اجتمعا اى دخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن فى قوله شعر يخيل لى ان سمّر الشهب فى الدجى وشدّت باهدابى اليهنّ اجفانى اى يوقع فى خيالى ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وانّ اجفان عينى قد شدّت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله شعر اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا انّ ذا من العجب

مبحث المذهب الكلامي

ومنه اى من المعنوى المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات وقوله شعر حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عنى خيانة لمبلغك اللام جواب القسم الواشى اغش من غش اذا خان واكذب ولكننى كنت امرأ لى جانب من الارض فيه اى فى ذلك الجانب مسترادا اى موضع طلب الرزق من راد الكلاء ومذهب اى موضع الذهاب الى الحاجات ملوك اى فى ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما امدحهم احكّم فى اموالهم اى اتصرف فيها كيف شئت واقرّب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اى كما تفعل انت فى قوم اراك

٢ وعدم الفساد مع تعدد الآلهة بان يتفقوا وقد صرح الشارح فى شرح العقائد بان الحجة اقناعية والملازمة عادية على ما هو اللائق بالخطابيات

اصطنعتهم ‌اى احسنت اليهم فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا ‌اى لا تعاتبنى على مدح آل جفنة المحسنين الى المنعمين علىّ كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى تسميه الفقهاء قياسا ويمكن ردّه الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم

ومنه اى من المعنوى **حسن التعليل** وهو ان يدّعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقى اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان الاعتبارى لا يكون الا غير حقيقى فغلط ومنشأه ما سمعت ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التى ادّعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت لا تخلو فى الواقع عن علة كقوله **شعر** لم يحك اى لم يشابه نائلك اى عطاءك السحاب وانما حمّت به اى صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء ‌اى فالمصبوب عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله **شعر** ما به قتل اعاديه ولكن ‌يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرّتهم وصفوة المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من انّ طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه

مبحث حسن التعليل

و حينئذ فلا يصح تمثيل المصنف به للقسم الرابع كذا قال الدسوقي ١٢ ش قوله وبهذا اجيب عن ذلك بان الانتطاق المذكور ليس صفة ثابتة

مبحث التعليل

اذا توجّه الى الحروب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من تقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله شعر يا واشيا حسنت فينا اساءته نجّى حذارك اى حذارى اياك انسانى اى انسان عينى من الغرق فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف اى الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشى بان حذاره منه اى من الواشى نجّى انسانه من الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله شعر لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق من انتطق اى شدّ النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها اعنى لرؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئنى لم اكرمك بمعنى ان علة الاكرام هى المجئ وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف فى الايضاح ليس بشئ لان حديث انتطاق الجوزاء اعنى الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها فى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعنى للاستدلال بانتفاء الثانى على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اى دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن والحق به اى بحسن التعليل ما بنى على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله شعر كان السحاب الغر غيبن تحتها اى تحت الربى حبيبا فما ترقا لهن مدامع

مع مضمون الشرط وعلة فيه مضمون الجزاء وهذا خلاف المشهور المقرر فى لو ولو اجرى البيت على المقرر فيها بان جعل نية خدمة الممدوح علة لانتطاق الجوزاء لكان ذلك البيت من الضرب الاول

الغزيرة الماء غيابن تحتها اى تحت الربى حبيا اى ماترقا والاصل ترقاء بالهمزة فخفف اى ماتسكن
لهن مدامع، علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيابن حبيا تحت تلك الربى
فهى تبكى عليها ومنه اى من المعنوى **التفريع** وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اى
اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد
راكب وابوه راكب كقوله **شعر** احلامكم لسقام الجهل شافية، كما دماؤكم تشفى من الكلب
هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولادواء له انجع من شرب
دم ملك كما قال الحماسي **شعر** بناة مكارم واساة كلم، دماؤكم من الكلب الشفاء، ففرع
على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى انتم
ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اى من المعنوى **تاكيد المدح بما يشبه**
الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك
الشئ بتقدير دخولها فيها اى دخول صفة المدح فى صفة الذم كقوله **شعر** ولاعيب فيهم
غير ان سيوفهم، بهن فلول جمع فل وهو الكسر فى حد السيف من قراع الكتائب، اى مضاربة
الجيوش اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيأ منه اى من العيب على تقدير كونه
منه اى كون فلول السيف من العيب وهو اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب
محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اى اثبات شئ من العيب على هذا التقدير فى
المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط فالتاكيد
فيه اى فى هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانه علق نقيض الدعوى
وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن
جهة ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل

مبحث تاكيد المدح بما يشبه الذم

مبحث تاكيد المدح بما يشبه الذم

فيها المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعنى المستثنى يوهم اخراج شئ وهو المستثنى مما قبلها اى مما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها اى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثانى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشئ صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشئ اداة استثناء تليها صفة مدح اخرى له اى لذلك الشئ نحو قوله عليه السلام انا افصح العرب بيد انى من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اى هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا لا ينافى كون الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر فى الضرب الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يكن تقدير الاستثناء متصلا فى هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شئ عما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اى ولكون التاكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى

فيه معنى المدح معمولاً للفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان امنا بآيات ربنا اى ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن فى هذا الباب اى تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما فى قوله شعر هو البدر الا انه البحر زاخر سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد انى من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن

ومنه اى من المعنوى تاكيد الذم بما يشبه المدح

وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها اى صفة الذم فيها اى فى صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان تثبت للشئ صفة ذم وتعقب باداة الاستثناء تليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثانى من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر فى تاكيد المدح بما يشبه الذم

ومنه اى من المعنوى الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ اخر كقوله شعر نهبت من الاعمار ما لو حويته اى جمعته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية فى الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشئ لا فائدة له فيه قال على بن عيسى الربعى وفيه اى فى البيت وجهان اخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثانى انه لم يكن ظالما فى قتلهم الا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اى من المعنوى الادماج يقال ادمج الشئ فى

مبحث تاكيد المدح بما يشبه

مبحث الاستتباع والادماج

ثوبه اذا الفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر وهو منصوب بانه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله شعر اقلب فيه اى فى الليل اجفانى كانى ٭ اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اى من المعنوى التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اى متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور خاط لى عمرو قباء ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكى ومنه اى من التوجيه متشابهات القران باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر السكاكى نفسه من ان اكثر متشابهات القران من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اى من المعنوى الهزل الذى يراد به الجد كقوله شعر اذا ما تميمى اتاك مفاخرا ٭ فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ٭ ومنه اى من المعنوى تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده فى كلام الله تعالى كالتوبيخ فى قول الخارجية شعر ايا شجر الخابور ما لك مورقا ٭ اى ناضرا من اورق اذا صار ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف ٭ والمبالغة فى المدح كقوله شعر المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى ٭ اى الظاهر او المبالغة فى الذم كقوله شعر وما ادرى وسوف اخال اى اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد تقول اخال بالفتح وهو القياس ادرى اقوم آل حصن ام نساء ٭ فيه دلالة على ان القوم هو الرجال خاصة والتدله اى وكالتحير

نوم من تطويل قوله اذا شرطية وما زائدة وتميمى فاعل فعل محذوف تفسيره قوله اتاك ومفاخرا حال من تميمى قوله عد فعل امر اى تجاوز وذا اسم اشارة فافهم

بحث القول الموجب والاطراد

كذب قلت لا تنحصر ذكر الممدوح وآبائه في الذكر بطريق الانتساب فانه لو قيل ممدوحي عتيبة وشهاب وحارث لكان من الاطراد وكذا نسخة الاطول بلا اعتصام

والتدهش كما في الحث في قوله شعر بالله يا ظبيات القاع هو المستوي من الارض قلن لنا . ليلاي منكن ام ليلى من البشر . وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ هذه انموذج من نكت التجاهل وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي القول بالموجب هو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شئ اثبت له اي لذلك الشئ حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله شعر قلت ثقلت اذ اتيت مرارا . قال ثقلت كاهلي بالايادي . فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن بان ذكر متعلقه اعني قوله بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد وهو ان تاتي باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله شعر ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم . بعتيبة بن الحارث بن شهاب . يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان يفتخروا بقتلك ويفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات

مبحث الجناس

فكيف يعدّ من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوى واما الضرب اللفظى من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ اى فى التلفظ فيخرج التشابه فى المعنى نحو اسد وسبع او فى مجرد العدد نحو ضرب وعلم او فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اى من الجناس ان يتفقا اى اللفظان فى انواع الحروف فكل من الحروف هذا التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفى اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفى هيئاتها وبه يخرج نحو البَرد والبُرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضَرَبَ وقَتَلَ على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرَبَ وضُرِبَ مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفى ترتيبها اى تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اى اللفظان المتفقان فى جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سُمّى مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هى الاتحاد فى النوع نحو يوم تَقُومُ السَّاعَةُ اى القيامة يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل واسم وحرف وفعل وحرف سمى مستوفى كقوله شعر ما مات من كرم الزمان فانه ✻ يحيى لدى يحيى بن عبد الله ✻ لانه كريم يحيى مراسم الكرم ايضا للجناس التام تقسيم اخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سُمّى جناس التركيب وحينئذ فان اتفقا اى اللفظان المفرد والمركب فى الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين فى الكتابة كقوله شعر اذا ملك لم يكن ذا هبة ✻ اى صاحب هبة وعطاء

فيفيه اى تركه فى لثة داهبة اى غير باقية والا اى وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب فى الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين فى صورة الكتابة كقوله شعر كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر مدير الجام اى الكاس لو جاملنا اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقوله اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان اتفقا او على هذه وهي اى هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى هيئات الحروف فقط اى اتفقا فى النوع والعدد والترتيب سمى التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعنى لفظ البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه فى ان الاختلاف فى الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنها دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما لا اختلاف فيه الا فى الهيئة فقط ولذا قال والحرف المشدد فى هذا الباب فى حكم المخفف واختلاف الهيئة فى مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف فى الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثانى مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثانى ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى اعدادها اى اعداد الحروف بان يكون فى احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا اسقط حصل الجناس التام سمى الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد فى الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او فى الوسط نحو جدى جهدى بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد فى حكم المخفف او فى الاخر كقوله ع يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد فى موضع

مبحث الجناس

مبحث الجناس

مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة موصوف محذوف اى يمدون سواعد من ايد وعواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف قواض قواضب اى يمدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمى هذا القسم الذى تكون الزيادة فى الاخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة فى الاخر كقولها اى الخنساء شعر ان البكاء هو الشفاء من الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما سمى هذا النوع مذيلا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى انواعها اى انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظى نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين فى المخرج سمى الجناس مضارعا وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبى اما فى الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس او فى الوسط نحو قوله تعالى وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ او فى الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اى وان لم يكن الحرفان متقاربين سمى لاحقا وهو ايضا اما فى الاول نحو وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالهما فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او فى الوسط نحو ذٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ وفى عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم احدهما فى الاخرى فالفاء والهمزة ليستا كذلك او فى الاخر

قوله والميم نظر آه قد يجاب عنه بان المراد من تقارب المخرج ههنا قصر المسافة بين المخرجين وان كانا مختلفين وليس بين مخرجى الفاء

نحو فاذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الاخر سمي هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين من تجانس القلب في اول البيت واللفظ الاخر في اخره يسمى تجنيس القلب حينئذ مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله شعر لاح انوار الهدى ۔ من كفه في كل حال ۔ واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس كان ولذا ذكره باسمه الظاهر المتجانس الاخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبا بنبا يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة لاقسام الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي شبه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول

مبحث الجناس

دون الترتيب مثال القمر والرقم والمرق وقد مثلوا فى هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اى من اللفظى رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اى المتفقين فى اللفظ والمعنى او المتجانسين اى المتشابهين فى اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اى بالمتجانسين يعنى اللفظين اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق فى اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الاخر فى اخرها اى فى اخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فى المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل فى المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا فى الملحقين اشتقاقا ونحو قال انى لعملكم من القالين فى الملحقين بشبه الاشتقاق وهو فى النظم ان يكون احدهما اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق فى اخر البيت واللفظ الاخر فى صدر المصراع الاول وحشوه او اخره او صدر المصراع الثانى فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة فى اربعة والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله شعر سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع فيما يكون المكرر الاخر فى صدر المصراع الاول وقوله شعر تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الاخر فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله شعر ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا فما زلت بالبيض القواضب اى السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الاخر فى اخر المصراع الاول وقوله شعر وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه فى البيت السابق وهو شعر الما على الدار التى لو وجدتها

قوله فما زلت جواب الشرط محذوف لدلالة قوله فما زلت عليه والتقدير من كان مولعا بالنساء البيض الكواعب فلست مثله فانى مغرم بالسيوف القواطع

مبحث رد العجز على الصدر

قوله قوله ... البيت لامرئ القيس من الطويل قوله يحزن بكسر الزاء من الحزن وهو الحفظ والاحراز قوله عليه اي على لسانه ولفسه يفعول

مبحث رد العجز على الصدر

بها اهلها لما كان وحشا مقيلها + قليلا صفة مؤكدة لفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اي الا تعريجا قليلا في ساعة نافعني قليلها + مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني ويشفي غليل وجدي وهذا فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله شعر دعاني اي اتركاني من ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق قبلكما دعاني + من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع الاول وقوله شعر واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل + جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعني البلابل الاول في حشو المصراع الاول لا في صدره هو قوله واذا وقوله شعر فمشغوف بآيات المثاني + اي القران ومفتون برنات المثاني اي بنغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الاخر في اخر المصراع الاول وقوله شعر املتهم ثم تاملتهم + فلاح اي ظهر لي ان ليس فيهم فلاح + اي فوز ونجاة هذا فيما يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله شعر ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها في السماح + فلسنا نرى لك فيها ضريبا اي مثلا واصله المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الاخر فيها اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله شعر اذا المرء لم يخزن عليه لسانه + فليس على شيء سواه بخزان + اي اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره مما لا ضرر له فيه وهكذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله شعر لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط في الخصر + اي للبرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول كما في

مبحث السجع

البيت الذى قبله ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق مما جمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت

مما جمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية

وقد اوردناها فى الشرح وقوله شعر فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى أطنين اجنحة الذباب

يضير بهذا فيما يكون الملحق الآخر وهو ضائرى فى آخر المصراع الاول وقوله شعر قد كان

البيض القواضب فى الوغى اى السيوف القواطع فى الحروب بواتر اى قواطع بحسن استعماله

إياها فهى الآن من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا مما

يكون الملحق الآخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى ومنه اى من اللفظى السجع قيل هو تواطؤ

الفاصلتين من النثر على حرف واحد فى الآخر وهو معنى قول السكاكى هو اى السجع فى النثر

كالقافية فى الشعر يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على التفسير

المذكور بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير وعلى كلام السكاكى هو نفس

اللفظ المتواطئ للآخر فى اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع حيث قال انها فى النثر

كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية لفظ فى آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها

او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات

فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها مع الكلمة الاخيرة

من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اى السجع على ثلثة

اضرب مطرف ان اختلفتا اى الفاصلتان فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم

اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اى وان لم تختلفا فى الوزن فان كان ما

فى احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اى اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من

القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية اى التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع

فصلت آياته ثم هذا يدل على ان السجع اسم للكلمة الاخيرة اذ الفاصلة هي الكلمة الاخيرة وهو موافق لقول الشارح السابق فالحاصل

يجواهر لفظه يقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظه فهو فلا يقابله شيء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان لكان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله من الاولى والا متوازيا اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثر مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي بعد ان لا يتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان تؤتى قرينته اي تؤتى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي فيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل و

مبحث السجع

مبحث الموازنة

قيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله شعر تجلى به رشدي واثرت اي صارت ذات ثروة به يدي * وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا المال اوري به اي صار زاوري به زندي * واما اوري بضم الهمزة وكسر الراء على انه متكلم مضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف معنى ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي السجعة التي في الشطر الآخر فقوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليست بسجعة او هو مجاز تسمية الكل باسم جزئه كقوله شعر تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله اي راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر ثوابه وخائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنها اي من اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو قوله تعالى وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون قوله تعالى فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ من الموازنة فيكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على اي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف الاخير وفي الموازنة في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة دون السجع فهو اخص من الموازنة واذا تساوي الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء ماثله في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر

بدون السجع في نحو شديد وقريب هذا هو المطلب الصحيح المطابق لما في المطول وما قال الفاضل الاسفرائني ان في بعض نسخ المختصر لا يشترط

فى الآخر البيت لزمه الوزن تصوّر ١٢ عـه فيه ان اما المفردة المؤنث والنساء ليس مفردا وجيب بانه مفرد حكما ١٢

لما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين لا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجرى فى القبيلتين فلذلك اورد لهما مثالين نحو واتينهما الكتب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم

وقوله شعر مها الوحش جمع مهاة وهى البقرة الوحشية الا ان هاتا اى هذه النساء اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء نواضر والمثالان مما يكون اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول البحترى شعر فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد كثر فى الشعر الفارسى واكثر مدائح ابى الفرج الرومى من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانورى اثره فى ذلك ومنه اى من اللفظى القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى فى النظم والنثر كقوله شعر مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم فى مجموع البيت وقد يكون ذلك فى كل من المصراعين كقوله ع ارانا الاله هلالا انارا وفى التنزيل كل فى فلك وربك فكبر والحرف المشدد فى حكم المخفف وقد يكون ذلك فى مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذى ذكر بخلاف ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلاف ههنا ومنه اى من اللفظى

التشريع

ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اى من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هى آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية

مبحث التشريع

كقوله شعر يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اى مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثانى من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من اخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء على اكثر من القافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافى فى الاول بحيث اذا اجتمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اى من اللفظى

بحث لزوم ما لا يلزم

لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجئ قبل حرف الروى وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية وميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال او ما فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى معنى الروى من الفاصلة يعنى الحرف الذى وقعت فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجئ هو قوله ما ليس بلازم فى السجع يعنى يؤتى قبله بشئ لو جعل القوافى او الفواصل سجعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشئ ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم فى السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل لكن اما ليس بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففى كل بيت او فاصلة يجئ قبل حرف الروى او ما فى معناه ما ليس بلازم فى السجع كقوله

بحث لزوم ما لا يلزم

شعر قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل • وقد جاء قبل اللام ميم مفتوح وهو ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروى او ما في معناه اشارة الى انه يجرى في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروى ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تنحر وقوله شعر سأشكر عمرا ان تراخت منيتى • ايادى لم تمنن وان هى جلت • اى لم يقطعها ولم يخلطها بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه • ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت • زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة • راى خلتى اى فقرى من حيث يخفى مكانها • لانى كنت استرها بالتجمل فكانت اى خلتى قذى عينيه حتى تجلت • اى انكشفت وزالت باصلاحه اياها باياديه يعنى من حسن اهتمامه جعله كالداء اللازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروى وهو التاء قد جئ قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اى في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس اى لا تكون المعانى توابع للالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعانى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعانى على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريرى مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتى وذلك لان كتابه حكاية تجرى على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من

الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب مربه فى قصنيته وما احسن ماقيل فى الترجيح بين الصاحب والصابى ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابى كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضى قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضى بقم قد عزلناك فقم والله ماعزلتنى الا هذه السجعة

خاتمة من الفن الثالث فى السرقات الشعرية

وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهم غيرنا لان المصنف قال فى الايضاح هذا ماتيسر لى باذن الله تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها فى علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثانى مالاباس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى لتقرره اى لتقرر هذا الغرض لعام فى العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين فى وجه الدلالة اى طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيأت تدل على الصفة لاختصاصها بمن هى له اى لاختصاص تلك الهيأت بمن ثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اى السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اى المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس فى معرفته

مبحث السرقات الشعرية

اى معرفة وجه الدلالة كالاستقرار فيها اى فى العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة على الغرض كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اى وان لم يشترك الناس فى معرفته جاز ان يدعى فيه اى فى هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثانى زاد على الاول او نقص عنه وهو اى ما لا يشترك الناس فى معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصى فى نفسه غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فى باب التشبيه والاستعارة من تقسيمها الى الغريب الخاصى والمبتذل العامى الباقى على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة فالاخذ والسرقة اى ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شئ من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اى لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس شعر اذا انت لم تنصف اخاك اى لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اى هاجرا مبتذلا بك وبمواخاتك ان كان يعقل ويركب حد السيف اى يتحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيف وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اى بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اى مبعد فقد حكى ان عبد الله ابن الزبير دخل على معوية فانشد هذين البيتين فقال له معوية لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزنى فانشد قصيدته التى اولها شعر

بحث السرقات الشعرية

لعمرك ما ادري و اني لاوجل ٭ على اينا تعدو المنية اول ٭ حتى اتمهما وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له لم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد

فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة شعر ٭ دع المكارم لا ترحل لبغيتها ٭ واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ٭ شعر ٭ ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ٭ واجلس فانك انت الآكل اللابس ٭ وكما قال امرء القيس شعر ٭ وقوفا بها صحبي على مطيهم ٭ يقولون لا تهلك اسى وتجمل ٭ فاورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي لنظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمى هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني ممدوح مقبول كقول بشار شعر ٭ من راقب الناس اي حاذرهم لم يظفر بحاجته ٭ وفاز بالطيبات الفاتك اللهج ٭ اي الشجاع الحريص على القتل وقول سلم بعده شعر ٭ من راقب الناس مات هما ٭ اي حزنا وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور ٭ اي الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد

شعر ٭ هيهات لا ياتي الزمان بمثله ٭ ان الزمان بمثله لبخيل ٭ وقول ابي الطيب شعر ٭ اعدى الزمان سخاؤه ٭ يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاوته الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاد منه لبخل به على الدنيا

مبحث السرقات الشعرية

واستبقاء لنفسه كذا ذكره ابن جنى وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان الغرض بعيد لان سخاءه غير
موجود لا يوصف بالعبوس وانما المراد سخا به على وكان بخيلا به على فلما اعدمه سخاءه واسعدنى
بضمى اليه هداني له ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثانى ماخوذ من المصراع الثانى
لابى تمام على كل من تفسيرى ابن جنى وابن فورجة اذ لا يشترط فى هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين
اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جنى ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل
المرثى وابا الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول ابى الطيب لقد
يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضى فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا
بهلاكه اى لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بسببه صلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن
اعدامه وافناءه باق بعد فى تصرفه قلت هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابى تمام اجود
لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثانى مثله اى مثل الاول فابعد اى فالثانى
ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابى تمام شعر لو حار اى تحير فى التوصل الى اهلاك
النفوس مرتاد المنية اى الطالب الذى هى المنية على انها اضافة بيانية لم يجد الا الفراق على
النفوس دليلا وقول ابى الطيب شعر لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى
ارواحنا سبلا الضمير فى لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا
فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق سبلا والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان كان
اخذ المعنى وحده سمى هذا الاخذ الماما من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا
وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا اخر فان اللفظ
للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اى مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثانى اما
ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من الاول

كقول ابي تمام شعر هو ضمير الشأن الصنيع اى الاحسان والصنع مبتدأ وخبره الجملة الشرطية

اعنى قوله ان يغل فخير وان يرث اى يبطؤ فالريث فى بعض المواضع انفع والاحسن

ان يكون هو عائدا الى حاضر فى الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام

وهذا كقول ابي العلاء شعر هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين

وصال وهذا نوع من الاغراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضية عن ائمة

الاعراب وقول ابي الطيب شعر ومن الخير بطوء سيبك اى تاخير عطائك عنى اسرع

السحب فى المسير الجهام اى السحاب الذى لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشى

وكذا حال العطاء ففى بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل فى السحاب وثانيها

اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول كقول البحترى شعر واذا تألق اى

لمع فى الندى اى المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اى حسبت لسانه من عضبه اى

سيفه القاطع وقول ابي الطيب شعر كان السنتهم فى النطق قد جعلت على رماحهم

فى الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعنى ان السنتهم عند النطق

فى المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة على رماحهم

فبيت البحترى ابلغ لما فى لفظى تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة

للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية

وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول كقول الاعرابى ابى زياد شعر

ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم يقال فلان رحب الباع

والذراع ورحيبهما اى سخى وقول اشجع شعر وليس اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم

الضمير للملوك فى الغنى ولكن معروفه اى احسانه اوسع فالبيتان متماثلان هذا

بحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

مبحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

ولكن لا يعجبني معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير شعر فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاهم * جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار * يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف وقول ابى الطيب شعر ومن فى كفه منهم قناة * كمن فى كفه منهم خضاب * واعلم انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبًا ومديحًا وهجاءً وافتخارًا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفائه فغير عن لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحترى شعر سلبوا اى ثيابهم واشرقت الدماء عليهم * محمرة فكانهم لم يسلبوا * لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب شعر يبس النجيع عليه اى على السيف وهو مجرد * عن غمده فكانما هو مغمد * لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر ان يكون معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير شعر اذا غضبت عليك بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا * لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابى نواس شعر وليس من الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد * فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص شعر اجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم * وقول ابى الطيب شعر احبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة * كما يقال اتصلى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو راى البعض وعلى حذف المبتدا اى وانا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف فالانكا

مبحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه
وما يصدر عن عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل
منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب ومنه اي من غير
الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه شعر وترى الطير
على آثارنا رأي عين اي عيانا ثقة حال اي واثقة او مفعول له لما يتضمنه قوله على آثارنا اي
كائنة على آثارنا لوثوقها ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابي تمام شعر
وقد ظللت اي القي عليها الظل فصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير
في الدماء نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع الرايات
اي الاعلام اعتمادا على انها ستطعم من لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل
فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى
عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار
الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول
ابي تمام ظللت الماما بمعنى قوله رأي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها
من الجيش وفيه نظر اذ يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم
لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الماما بمعنى قوله رأي عين فانها انما تكون من الجيش اذا
كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد من الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة
للمعنى المأخوذ من الافوه اعني تساير الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء
نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اي باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش
يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد

اي تحسين الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشي من الكلام السابق بخلاف وقوع ظلها على الرايات كذا في المطول للعلامة ١٢

ان تجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضاً من
المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها يتم حسن الاول اي بهذه
الزيادات الثلثة يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها
مقبول لما فيها من نوع تصرف بل منها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من
قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاءً بحيث لا يعرف كونه ماخوذاً من
الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل في الابتداع
هذا اي الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا
او مردوداً وتسمية كل بالاسامي المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول
بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه
والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى جميعاً او في المعنى
وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما
يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه شعر مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز
المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله
ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان
فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص
الى الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول في الاقتباس والتضمين و
العقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ
شيء من الآخر الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظماً كان او نثراً شيئاً من القرآن او الحديث
لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه

بحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

مبحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

اشعار بانه منه كما يقال فى اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبى صلى الله عليه وسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسًا ومثل الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما فى النثر او فى النظم فالاول كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب والثانى مثل قول الاخر شعر ان كنت ازمعت اى عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل ✦ وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل ✦ والثالث مثل قول الحريرى قلنا شاهت الوجوه اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبى صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فرمى بها وجوه المشركين وقال صلى الله عليه وسلم شاهت الوجوه وقبح على المبنى للمفعول اى لعن من قبحه الله بالفتح اى ابعده من الخير اللكع اى اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد شعر قال اى الحبيب لى ان رقيبى سيئ الخلق فداره ✦ من المداراة وهو الملاطفة والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسًا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اى احيطت يعنى لا بد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اى الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم من الامثلة والثانى خلافه اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقوله اى قول ابن الرومى شعر لئن اخطأت فى مدحك ✦ ما اخطأت فى منعى لقد انزلت حاجاتى ✦ بواد غير ذى زرع ✦ هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم لكن معناه فى القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومى عن هذا المعنى الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير فى اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله شعر قد كان اى وقع ما خفت ان يكونا ✦ انا الى الله راجعونا وفى القرآن

إنا لله وإنا إليه راجعون وأما التضمين فهو أن يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان أو ما فوقه أو مصراعا أو ما دونه مع التنبيه عليه أي على أنه من شعر الغير إن لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الأخذ والسرقة كقوله أي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه أبو زيد للبيع شعر على أني سأنشد عند بيعي + أضاعوني وأي فتى أضاعوا + المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر + اللام في ليوم لام التوقيت والكريهة من أسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان أي أضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي أحوج ما كانوا إلي وأي فتى أي كاملا من الفتيان أضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر شعر قد قلت لما أطلعت وجناته + حول الشقيق الغض روضة آس + أعذاره الساري العجول ترفقا + ما في وقوفك ساعة من بأس المصراع الأخير لأبي تمام وأحسنه أي أحسن التضمين ما زاد على الأصل أي شعر الشاعر الأول بنكتة لا توجد فيه كالتورية أي الإيهام والتشبيه في قوله شعر إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها + تذكرت ما بين العذيب وبارق + ويذكرني من قدها ومدامعي + مجر عوالينا ومجرى السوابق + انتصب مجر على أنه مفعول ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود إلى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق + مجر عوالينا ومجرى السوابق + مطلع قصيدة لأبي الطيب والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف التذكر أو للمجر أو المجرى اتساعا في تقديم الظرف على عامله المصدر أو يكون ما بين مفعول تذكرت ومجر بدلا منه والمعنى أنهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني أراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان

مبحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

بحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب شعر اقول لمعشر غلطوا وغضوا + من الشيخ الرشيد وانكروه + هو ابن جلا وطلاع الثنايا + متى يضع العمامة تعرفوه + البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرانا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القران او الحديث وان كان غير القران او الحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله شعر ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر + الجملة حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله تعالى عنه ما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل قول ابي الطيب شعر اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه + وصدق ما يعتاده من توهم + يشكو سيف الدولة واستماعه لقول عداته واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشيء

المليح كما فى التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ من هيّا فهو ان يشار فى فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اى ذكر كل واحد من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما فى النظم او فى النثر والمشار اليه فى كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا فهى ستة اقسام والمذكور فى الكتاب مثال التلميح فى النظم الى القصة والشعر كقوله شعر فوالله ما ادرى احلام نائم + المت بنا ام كان فى الركب يوشع + وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال اهذا حلم اراه فى النوم ام كان فيما بين الركب يوشع النبى صلى الله على نبينا وعليه السلام فرد الشمس بدعائه اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على ما روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله شعر لعمرو واللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء اى الارض الحارة التى يرمض فيها القدم اى تحترق حال من الضمير فى ارق والنار مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف على الرمضاء تلتظى + حال منها وما قيل انها صفة على حذف الموصول اى النار التى تلتظى تعسف لا حاجة اليه ارق خبر المبتدأ من ارق له اذا رحمه واحفى من حفى عليه تلطف وتشفق منك فى ساعة الكرب + اشار الى البيت المشهور وهو قوله شعر المستجير اى المستغيث بعمرو عند كربته + الضمير للموصول اى الذى يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار + وعمرو هو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو اغثنى بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغى للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اى يتتبع الانق

فصل فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء

اى لا حسن يقال تأنق فى الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يؤنقه اى يعجبه فى ثلثة مواضع من كلامه

حتى تكون تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان يكون فى غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن

سبكا بان يكون فى غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ

متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة ويكون المعانى متناسبة لالفاظها

من غير ان يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة

تناسب وتلايم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف

ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى

اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن فالابتداء

الحسن فى تذكار الاحبة والمنازل كقوله شعر قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط

اللوى بين الدخول فحومل + السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل

معوج يلتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وحومل وفى وصف

الدار كقوله شعر قصر عليه تحية وسلام + خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اى نزع

ثوبه وطرحه عليه وينبغى ان يجتنب فى المدح مما يتطير به اى يتشاوم كقوله ع موعد احبابك

بالفرقة غد + مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعى العلوى فقال له الداعى هو

موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اى احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل

على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال

من برع الرجل اذا فاق اصحابه فى العلم او غيره كقوله فى التهنية شعر بشرى فقد انجز الاقبال

ما وعدا + وكوكب المجد فى افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابى محمد الخازن يهنئ الصاحب

بولد لابنته وقوله فى المرثية شعر هى الدنيا تقول بملأ فيها + حذار حذار من بطشى

فصل فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء

اى اخذى الشد يد وفتكى + اى قتلى بغتة فانه مطلع قصيدة لابى الفرج الساوى يرثى فخر الدولة

وثانيها اى ثانى المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص اى الخروج مما شبب الكلام به

اى ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدى معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك

يكون فى ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب من تشبيب

اى وصف للجمال وغيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية

الملائمة بينهما اى بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله

التخلص معناه اللغوى والا فالتخلص فى العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية

المناسبة وانما ينبغى ان يتأنق فى التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح

الى المقصود كيف يكون فان جاء حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء

ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله اى كقول ابى تمام شعر يقول فى قومس

يقال له دامغان قومى وقد اخذت + منا السرى اى اثر فينا السير بالليل ونقص من

قوانا وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور فى منا كما سبق الى بعض الاوهام

وهى جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابى قبيلة القود + اى

الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى اثر فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى

ومفعول يقول هو قوله امطلع الشمس تبغى اى تطلب ان تؤم اى تقصد بنا + فقلت

كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود + وقد ينتقل منه اى مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه

ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو فى اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب مذهب

العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا

الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه

فصل فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء

المخضرم الذی ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان فی الجاهلية كقوله
شعر لو رأى الله ان فی الشيب خيرا + جاورته الابرار فی الخلد شيبا + جمع اشيب وهو حال
من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الی ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدی ای تظهر صروف
الليالی + خلقا من ابی سعيد غريبا + ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين ای دابهم
وطريقهم لا ينافی ان يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم فی ذلك فان البيتين المذكورين لابی تمام
وهو من الشعراء الاسلامية فی الدولة العباسية وهذا المعنی معروض وحه قد خفی علی بعضهم حتی
اعترض علی المصنف بان ابا تمام لم يكن فی الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه
ای من الاقتضاب ما يقرب من التخلص فی انه يشوبه شیء من المناسبة كقولك بعد حمد الله
اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الی كلام آخر من غير
رعاية ملائمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة من غير قصد الی ارتباط وتعلق
بما قبله بل قصد نوع من الربط علی معنی مهما يكن من شیء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا
وكذا وقيل هو ای قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذی اجمع
عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فی
كل امر ذی شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الی الغرض المسوق له الكلام
فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب ای
الذی يفصل بين الحق والباطل علی ان المصدر بمعنی الفاعل وقيل المفصول من الخطاب وهو الذی
يتبينه من يخاطب به ای يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنی المفعول وكقوله تعالی عطف علی قوله
كقولك بعد حمد الله يعنی من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما فی قوله تعالی بعد
ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا

المراد بهم من كان غير مخضرم وكان بموجود ا زمن الاسلام ولو كافرا كجرير والفرزدق وابی تمام والسموئل ١٢ العلامة الدسوقی رحمه الله

فصل فی حسن الابتداء والتخلص والانتهاء

اما خبر مبتدأ محذوف اى الامر هذا والحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر اى هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعده الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بانه فى مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى مثل هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه اى ومن الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى حديث آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ بالحديث الآخر بغتة وثالثها اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا لكان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله شعر وانى جدير اى حقيق اذ بلغتك بالمنى ۞ اى جدير بالفوز بالامانى وانت بما املت منك جدير ۞ فان تولنى اى تعطنى منك الجميل فاهله ۞ اى فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فانى عاذر اياك عما صدر عنى من الابرام وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة واحسنه اى احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله شعر بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل ۞ لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلثة مما يبالغ المتأخرون فى التأنق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر

فصل فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء

عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله تعالى وسبحانه فى الرتبة العليا من البلاغة الغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء ولما كان هذا المعنى مما قد خفى على بعض الاذهان لما فى بعض الخواتم والفواتح من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة فى الفنون الثلثة التى لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذى تتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر الاسنى بحق النبى وآله الطيبين الطاهرين صلى الله تعالى عليه وعليهم اجمعين

والحمد لله رب العلمين

تمت

ترجمة الشارح العلامة

ترجمة الشارح العلامة التفتازانى المشهور بالعلامة الثانى دخله الله الجنة بسبب المثانى ونبيه العدنانى عليه الصلوة والسلام من العبد الجانى ازال الاقاصى والادانى

واعلم انهم اتفقوا على كون السيد الشريف حنفيا ولم ار من ذكره من الشافعية واختلفوا فى وصف معاصره وخصمه سعد الدين التفتازانى فطائفة جعلوه حنفيا اغترارا بتصانيفه فى الفقه الحنفى منهم صاحب البحر الرائق الشيخ زين بن نجيم المصرى ذكره فى ديباجة فتح الغفار شرح المنار ونقل السيد احمد الطحطاوى فى اواخر حواشيه على الدر المختار واقره حيث قال التفتازانى نسبة الى تفتازان بلد بخراسان ولد فيها فى صفر سنة ٧٢٢ اثنتين وعشرين وسبعمائة وتوفى يوم الاثنين الثانى والعشرين من المحرم سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة بسمرقند ونقل الى سرخس وكان حنفيا كما ذكره صاحب البحر

فی دیباجة شرح المنار وانتهت الیه ریاسة الحنفیة فی زمانه حتی ولی قضاء الحنفیة وله تکملة شرح الهدایة للسروجی وفتاوی الحنفیة وشرح تلخیص الجامع الکبیر والتلویح حاشیة التوضیح لصدر الشریعة واسمه مسعود ولقبه سعد الدین انتهی ومنهم القاری حیث ذکره فی طبقات الحنفیة لکنه قلب فجعل اسم ابیه اسمه واسمه اسم ابیه فقال فی حروف العین (ای الشارح رحمه الله تعالی) عمر بن مسعود سعد الدین التفتازانی له التالیفات الدالة علی مزید فطنته وذکائه ومزید فهمه وارتفاعه منها الشرحان الکبیر والصغیر علی تلخیص المفتاح ومنها التلویح حاشیة التوضیح شرح التنقیح کلاهما لصدر الشریعة وله الحواشی علی الکشاف ولم تتم وله شرح العقائد فی اصول الدین وشرح التصریف للزنجانی وهو اول تالیف الفه لابنه وله شرح الشمسیة وشرح خطبة الهدایة اراد ان یبادئ فی شرحها ولم یکمله وله مختصر شرح تلخیص الجامع للشیخ مسعود انتهی وطائفة جعلوه شافعیا منهم صاحب کشف الظنون ذکره فی مواضع ومنهم حسن چلپی فانه ذکر فی بحث متعلقات الفعل من حواشیه علی المطول شرح تلخیص المفتاح ان الشارح شافعی ومنهم الکفوی حیث قال فی ترجمة السید الشریف کان التفتازانی من کبار علماء الشافعیة ومع ذلک له آثار جلیلة فی اصول الحنفیة وکان من محاسن الزمان لم تر العیون مثله فی الاعلام والاعیان وهو الاستاذ علی الاطلاق والمشار الیه بالاشتقاق والمشهور فی ظهور الآفاق المذکور فی بطون الاوراق اشتهرت تصانیفه فی الارض واتت بالطول والعرض حتی ان السید الشریف فی مبادی التالیف واثناء التصنیف کان یغوص فی بحار تحقیقه وتحریره ویلتقط الدرر من تدقیقه وتسطیره ویعترف برفعة شانه وجلالته وقدر فضله وعلو مقامه الا انه اوقع بینهما المشاجرة والمنافرة بسبب ما سبق فی مجلس تیمور من المباحثة والمناظرة والمجادلة والمکابرة لم یبق الوفاق والتزم بتزییف کل ما قال وکلاهما من الفضلاء فی الوری یضرب بهما الامثال انتهی ومنهم السیوطی حیث قال فی بغیة الوعاة مسعود بن عمر بن عبد الله الشیخ سعد الدین التفتازانی الامام العلامة عالم بالنحو والتصریف والمعانی والبیان والاصلین والمنطق وغیرها شافعی قال ابن حجر اخذ عن القطب والعضد وتقدم فی الفنون واشتهر بذلک وطار صیته وانتفع الناس بتصانیفه وله شرح العضدیة وشرح التلخیص مطول وآخر مختصر وشرح القسم الثالث من المفتاح والتلویح علی التوضیح شرح التنقیح فی اصول الفقه وشرح العقائد والمقاصد فی الکلام وشرحه وشرح الشمسیة فی المنطق وشرح تصریف العزی فی الصرف والارشاد فی النحو وحاشیة الکشاف لم تتم وغیر ذلک وکان فی لسانه لکنة وانتهت الیه ریاسة العلوم بالمشرق مات بسمرقند سنة ٧٩١ احدی وتسعین وسبعمائة انتهی وذکر ابن الخطیب قاسم الرومی فی روض الاخبار المستخرجة من ربیع الابرار والکفوی وغیرهما ان التفتازانی ولد سنة ٧٢٢ اثنتین وعشرین وسبعمائة وفرغ من تصنیف شرح الزنجانی حین بلغ عمره ست عشرة سنة فی شعبان سنة ٧٣٨ ومن شرح التلخیص المطول فی صفر سنة ٧٤٢ بهراة ومن اختصاره سنة ٧٥٦ بغجدوان ومن شرح الرسالة الشمسیة فی جمادی الاخری سنة ٧٥٢ بمزارجام ومن التلویح فی ذی القعدة سنة ٧٥٨ بگلستان وترکستان ومن شرح عقائد النسفی فی شعبان سنة ٧٦٨ ومن حاشیة شرح مختصر الاصول سنة ٧٧٠ ومن رسالة الارشاد سنة ٧٧٤ بخوارزم ومن مقاصد الکلام وشرحه فی ذی القعدة بسمرقند سنة ٧٨٤ ومن تهذیب المنطق والکلام فی رجب سنة ٧٨٩ ومن شرح المفتاح فی شوال من السنة المذکورة کلها بسمرقند وشرع فی تالیف الفتاوی الحنفیة یوم الاحد التاسع من ذی القعدة فی سنة ٧٦٥ بهراة وفی تالیف مفتاح (الفقه) سنة ٧٧٢ وفی شرح تلخیص الجامع الکبیر سنة ٧٨٥ کلها بسرخس وفی شرح الکشاف فی الثامن من ربیع الآخر سنة ٧٨٩ وتوفی یوم الاثنین الثانی والعشرین من المحرم سنة ٧٩٢ بسمرقند ونقل الی سرخس یوم الاربعاء التاسع من جمادی الاولی انتهی ما فی تراجم الحنفیة لمولانا المولوی محمد عبد الحی اللکهنوی الفرنجی محلی الانصاری نور الله الباری مرقده بفضله الساری

فهرست مختصر المعاني والبيان

خاتمة الطبع

الحمد لله الذى الهمنا لطبع المختصر في المعاني والبيان وشرفنا بلوامع المثاني والمتبيان وكرمنا بنبيه سيد الانس والجان والصلوة والسلام على من ظهر سعد الدين بظهوره وطار ظلمة الكفر بنوره هو السيد الشريف والبليغ الظريف وعلى آله واصحابه الوارثين عنه بديع المعاني والالفاظ الذين هم لحقيقة كلامه ومجازه كفلاء بالبيان وفي الاحتفاظ اما بعد فبشرى لكم ايها العلماء والطلاب قد انطبع المختصر في المعاني للعلامة التفتازاني المعروف بتفتازاني في شهر رمضان الذى انزل فيه القران سنة اربع وعشرين بعد الالف وثلثمائة من هجرة سيد البرية في المطبعة القيومية الواقعة في الكانفور حفظها الله عن شر الدهور حسب ارشاد الاخ المخدوم التاجر الحاج محمد عبد القيوم الذى دكان تجارته في كلكتة عند المدرسة العالية التى هي دار الفنون في العلوم صانه الله عن عدوه الشوم اللؤم تحت ادارة خادم كتب دين سيد المرسلين المتكلم بكلام اني اوتيت علم الاولين والاخرين الحقير المسكين محمد قمر الدين عفا الله عنه ذنوبه في يوم الدين ٥ هذا الكتاب متوشح بحاشية جامع المعقول والمنقول حاوى الفروع والاصول الفاضل الكامل المولوى محمد عبد الهادي الفرنجي المحلي اللكهنوى الانصاري صانه الله رب الصحارى والبرارى عن الآفات والبليات بحرمة سيد الكائنات عالم اسرار الارضين والسموات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى فيضه الجارى الى ما يشى وسيجرى الى السمٰوات

نام کتاب

دلائل الخیرات صحت - یہ دلائل شریف مولانا حاجی شاہ محمد ابوبکر صاحب پھر پھروی نے نسخہ کی دلائل کے مطابق صحت کرکے خاص اپنے مریدین کی فرمائش سے احقر نے عمدہ کاغذ پر چھاپی ہے بڑی خوبی اسمین یہ ہے کہ ہر منزل بالکل الگ الگ کر دیگئی ہے کہ پڑھنے والیکو کوئی تکلیف نہو اور ہر روز کی منزل ہر روز آسانی سے پڑھ لیا کرے قیمت فی مجلد۔ ا۱۰

انوار الاتقیا ترجمہ اردو تذکرۃ الاولیا - شائقین تذکرۃ الاولیاے کرام کی مدت سے خواہش تھی کہ تذکرۃ الاولیا فارسی کہ جو تصنیف حضرت شاہ فریدالدین عطار قدس سرہ کی ہے اردو زبان مین نہایت عام فہم ہو جائے تاکہ عام طور پر شائقین کو اولیای کرام رحمہا اللہ تعالی کے حالات اور مقامات دیکھکر سنکر عبرت اور نصیحت کامل حاصل ہو - گو اسکا ترجمہ دیگر مطابع مین بھی طبع ہوا ہے لیکن اوسمین کئی باتین قابل لحاظ باقی رہگئی تھین کسیکا ترجمہ بامحاورہ عام پسند نہین ہے اور کسیکا کاغذ خراب اور قلم بہت خفی تھا - احقر نے بسبب اصرار بلیغ شائقین کے جناب مولانا مولوی محمد برکت اللہ صاحب رضا فرنگی محلی لکھنوی سے جو فارسی اور عربی مین اعلی درجہ کی قابلیت رکھتے ہین بعد پیشکش کرنے معقول معاوضہ کے ترجمہ کراکے نہایت عمدہ ڈبل اور چکنے کاغذ نہایت خوشخط اور واضح لکھواکر مطبع قیومی کانپور مین طبع کرایا ہے - امید کہ خریداران باوقار اسکی جلد خریداری فرماوین ورنہ طبع ثانی کا انتظار کرنا ہوگا باوجود ان خوبیون کے قیمت وہ ہی ہے۔ عـہ

مرآۃ الواعظین ترجمہ اردو درۃ الناصحین - یہ کتاب موعظت و نصیحت مین تو مشہور اور معروف ہے گو اسکا ترجمہ دیگر مطابع مین بھی طبع ہوا ہے لیکن اوسمین بہت سی باتین قابل لحاظ باقی رہگئی ہین - کسیکا ترجمہ بامحاورہ عام پسند نہین کسی مین حدیثین غلط اور غیر مکمل کسی کا کاغذ خراب اور قلم بہت خفی رہا غرضکہ لوگونکو بے انتہا شکایت تھی لہذا احقر نے بسبب اصرار بلیغ شائقین جناب مولانا مولوی محمد برکت اللہ صاحب رضا فرنگی محلی لکھنوی سے بعد پیشکش کرنے معقول معاوضہ کے اسکا ترجمہ کرایا اور واعظین کی خواہش کے موافق اشعار مثنوی مولانا روم موقع موقع پر اضافہ کرادیے چکنے کاغذ پر واضح لکھواکر مطبع قیومی کانپور مین طبع کرایا قیمت وہی۔ عـہ

شرح تہذیب از علامہ یزدی - بوجہ کثیر الدرس ہونے کے اکثر اہل مطابع نے طبع کی لیکن کہین حواشی اچھے نرہے کہین صحت کا لحاظ نرہا اور عمدہ چھپائی پر تو نظر ہی نہین - غرض یہ ہے کہ ہر ایک نے اپنے نفع کا خیال کیا اور فائدہ طلبہ ملحوظ خاطر نرکھا احقر نے زر کثیر صرف کرکے حاشیہ ملا عبدالرحیم

نام کتاب

اور حاشیہ میر ابوالحسن جلی بزبان عربی اور حاشیہ ظاہری مع شرح زبان فارسی بہم پہنچاکر باستقلال اس کتاب پر چڑھا دیے اور فاضل تحقیقات نظام الدین سید محمود بخاری سلمہ الباری نے علاوہ ان حواشی کے جو مقامات قابل حل تھے انکو حل کیا اور رسالہ تصور و تصدیق مولانا صدر الشریعۃ و الدین شیرازی بطرز مرغوب و ہیئت مطلوب اس کتاب کے آخر مین لگا دیا قیمت کاغذ سفید عـہ قیمت کاغذ چکنا ۱۲ ا۱۰

کافیہ از تصانیف شیخ زبدۃ المحققین عمدۃ المدققین شیخ ابو عمرو جمال الدین ابن حاجب جو مختلف مطابع مین چھپ چکی ہے مگر کہین بوجہ طول ہو جانے کے وہ مفید طلبا نرہی اور لطف یہ کہ بعض مطابع مین متن اور حاشیہ بھی صحیح نرہا جسکی وجہ سے طلبا کو زحمت کا سامنا پڑا اسلیے راقم نے حاشیہ شرح فارسی مصنفہ سید شریف جرجانی جو مبتدی طلبا کیلیے بکار آمد ہے اس کتاب پر چڑھایا اور صرف اسی پر اکتفا نہین کیا ہے بلکہ اور بھی معتبر شروح سے مفید مقام حواشی درج کرادیے ہین جیسے غایۃ التحقیق شرح جامی حاشیہ عبدالغفور حاشیہ ملا جمال حاشیہ ملا عبدالرحمن رضی جامع الغموض وغیرہ وغیرہ ۱۲

شرح فصول اکبری بزبان فارسی - علم صرف کی تمام مروجہ درسی کتابون مین کتاب لاجواب فصول اکبری مصنفہ افضل العلما مولانا علی اکبر بن علی الہ آبادی رحمہ اللہ الہادی جسقدر قواعد صرفیہ کو جامع اور حاوی ہے اسقدر کوئی دوسری کتاب نظر نہین آتی اور اسی جامعیت کیوجہ سے ہر زمانہ مین سمجھدار علما اور طلبا اسکے درس و تدریس کیطرف بدل و جان مائل رہے لیکن ساتھ ہی اسکی دقیق اور مشکل اسقدر کہ سمجھنے اور سمجھانے والونکے دانتون پسینا آجاتا ہے - ان بیچارونکی اس وقت اور پریشانی کو دیکھکر دل کڑھتا تھا اور مدتون سے اس امر کی تلاش و طلب مین ساعی و سرگردان رہتا تھا کہ کوئی ایسی نایاب شرح ملجاوے کہ پڑھنے اور پڑھانے والون کی ان موجودہ تمام [مشکلات کو] بالکل رفع کردے اور اسکی تفصیل و بسط کیوجہ سے فصول اکبری کے تمام مطالب آسان اور پانی پانی ہو جاوین اور جسقدر اعتراضات لوگون نے مصنف رحمہ اللہ پر بوجہ قلت تدبر کے کیے ہین وہ بھی سبکے سب اٹھ جاوین اور اسکے دیکھ لینے سے ہر مبتدی و منتہی اپنی اپنی استعداد کے موافق فائدہ حاصل کرسکے الحمد للہ ثم الحمد للہ کہ مجھے اس طلب و تلاش مین پوری پوری کامیابی ہوئی اور حضرت مولوی علاء الدین احمد بن مولانا انوار الحق صاحب مرحوم لکھنوی کی تصنیف کی ہوئی ایک بسیط شرح ہاتھ لگ گئی اور بہت عمدہ چھپی ا۱۰

کتاب

قصص الانبیا کلان - یہ نادر کتاب جسمین بڑے بڑے انبیا کا ذکر ہے بارہا کئی جگہ کلکتہ و بمبئی وغیرہ مین چھپی اور کثرت شائقین سے ہاتھون ہاتھ فروخت ہو گئی اب بفضلہ تعالی نہایت عمدگی اور صفائی سے چکنے کاغذ پر مطبع قیومی مین چھاپی گئی ہے قیمت فی جلد ایک روپیہ بارہ آنہ — عہ/

مجالس الابرار مترجم - یہ کتاب وعظ مین بہت مشہور و معروف محمد عبد العزیز صاحب دہلوی قدس سرہ کی ملاحظہ کردہ ہے اور بہت عمدہ چھپی ہے عربی مع ترجمہ اردو قیمت چار روپیہ۔ — للعہ/

مجموعۂ خطب مترجم دوازدہ ماہی جسمین بارہون مہینے کے خطبے از تالیفات جناب مولانا محمد اسمعیل صاحب شہید و مولوی شاہ ولی اللہ صاحب محدث دہلوی و فقیہ ابو اللیث و ابن نباتہ رحمۃ اللہ علیہم جو تمام عرب شریف مین پڑہا جاتا ہی یا ترجمہ اردو مع اشعار نصیحت آمیز و خطبۂ نکاح مع نقشہ مہر ازواج مطہرات و ترکیب عقیقہ مطبوعہ مطبع قیومی کانپور قیمت فی جلد — ۱۲/

سنن ابی داؤد محشی مولانا فخر الحسن صاحب گنگوہی طالبان احادیث نبوی کو مژدہ ہو کہ یہ کتاب گو اکثر مطابع مین اس سے پہلے چھپی مگر ابتک حاشیہ حل عقدہاے باریک سے عاری اور حجاب اخلاق سے تاری متواری رہی جس سے معلم اور متعلم دونون کو جس زحمت اور پریشانی کا سامنا رہا وہ کچھ اونہی کا دل خوب اندازہ کرسکتا ہے۔ الحمد للہ کہ اب یہ تکلیف اور پریشانی دور ہوگئی۔ مولانا مرحوم نے نہایت محنت و جانفشانی سے ہر ہر مشکل مضامین کا نہایت عمدگی کے ساتھ حل فرمادیا جسکی تصدیق ملاحظہ سے ہوگی مطبوعہ مطبع نامی کانپور — عہ/

کلیات امدادیہ تصنیف حضرت حاجی شاہ محمد امداد اللہ صاحب مہاجر مکہ معظمہ زاد اللہ شرفاً و تعظیماً جسمین مفصلۂ ذیل رسائل ہین۔ مثنوی تحفۂ عشاق غذاے روح گلزار معرفت۔ رسالہ دردناک۔ نالۂ امداد غریب فیصلہ ہفت مسئلہ۔ ارشاد مرشد۔ جہاد اکبر۔ ضیاء القلوب۔ رسالہ وحدۃ الوجود۔ قیومی — ۸/

صحیفۂ نگارین حصۂ اول شائقین فن خوشنویسی کی خدمت مین عرض رسا ہے کہ باوصف کس مپرسی علم و فنون ابتک فن خوشنویسی کے متعدد رسالے اکثر مطابع مین چھپے اور شائع ہوے لیکن خریدارونکو اسمین یہ دقت پڑتی تھی کہ نسخ اور نستعلیق دونون کے لیے علحدہ علحدہ رسالہ خریدین لہذا عاجز نے بغرض آسانی و رفاہ شائقین ایک رسالہ ابتداءً جامع نسخ اور نستعلیق رسالجات سابق سے اخذ کرکے ترتیب دیا شائقین فن خوشنویسی سے امید ہے کہ اس رسالہ کی کما حقہ قدر دانی فرمادینگے قیمت صرف ڈیڑھ روپیہ

کتاب

ذخیرۂ کرامت - حصۂ اول یہ کتاب اُن متبرک رسالونکا مجموعہ ہے جو حضرت مولانا مولوی کرامت علی صاحب جونپوری رحمۃ اللہ علیہ نے تصنیف فرماکر کلکتہ مین چھپوائی تھی۔ گو آجکل وہ رسالے بالکل نایاب ہوگئے تھے مگر شائقین کی خواہش اور طلب اُنکی جانب اسی طرح بدستور قائم بلکہ روز افزون ترقی کرتی جاتی تھی ساحقر عرصہ سے اس فکر مین کہ جسطور سے ممکن ہوان تمام رسالون کو بہم پہونچاکر ہدیۂ شائقین کرے الحمد للہ منجملہ اُنکے وہ رسالے جنکے شائقین انتہا سے زیادہ متلاشی تھے اور جنکے نام نامی ذیل مین درج ہین بڑی کوشش اور جانفشانی سے بہم پہونچاکر اُنہین اپنے مطبع قیومی کانپور مین چھپوایا۔ شائقین جلد طلب فرمائین تاکہ طبع ثانی کا انتظار نکرنا پڑے۔ نام رسائل ذخیرۂ کرامت حصہ اول یہ ہین۔ مکاشفات رحمت رسالۂ فیض عام تذکیر العقاید حجت قاطعہ۔ نور الہدیٰ کتاب استقامت زینۃ المصلی عقائد حقہ — ۸/

ذخیرۂ کرامت حصۂ دوم حضرات ذخیرۂ کرامت حصۂ دوم مین بھی اُن رسالونکا مجموعہ ہے جو حضرت مولانا مولوی کرامت علی صاحب جونپوری رحمۃ اللہ علیہ کی تصنیف سے ہین نام رسائل ذخیرۂ کرامت حصۂ دوم یہ ہین۔ رسالۂ بیعت و توبہ۔ ردّ البدعت۔ دعوات مسنونہ رسالۂ حق الیقین۔ رسالۂ قول الیقین رسالۂ قول الثابت قیمت۔ — ۱۲/

درسی کتابین جو مطبع قیومی کانپور مین نہایت صحت کے ساتھ طبع ہوئی ہین

- میزان الصرف محشے کاغذ عمدہ نہایت صحیح۔ — ۲/
- صرف میر محشی جدید کاغذ گلیز نہایت صحیح۔ — ۲/
- نحو میر کاغذ عمدہ نہایت صحیح۔ — ۳/
- دستور المبتدی کاغذ گلیز نہایت صحیح۔ — ۲/
- شرح مأتہ عامل چوب قلم کاغذ عمدہ نہایت صحیح۔ — ۲/
- مختصر معانی کاغذ گلیز نہایت صحیح۔ — عہ/
- قال اقول کاغذ عمدہ نہایت صحیح۔ — ۲/
- کافیہ مع حاشیہ سید شریف و محشی جدید کاغذ گلیز۔ — ۷/
- فصول اکبری کاغذ عمدہ نہایت صحیح۔ — ۳/
- شرح تہذیب کاغذ گلیز معمولی — ۱۲/